شبكة الألوكة

مخطوطة

ضياء القلوب (الجزء الأول)

المؤلف

أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
قسم المخطوطات والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم المخطوط : ضياء القلوب
اسم المؤلف : الشيخ محمد عبد الغني الحيدرآبادي
الفن : تفسير
تاريخ النسخ : ١٣٤٧ هـ
رقم التسجيل : ٢١٧/٣٤ مكتبة الحرم المكي الشريف
عدد الصفحات : ٥٤٦ ص
تاريخ التصوير : ١٤٠٤/٨/٧ هـ

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
جامعة أم القرى

والخبر محذوف المعنى وقالت اليهود عزير ابن الله معبودنا وقيل لانه اعجمي معرفة لا بصرف
وقالت النصارى المسيح ابن الله
او برهان فهو تكذيب
تدعي لها وقيل هي التي
المشركين في قولهم اللا
وقيل ضاهت النصارى
عليه وسلم من اليهود
الله اي لعنهم الله كذا
هذا كقولهم عافاه الله
افك عن الشيء اي صرف
من المركا يقال في هلا
وقراءة ضم بضاهيون
احبارهم اي علمائهم ورهبانهم
والتحليل على خلاف ما
والانجيل وقيل ما امر
سبحانه عما يشركون اي
بافواههم اي بتكذيبهم
الا ان يتم اي يكمل نوره ا
في ابيت اطرافا من الحمد و
انبتها وقال الزجاج
الحمد لله هنا لا اعلم

بان قبل الاجارة من
الصحاح كتبوها
في الحكم وقيل المعنى
مهر ويطردون عن
لقصه وفي بعض الحديث
مع الذين قولان الاول
رفع بالاستئناف
اخبار الارض ولا
كانه قيل ولا يقبلون
انت بما عندك راض
لا ليم موضع السرة
الله اكبر في الفرح
لما يستحق من سرور
بها محكمة وانما عنى بها
ليس بكبر وان كان
يحمى عليها اي يوقد
ض الحديث جعل الله
اما اخبر لا نعلم
السنة عبد الله

اي في الامام الذي عند الله وهو اللوح المحفوظ اثنا عشر شهرا وهي على منازل القمر
في كتاب الله اي فيما كتب يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهي المحرم ورجب
وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم عن مقاتل يقول ذلك الحساب الصحيح وعن
السدي القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وعن عباس في الاثني عشر
وعن اخر في الاربعة قال القرظي وهو حاشية بالصواب ليس بالنهي فيها عظم
حرمتها كما قال حافظوا على الصلوات ثم قال والصلاة الوسطى فعظمت

اي ابعثهم ارسل رسوله اي محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى اي بالارشاد ودين الحق اي دين
الحنيفية ليظهره اي ليعليه على الدين كله اي على كل دين خالفه ولو كره اي رغم المشركين
عن عباس لا تقوم الساعة حتى يكون ذلك ولم يكن بعد وعن ابي هريرة قال خروج عيسى
عليه السلام وقيل ليظهره دين الاسلام على كل دين بالحجة والغلبة وقد صح ظهوره عليها

والخبر محذوف المعنى وقالت اليهود عزير ابن الله معبودنا وقيل لانه اخبر عن غيوب فلا ينصرف
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم اى ليس يرجع الى معنى صحيح من اضطراب
او برهان فهو تكذيب لاجاوز الفهم بصاهون اى يشاهون يقال امرأ ضهيا للتى لا
ثدى لها وقيل هى التى لا تحيض اى اشبهت الرجال بذلك قول الذين كفروا من قبل اى
المشركين فى قولهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وقيل فى قولهم الملائكة بنات الله
وقيل ضاهت النصارى قول اليهود من قبل وقيل يريد ان من كان فى عصر النبى صلى الله
عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله من تقدم من كفرهم قليدا لهم فالهم
الله اى لعنهم الله كذا روى عن ابن عباس وعن ابى عبيدة قاتلهم الله اى قتلهم الله ويكون
هذا كقولهم عافاه الله اى عافاه من السوء انى اى كيف يوفكون اى يصرفون يقال
افك عن الشىء اى صرف قال ان تك عن فضل المروءة ماتوكا فى آخرين قد افكوا المروءة
من المركا يقال فى ملان انسانية وقراعاصم يضاهيون بالهمز وقرا الباقون بغير همز
وقراعاصم بضاهيون بالواو لغة ازد شنوءة يقال ضاهيت وضاهات والاكثر ترك الهمز اتخذوا
احبارهم اى علماءهم ورهبانهم اى متنسكيهم ارباباً من دون الله يقال هو قولهم المحرم
والتحليل على خلاف ما امر الله والمسيح ابن مريم اى اتخذوه ربا وما امروا اى فى التوراة
والانجيل وقيل ما امرهم المسيح الا ليعبدوا الها واحدا هو الله جل ثناؤه لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون اى تنزه الله عن شركهم يريدون ان يطفئوا اى يخمدوا نور الله اى دينه
بافواههم اى بتكذيبهم وقيل يريدون ان يردوا القرآن تكذيبا له بالسنتهم ويابى الله
الا ان يتم اى يكمل نوره اى دينه ولو كره اى رغم الكافرون قال الفراء حلت لا لان
فى ابيت طرفا من الجحد قال الشاعر وهل انا مم غيرها ان تركها انى الله الا ان اكون لها
آثنيا وقال الزجاج ويابى الله كل شىء الا اتمام نوره ولو جاز هذا على ان فيه طرفا من
الجحد لجاز ذهبت لا اخاف فكرهت مثل ابيت الا ان يجىء حرف يستعمل معها هو الذى
اى بعث ارسل رسوله اى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى اى بالقرآن ودين الحق اى دين
الحنيفية ليظهره اى ليعليه على الدين كله اى على كل دين خالفه ولو كره الكافرون رغم المشركين
عن ابن عباس لا تقوم الساعة حتى يكون ذاك ولم يكن بعد وعن ابى هريرة قال خرج عيسى
عليه السلام وقيل ليظهره دين الاسلام على كل دين بالحجة والغلبة وقد فتح ظهوره عليها

بعيد دلالة على النبوة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان قيل الاحبار من
اليهود والرهبان من النصارى لياكلون اموال الناس بالباطل عن الضحاك كتبوها
لهم بما الله فاكلوها اموال الناس وعن الحسن كانوا ياخذون الرشى فى الحكم وقيل المعنى
لياخذون الاموال لكن وضع لياكلون موضعه لان الاكل اعظم ضرر ويصدون عن
سبيل الله اى طاعته والذين يكنزون اى يدخرون الذهب والفضة وفى بعض الحديث
انها نزلت فى اهل الكتاب وعن السدى هو لاهل القبلة وفى موضع الذين قولان الاول
نصب بالعطف على اسم ان فيكون فى معنى ويا كلها الذين يكنزون الباقى رفع بالاستيناف
ويقال اصل الكنز جمع المال بعضه على بعض الا انه قد كثر لما تحت الارض ولا
ينفقونها فى سبيل الله فى هذا قولان احدهما ان يرجع الى مذكور عليه كانه قيل ولا ينفقون
الكنوز والاخر ان يكتفى باحدهما من الاخر كما قال تحرسها عندنا وانت بما عندك راض
والراى مختلف فبشرهم عذاب اليم اى ضع الوعيد بالعذاب الاليم موضع البشرى
بالنعيم وقيل اصل البشرى ما يظهر فى البشرة لوجه من فرح او غم الا انه اكثر فى الفرح
كما قال وارانى طربا فى اثرهم طرب الواله او كالمختبل لان اصل الطرب ما يستخف من سرور
او حزن وعن عمر رضى الله عنه انه لعن الكنز وعن ابن عمر انها محكمة وانما عنى بها
الذى لا يودى زكوته قال عبد الله بن عمر كل مال يودى زكاته فليس بكنز وان كان
مدفونا وكل مال لا يودى زكوته فهو كنز وان لم يكن مدفونا يوم يحمى عليها اى يوقد
على الكنوز فى نار جهنم فكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فى بعض الحديث جعل الله
كل قيراط صحيفة من نار يكوى بها هذا ما كنزتم اى ويقال لهم هذا ما ادخرتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اى تدخرون ان عدة الشهور اى عدد شهور السنة عند الله
اى فى الامام الذى عند الله وهو اللوح المحفوظ اثنا عشر شهرا وهو على منازل القمر
فى كتاب الله اى فيما كتب يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وهى المحرم ورجب
وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم عن مقاتل بقول ذلك حساب السنين وعن
السدى الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وعن ابن عباس اى فى الاثنى عشر
وعن اخرين فى الاربعة قال الفراء وهو اشبه بالصواب لبين بالنهى فيها عظم
حرمتها كما قال حافظوا على الصلوات ثم قال والصلاة الوسطى فعظمت

ولم يرخص في غيرها ترك المحافظة ويدل على انه الاربعة قوله فيهن ولم يقل فيها و كذلك كلام العرب فيما بين الثلثة الى العشرة فاذا جزت العشرة قالوا في او في وجوز في كل واحد ما جاز في صاحبه الا ان المؤرخ ما فسرت لك وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا كما يقاتلونكم كافة اي جميعا وهو مصدر وقع على فاعله كما قالوا العاقبة والعافية وانتصابه على الحال المعنى وقاتلوا المشركين مجتمعين بعضهم باعتضاد مقاتلهم ولا تثنى كافة ولا تجمع ولا تذكر ولا يدخله الالف واللام وكذلك خاصة وعامة واعلموا ان الله مع المتقين اي انه ضامن لهم النصر انما النسيء زيادة في الكفر النسي تأخير الشيء يقول بعته بنسيء اي بتأخير وكانوا يحولون القتال في المحرم فاذا عزموا على ان يقاتلوا فيه ابدلوا صفرا منه فاعلم الله ان ذلك زيادة في كفرهم يضل به الذين كفروا فرأ حمزة والكسائي وحفص يضل بضم الياء وفتح الضاد وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد فمن قرأها على ما لم يسم فاعله فلان اللام التي عقيبها على ذلك وهو قوله زين لهم سوء اعمالهم ومن قرأها على تصيير الفعل لهم ولانه اسند الفعل الجليل والخبر عنه فكذلك الضلال الذي حصلوا عليه بذلك حلوه عاما وحرموه عاما قيل كانوا يستحلون المحرم عاما فاذا كان من قابل ردوه الى تحريمه وقيل بل كانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر للحرب تكون بينهم فيحتاجون الى تحليل صفر لمثل ذلك فيؤخرون تحريمه الى ربيع ثم كذلك حتى يستديروا الحرم على السنة كلها ليواطئوا عدة ما حرم الله اي في الاربعة يقول لا يحرجون من تحريم اربعة اشهر والمواطاة الموافقة والمماثلة فيحلوا ما حرم الله اي اذا حرموا من الشهور اربعة ليئسوا ان يحلوا الحرام ويحرموا الحلال زين لهم سوء اعمالهم عن الحسن زين لهم الشيطان وقيل الله تعالى زين ذلك بالشهوة والله لا يهدي اي لا يرشد القوم الكافرين اي من سبق في علمه انه كافر بها آلذين امنوا ما لكم اي اي شيء لكم اذا قيل لكم انفروا اي اغزوا في سبيل الله اي في طاعته اثاقلتم الى الارض المعنى اثاقلتم الا ان التاء ادغمت في الثاء فصارت ساكنة فادخلت الف الوصل للابتداء بها يقال ثاقلتم الى الاقامة بارضكم وقيل ثاقلتم الى شهوات الدنيا وذلك حين امروا بغزو تبوك ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة بقوا لا رضيتم نعيم الحياة الدنيا من نعيم الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل اي ما يتمتع به في الدنيا قليل عند ما يتمتع به اولياء الله في الجنة الا تنفروا اي لم تجاهدوا يعذبكم عذابا اليما اي مؤلما عن

ابن عباس استنفر النبي صلى الله عليه وسلم حيا من العرب فتثاقلوا عليه فامسك الله عنهم المطر فكان عذابهم وقيل يستبدل اي لنصر دينه قوما غيركم اي لا يتثاقلون عن النفير الى اعدائه ولا تضروه شيئا في هذا قولان احدهما ان الضمير عائد على اسم الله تعالى لانه عوض عن كل شيء سواه والآخر انه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لان الله قد عصمه من جميع الناس والله على كل شيء قدير اي قادر لا يعجزه شيء وعن ابن عباس وغيره انها منسوخة بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وعن آخرين انها غير منسوخة لامكان الجمع بين الآيتين الآخر وه اي الاخرجوا معه ناصرين له الى تبوك فقد نصره الله اي لطفه اذ اخرجه الذين كفروا الثاني من مكة ثاني اثنين اي احد اثنين وهو منصوب على الحال المعنى فقد نصره الله ثاني اثنين اي نصر منفردا الا من ابي بكر اذ هما في الغار اي الثقب في الجبل وهو جبل بمكة يقال له ثور لذا روي عن قتادة وعن مجاهد مكث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ثلثا في الغار وعن الحسن جعل على باب الغار ثمامة وهي سحر ضعيفة وقيل العنكبوت فنسجت على باب الغار اذ يقول لصاحبه اي لابي بكر لا تحزن يقال طلع ناس من المشركين فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك ان تصب اليوم يذهب دين الله فقال له لا تحزن ان الله معنا اي الله معهم وبصرنا فانزل الله سكينته عن ابن عباس اي رحمته عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا فانزل الله سكينته على ابي بكر حتى اطمأن لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل الطمأنينة معه وايده بجنود اي من الملائكة لم تروها اي لم يعاينوها بصر فوق وجوه الكفار ان يرفع وقيل ابقاء الياس في قلوبهم من ان يلحقوه وجعل كلمة الذين كفروا اي كلمة الشرك السفلى وكلمة الله هي شهادة ان لا اله الا الله هي العليا وقيل كلمة الذين كفروا ما كادوا به النبي صلى الله عليه وسلم وكلمة الله وعده له النصر وكلمة الله رفع على الاستيناف واخبر بذلك لظهور امر الله لانها لو نصبت كان وجه الكلام ان يقال وكلمته هي العليا والله عزيز اي غالب قوي حكيم في صنعه انفروا اي اغزوا خفافا وثقالا اي ركبانا ومشاة شبابا وشيوخا وعن الحسن في العسر واليسر وعن قتادة نشاطا وغير نشاط وعن زيد اصحة وغير ذي صحة وعن الحكم مشاغيل وغير مشاغيل وقيل مشاة وركبانا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي في طاعته ذلكم اي الجهاد في سبيل الله خير لكم ان كنتم تعلمون فروي عن ابن عباس انها منسوخة بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقيل لم نسخ بقوله ليس على الضعفاء ولا

وابصارهم صح

موضع نبط والصد الشاط

بفتح النون ه

ولا على المرضى الاية وقيل في محكمة غير منسوخة لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اي سهلا قريبا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة اي الغاية التي تقصدها وهي السفر الى الشام وسيحلفون اي وسيحلف المتخلفون عنك بالله لو استطعنا اي لو قدرنا وهو راجع الى الاستطاعة التي هي الزاد والراحلة دون استطاعة الابدان لخرجنا معكم اي في هذا الغزو يهلكون انفسهم اي بيقا لهم والله يعلم انهم لكاذبون في معاذيرهم عفا الله عنك لم اذنت لهم اي في القعود عن الغزو حتى تتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اي حتى يتبين لك من يا تي ممن يصح ايمانه روي انهم قالوا استاذنوه فان اذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا فلا يستاذنك اي لا يلتمس اذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم موضع ان نصب المعنى لا يستاذنك هؤلاء في ان يجاهدوا ولكن حذفت فافضى الفعل فنصب اذكره الزجاج وقال غيره هو على تقدير كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين اي الخائفين انما يستاذنك اي في القعود عن الجهاد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر اي البعث وارتابت اي شكت قلوبهم فهم في ريبهم اي في شكهم يترددون اي يتحيرون عن مجاهد قال فاذا استاذنوك لبعض شانهم الاية فرخص له بعد ما نهاه كانه اراد ان قوله عفا الله عنك الى اخر الايات الثلث منسوخ بالاية التي في النور وعن بعض المتاخرين هذه الايات في المنافقين واية النور في المومنين ولا يكون بعضها ناسخا لبعض ولو اراد وا الخروج لاعدوا له عدة اي الة من سلاح وزاد وظهر ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم اي كره ان يخرجوا معه وقدم عن الخروج وعن ابن عباس عذلهم وكسلهم وقيل اقعدوا اي في مناركم مع القاعدين قيل مع النساء والصبيان وقيل مع المتخلفين لغير عذر ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم قال هذا يجوز ان يكون بعضهم قاله لبعض لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي شرا وفسادا وهو فساد الراي وقيل استثنا منقطع وقيل تعذير ما زادوكم الا زيادة هي خبال غير نافعة ولا وضعوا خلالكم قيل بالنميمة وافساد ذات البين يقال وضع البعير اذا اسرع واوضعه ايضا ايضاعا وخلالكم فيما بينكم قال الزجاج اي ولا سرعوا فيما يعود عليكم وكيف ولا ان وضعوا في المصحف بزيادة الف وكذلك اولاذ جنة لان الفتحة كانت كتبت قبل العزى لقالوا الكتاب ابتدي به في العزى يقرب نزول

القران وكتبوها بالامر والف بدلا من الفتحة وهم بتعويكم الفتنة قال الفرا اي ان يبغوها لكم وقال غيره هنا العيب والشر وفيكم سماعون لهم عن قتادة وابن اسحق اي من يقبل منهم عند سماع قولهم وعن مجاهد وابن بدعون لهم ينقلون اليهم ما يسمعون منكم والله عليم بالظالمين اي المنافقين لقد ابتغوا اي طلبوا الفتنة اي العيب والشر من قبل اي من قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور اي صرفوا لك القول في المعنى وبغضه للحيلة والمكيدة حتى جا الحق وظهر امر الله اي الاسلام وهم كارهون لما جيت به من الحق ومنهم من يقول ايذن لي اي في القعود عن الغزو ولا تفتني اي لا توقعني بامرك اياي في الخروج وذلك غير متيسر لي فاتم وقيل نزلت في الجد بن قيس قال ايذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر اني كلف بالنسا الا افتنة اي في الحرج وان لم سقطوا بالتخلف عنك وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي انها احاطت لهم من جوانبهم ان تصبك حسنة اي ظفر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة اي نكبة وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي قد عملنا بالحزم ولم نخرج وعن مجاهد قد اخذنا حذرنا ويتولوا اي يعرضوا وهم فرحون بما اصابكم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قدر علينا كما قال الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقيل الا ما يتر لنا في كتابه في قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين هو مولانا اي ناصرنا وعلى الله فليتوكل المومنون اي المصدقون والتوكل من قولك رجل وكل اي ضعيف فكانه الاقرار بالضعف ورد الامر الى من له القوة قل هل تربصون الا صايرتربصون اي تنتظرون بنا احدى الحسنيين اي لا احد الطفر و الشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا قيل معناه يصيبكم بقارعة من السما او باذن لنا في قتلكم فقتلكم وقيل هو ان يخذهم بالموت او ما اعد لهم من العذاب او بحبسهم بايدينا ما يظنونه من النفاق بقول ونحن نتربص بكم احدى السوين فتربصوا اي انتظروا انا معكم متربصون اي منتظرون فاتفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم هذا لفظ امر ومعناه معنى الشرط والجزا اي ان انفقتم طايعين او مكرهين فلن يتقبل منكم ومثله في الشعر قول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلب يريد ان سات واحسنت لم تلامي لكم كيم قوما فاسقين اي عاصين خارجين عن الاسلام وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله موضع ان نصب المعنى وموضع انهم كفروا رفع والمعنى

www.alukah.net

ما منعهم من قبول نفقاتهم الا كفرهم وقرا حمزة والكسائي تقبل بالياء وقرا الباقون بالتاء فمن قرا
بالتاء فللتانيث لفظ النفقات ومن قرا بالياء فلان النفقات في معنى الانفاق ولا ياتون الصلاة
الا وهم كسالى اي متثاقلون وهو جمع كسلان ومثله سكران وسكارى ولا ينفقون قيل
في الجهاد وقيل لا يرجون صدقاتهم الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا عن ابن عباس معناه فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة وعن ابن عباس ليعذبهم بها في الزكوة والانفاق
في سبيل الله وعن ابن زيد يعذبهم بالمصايب فيها وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج
انفسهم وهم على الكفر وقيل يغلظ عليهم المكروه حتى تزهق انفسهم واصل الزهوق الهلاك
ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم لانهم اهل كفر ونفاق ولكنهم قوم يفرقون اي يفزعون
ان يظهروا ما هم عليه فيقتلوا لو يجدون ملجا اي مكانا يتحصن فيه عن ابن عباس حرزا في
جبل وعن قتادة حصنا او مغارات جمع مغارة وهو المدخل الساتر من دخل فيه عن ابن عباس
هي الغيران في الجبل او مدخلا اي مسلكا يتدسس بالدخول فيه وجاء في التفسير انه السرب في
الارض وقال الزجاج معناه انهم لو وجدوا قوما يدخلون في جملتهم وا صله مدتخل
لكن التا تبدل بعد الدال دالا لان التا مهموسة والدال مجهورة وهما من مكان واحد فكان الكلام
من وجه واحد اخف لولوا اليه اي لرجعوا عنك اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يرد فيه
وجوههم شي ومنه فرس جموح وهو الذي اذا حمل لم يرده اللجام ومنهم من يلمزك اي يعيبك
ويطعن فيك قال الشاعر اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وان تغيبت كنت الهامز اللمزة
في الصدقات اي في قسمها عن ابي سعيد الخدري بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم
قسما اذ جا ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا
لم اعدل فنزلت هذه الاية فان اعطوا منها اي من الصدقات كثيرا رضوا وان لم يعطوا
منها الا قليلا اذا هم يسخطون كذا روي عن الضحاك ولو انهم رضوا اي قبلوا ما اتاهم الله
اي اعطاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا اي كافينا الله سيوتينا اي سيعطينا الله من فضله
ورسوله انا الى الله راغبون وجواب لو محذوف تقديره لكان ذلك خيرا لهم وقيل الجواب
قالوا حسبنا الله والواو مقحمة انما الصدقات للفقراء والمساكين عن ابن عباس الفقير
المتعفف الذي لا يسال والمسكين الذي يسال وعن قتادة الفقير ذو الزمانة من اهل

الحاجة

الحاجة والمسكين الصحيح منهم والفقير امس حاجة من المسكين لان الحاجة قد كسرت فقاره
والمسكين الذي قد سكنته الحاجة عن حال اهل الثروة وذهب قوم الى ان المسكين امس حاجة
من الفقير واحتجوا بقول الراعي اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد
ومن حجة القول الاول قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وانشد
ابن الاعرابي في نوادره لبعض العرب هل لك في اجر عظيم توجره تغيث مسكينا قليلا عسكره
عشر شياه سمعه وبصره والعاملين عليها اي السعاة لجباية الصدقة وتفريقها والمولفة
قلوبهم عن ابن عباس يريد قوما من اشراف العرب استالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوه وعن الحسن وعامر لا مولفة اليوم وعن ابي جعفر وعامر
بل هم في كل زمان وفي الرقاب اي وفي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتياع
الرقاب واعتاقها والاول اكثر والغارمين اي الذين عليهم الديون وهم صنفان صنف
لزمهم الدين لمصلحة انفسهم وصنف لزمهم لمصلحة ذات البين وهم الذين يحملون الحمالات
واصل الغرم الخسران وفي سبيل الله اي الجهاد وابن السبيل اي المسافر وقال الربيع بن انس هو
المار عليك وان كان في الاهل غنيا فريضة من الله قال الفرا هو نصب على القطع وقال
الزجاج على التوكيد لان قوله انما الصدقات لهو لا كقولك فرض الله الصدقات لهو لا
والله عليم بمصالح عباده حكيم في حكمه فيهم ومنهم الذين يوذون النبي يعني كلامهم النبي
محمدا صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن اي يقبل كلما قيل له عن مجاهد
قال يقولون هو اذن سنقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا قل اذن خير لكم اي هو اذن خير
لا اذن شر والتقدير اذن صلاح لكم قال الفرا اي كما تقولون لكنه لا يصدقكم
يومن اي يصدق بالله ويومن للمومنين اي يصدق المومنين وهو كقوله لربهم يرهبون
اي يرهبون ربهم وقال غيره المعنى يسمع ما انزل الله فيصدق به ودخلت اللام للفرق
بين ايمان التصديق وايمان الامان ورحمة للذين امنوا منكم لانه كان سبب المومنين في
ايمانهم وقرا حمزة ورحمة بالجر وقرا الباقون بالرفع فمن قرا بالجر فبالعطف على خير المعنى قل
اذن خير واذن رحمة ومن قرا بالرفع فعلى هو اذن خير وهو رحمة والذين يوذون رسول
الله لهم عذاب اليم اي مولم موجع يحلفون بالله لكم ليرضوكم عن ابن عباس ان ناسا
من المنافقين تخلفوا عن تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا المومنين يعتذرون

١٣٣م

alukah.net

لهم وحلفون لهم انا على دينكم فانزل الله يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق
ان يرضوه ان كانوا مؤمنين المعنى والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه حذف
لان المعنى يدل عليه مع الاجتزاء به وقيل وحد لانه جعل له قولك ما شاء الله وشئت
وقد اعتقد الله واعتقدت انما يقصد قصد الباري وذكر الله تعظيما له يقدم فعل الافاضل
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله هو في اللغة كقولك من يجانب الله ورسوله اي يكون
في حد والله ورسوله في حد والمعنى يعادي الله ورسوله فان له نار جهنم اي فصيره اليها
خالدا فيها اي مقيما لا يبرح ولا يظعن ذلك الخزي اي الهوان العظيم وعامل الاعراب في
ان الثانية العامل في ان الاولى على التكرير والتوكيد مع طول الكلام بتقدير فله نار جهنم
يحذر المنافقون قيل معناه الخبر عنهم بانهم كانوا يحذرون وقيل بل هو بمعنى الامر قل
ليحذر المنافقون وجاز ذلك لان معنى الكلام على التهدد ان تنزل عليهم سورة اي
في شانهم تنبيهم اي بخبرهم بما في قلوبهم قل استهزوا وهو وعيد وتهديد ان الله مخرج اي
مظهر ما تحذرون اي ما تحافرون ظهور ولئن سالتهم اي سالتهم عما كانوا فيه من
الاستهزاء ليقولن انما كنا نخوض اي في حديث بيننا كما يخوض الركب ونلعب اي نمزح قل ابالله
وآياته اي القرآن ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كنتم تستهزون اي تسخرون وعن الزهري
كان منهم مخشي بن حمير فقيل له ما اسمك وما اسم ابيك فساءه ذلك فانزل الله فيه ومنهم من عاهد الله
لا تعتذروا اي لا تعتذروا فقد كفرتم بعد ايمانكم اي
قد اظهرتم كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
قال الطائفة واحد واثنان وانما نزل في ثلثة نفر استهزوا حلان النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن وضحك اليهما آخر فقرئت ان نعف عن طائفة منكم بمعنى الواحد الضاحك نعذب
طائفة يعني المستهزئ وقال غيره الطائفة في اللغة صلها الجماعة لانها المقدار الذي يطيف
بالشيء وقد يجوز ان يقال للواحد طائفة يراد به نفس طائفة وقراءة عاصم ان نعف
بالنون وضم الفا نعذب بالنون وكسر الذال طائفة بالنصب وقرا الباقون يعف بالياء
وفتح الفا نعذب بالتاء وفتح الذال طائفة بالرفع والمعنى في القراءتين واحد المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اي ليس المنافقون من المومنين وانما هو بالاجتماع في النفاق يضاف
بعضهم الى بعض يامرون بالمنكر اي بالكفر بالنبي صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف

اي عن الايمان به ويقبضون ايديهم عن الانفاق في سبيل الله نسوا الله اي تركوا امر الله
فنسيهم اي تركهم من رحمته وتوفيقه ان المنافقين هم الفاسقون اي الخارجون عن
الطاعة وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم اي كما فيهم والتقدير هي كافيهم
ذنوبهم كما تقول حسبك فلان ما نزل به اي ذلك على قدر فعله ولعنهم الله اي باعدهم
من كل خير ولهم عذاب مقيم اي دائم لا ينقطع كالذين من قبلكم موضع الكاف نصب
اي وعدكم الله على الكفر كما وعد الذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم اي بحظوظهم في الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم اي ردتم ما اراد الذين من قبلكم وخضتم كالذي
خاضوا يريد بخوضهم الذي خاضوا عن يريد الخوض ما يتكلمون به من الباطل وما يخوضون
فيه من تكذيب الرسل وقيل خضتم كالذي خاضوا اي لعنتم كالذي لعبوا اولئك حبطت
اي بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون اي الذين نقصت حظوظهم
من الخير الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين
اي قوم شعيب والمؤتفكات اي مدائن قوم لوط لانها انتفكت بهم اي انقلبت وقيل
انها قرى قوم لوط وهود وصالح وهذا كما تقول للهالك قد انقلبت عليه الدنيا والمعنى
الم ياتهم خبر الذين اهلكوا في الدنيا بذنوبهم فبعظوا انتهى اي جاءهم رسلهم اي انبياؤهم
بالبينات اي الواضحات فما كان الله ليظلمهم بعقوبته اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بعصيانهم والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يقول بعضهم لبعض انتم في الدين مثل
الجسد ان اشتكى عضو تداعى الجسد كله بالسهر والحمى بايتاع النبي صلى الله عليه وسلم
وينهون عن المنكر اي التكذيب ويقيمون الصلاة ويوتون الزكوة اي يودونها على
ما فرضنا ويطيعون الله ورسوله اي يتبعون الكتاب والسنة اولئك سيرحمهم الله
اي يعطف عليهم رحمته ان الله عزيز اي قوي حكيم اي ذو احكام وعد الله المومنين والمومنات
جنات اي بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن اي منازل طيبة عن الحسن
هي قصور من اللولو والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر في جنات عدن اي قامة يقال
عدنت بارض كذا اي اقمت ومنه المعدن وقال الاعشى وان يستضيفوا الى حلمه يضافوا
الى راجح قد عدن ورضوان من الله اكبر اي رضا الله جل ثناؤه عليهم اعظم من ذلك كله

ذلك هو الفوز اي النجاة العظيم خطرها يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين عن ابن عباس
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وعن الحسن وقتادة جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين باقامة الحدود وقيل المعنى جاهدهم بالقتل والحجة فالحجة على المنافقين جهادهم
واغلظ عليهم اي لا ترفق بهم ومأواهم اي الذي يصيرون اليه جهنم وبئس المصير اي المأوى
والمرجع يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم عن موسى بن
عقبة قال الجلاس بن سويد حين سمع ما انزل الله في المتخلفين والله لئن كان محمد صادقا لنحن
شر من الحمير فقال له عامر بن قيس والله ان محمدا لصادق ولانتم شر من الحمير وانطلق عامر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الجلاس فارسل اليه فحلف بالله ما تكلم به قط
فانزل الله فيه الاية وهموا بما لم ينالوا عن مجاهد هم المنافقون بقتل الرجل الذي انكر على
المنافق وعن السدي ارادوا ان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض محمد صلى الله عليه وسلم
وعن الضحاك ارادوا ان يقتلوه ليلة العقبة فقالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه عن راحلته
في الوادي فسمع حذيفة وهو يسوق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبح ارسل اليهم
فقال اردتم كذا وكذا فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا ذلك وما نقموا الا ان اغناهم
الله ورسوله من فضله عن عروة بن الزبير كان جلاس ... عليه دين فادى عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن قتادة كانت لعبد الله بن ابي دية فاخرجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم محتاجون فاثروا من الغنائم
فقال ما نقموا الا الغنى فان في موضع نصب والمعنى انهم لا ينقمون شيئا كما قال
ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وانهم سادة الملوك ولا تصلح الا عليهم العرب
فان يتوبوا يك خيرا لهم اي نجاة ... روي ان الجلاس قال يا رسول الله اسمع الله تعالى
قد عرض علي التوبة فانا اتوب الى الله واستغفره وان عامرا لصادق فيما قاله فحسنت توبته
وان يتولوا اي يعرضوا يعذبهم الله عذابا اليما اي مولما في الدنيا بالقتل والاخرة بنار جهنم
وما لهم في الارض من ولي يتولاهم ولا نصير ينصرهم ومنهم من عاهد الله اي عاقده
لئن آتانا من فضله اي من رزقه لنصدقن والاصل لنتصدقن ولكن التاء ادغمت
في الصاد لقربها منها وكلا اللامين دخلت للقسم الا ان الاولى وهي التي في لئن وقعت موقعه
والثانية موقع الجواب ولنكونن من الصالحين اي من صالحي عباد الله وعن ابن عباس

يريد الجنة الا ما هو من فضله اي اعطاهم ما التمسوا من المال بخلوا به فلم يؤدوا زكوته ولم
ينفقوا حقا وتولوا وهم معرضون اي مروا معرضين عن الزكوة روي عن ابي امامة
ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا ففعل فاتخذ غنما فنمت
فضاقت بها المدينة فنزل واديا فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدقين وقال مرا بثعلبة
وخذا الصدقة فلما اتياه قال ما هذه الا جزية انطلقا حتى ارى رايي فانزل الله عز وجل
هذه الايات فاعقبهم نفاقا في قلوبهم عن الحسن اعقبهم بخلهم ما اتاهم مع الاعراض عن
امر الله النفاق وعن مجاهد اعقبهم الله ذلك يريد اصلهم بفعلهم الى يوم يلقونه اي الى
يوم البعث وفي الضمير وجهان احدهما انه يرجع الى البخل يعني يلقون جزاء بخلهم والاخر
انه يرجع الى اسم الله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه اي بنقضهم العهد الذي عاهدوه
وبما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم الم يعلموا ان الله يعلم سرهم اي ما يسرون في انفسهم من
الكفر ونجواهم اي ما يتناجون به بينهم من الاثم والعدوان وان الله علام الغيوب
اي يعلم كل ما غاب عن العباد الذين يلمزون اي يعيبون المطوعين اي المتطوعين فادغمت
التاء في الطاء لانهما من مخرج والتطوع التنفل من المؤمنين في الصدقات روي عن ابن
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف فلمزه بعض
القوم فقال ما جاء بهذه الا رياء وجاء ابو عقيل بصاع من تمر فقالوا اما كان اغنى الله عن صاع
هذا فنزلت هذه الاية والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل والجهد الطاقة والجهد
المشقة وقيل الجهد في القوت والجهد في العمل وقيل هما لغتان فيسخرون منهم اي يستهزئون
بهم سخر الله منهم اي جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم اي مولم استغفر لهم اي سل
الله ان يغفر لهم ذنوبهم او لا تستغفر لهم اي واترك الاستغفار لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم عن ابن عباس كان عبد الله بن عبد الله بن ابي رجلا صالحا فلما مرض ابوه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وساله ان يستغفر له ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الاية وعن مجاهد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم سازيد
على سبعين فانزل الله في سورة المنافقين لن يغفر لهم عزما يومي الى ان هذه الاية منسوخة
بالاية التي في المنافقين وعن غيره ان الايتين متطابقتان فلا يكون احداهما ناسخة للاخرى
وانما ذكر السبعين مبالغة قال بعضهم بالغ بالسبع والسبعين لان التعديل في نصف ٢١٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

العقد وزيادة واحد لادنى المبالغة وزيادتين لاقصى المبالغة ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لايهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعة الله فرح المخلفون
بمعنى بها المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
بمقعدهم خلاف رسول الله عن ابي عبيدة معناه بعد رسول الله واشد
عقب الرابع خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا وقال غيره هو مصدر
من خالف فلان خلافا وهو منصوب على انه مفعول له المعنى بان قعدوا لمخالفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا ان يجاهدوا بامواهم وانفسهم في سبيل الله اي في
طاعته وقالوا لا تنفروا في الحر عن مجاهد امروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت
الثمار فقال جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون اي يفهمون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
عن ابن عباس فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار وعنه ايضا فليضحكوا اي
فليفرحوا وقيل معناه سيضحكون قليلا ويبكون كثيرا والمراد لا يضحكون شيئا كقوله
فقليلا ما يومنون اي لا يومنون جزاء بما كانوا يكسبون نصب جزاء على انه مفعول له
المعنى ولتبكوا لهذا الفعل فان رجعك الله الى طايفة منهم وهم هنا هو لاء المتخلفون فاستاذنوك
اي التمسوا منك الاذن للخروج الى الغزو معك فقل لن تخرجوا معي ابدا اي الى الغزو
ولن تقاتلوا معي عدوا عن ابن عباس يعني من اهل الكتاب لانه لم يكن بقي يومئذ احد من المشركين
الا من دخل في دين اهل الكتاب المراد بالمتعودين من اي جحر امر بالنفير فاقعدوا
مع الخالفين عن ابن عباس من خلف من النساء ففيه دعن الحسن قاده النساء والصبيان
كانهما اراد من خلف الرجل من بيته ويقال عبد خالف وصاحب خالف اذا كان مخالفا
ذكره الفراء ولا تصل على احد منهم مات ابدا عن الضحاك يريد بعد عبد الله بن ابي نهاه
الصلاة عليه انه كان ظاهره الاسلام فاعلمه الله انه اذا علم منه النفاق فلا صلاة عليه ذكره
الزجاج وقيل انه اراد ان يصلي عليه جده جبريل ولا تقم على قبره كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فنهي من ذلك في المنافقين انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون اي خارجون عن طاعة الله وموضع مات جر بانه صفة لاحد تقديره
ولا تصل على احد منهم ميت وابدا نصب على الظرف والعامل فيه لا تصل ولا تحمل
عن الضحاك لا تعزك اموالهم في كثرتها واولادهم عن ابن عباس اي في صلاحهم يريد ان

صلاح اولادهم لانفسهم وقيل كرر ذلك للمبالغة عن قتادة هذا المعنى فيما ينبغي ان يحذر منه انما
يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا اي في الغربي وتزهق اي تخرج انفسهم وهم كافرون
واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اي في القعود اولوا
الطول اي ذوا الغنى منهم وقالوا ذرنا اي دعنا نكن مع القاعدين اي بالمدينة وموضع
ان نصب بحذف حرف الجر على تقدير بان امنوا رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي النساء المعنى
رضوا بان يكونوا في خلفهم عن الجهاد كالنساء وقد يكون جمع خالفة في الرجال والخالفة
والخالف الذي غير منجب وطبع اي ختم على قلوبهم لا يفقهون اي لا يعلمون ما يراد
بهم في الاخرة لكن الرسول اي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا معه من المهاجرين
والانصار جاهدوا باموالهم وانفسهم اي بنبيات صادقة واولئك لهم الخيرات اي ما يسكن
اليه ويرتاح له من النساء الحسان وغير ذلك من نعيم الجنان وهو من الخير واولئك هم المفلحون
اي الفايزون الظافرون بالطلبة اعد الله لهم جنات اي بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها لا يموتون ولا يظعنون ذلك الفوز اي النجاة العظيم خطرها وجاء المعذرون من
الاعراب ليوذن لهم عن مجاهد نفر من غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله جل وعز وعن
ابن اسحق فيهم جعال بن اشيم رخصة وعن قتادة اعتذروا بالكذب وقيل هم الذين لهم
عذر والاصل المعتذرون الا ان التاء ادغمت في الذال لقرب مخرجهما والمعذرون الذين
يعتذرون كان لهم عذرا او لم يكن قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
اي لا نعذركم وقال لبيد ومن يك حولا كاملا فقد اعتذر اي فقد جاء بعذر ويجوز
ان يكون المعتذرون الذين يعذرون بوهمون ان لهم عذرا ولا عذر لهم من التعذير
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اي بقوا عن الجهاد الذين كذبوا واعتذروا بالباطل
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم اي مولم ليس على الضعفا اي الشيوخ الهرمى
واهل الزمانة ولا على المرضى اي اهل السقم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
اي العاجزين عن النفقة حرج اي ان اذا نصحوا لله ورسوله عند عنهم عن الجهاد
ما على المحسنين اي ليس على من احسن في النصيحة لله ولرسوله من سبيل اي من طريق
يتطرق منه اليه فيعاقب عليه والله غفور اي ستور لذنوب المحسنين رحيم اي عطوف
عليهم بالرحمة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم اي ليسئلونك الحملان قلت لا اجد ما احملكم

www.alukah.net

عليه تولوا اي انقلبوا عنك واعينهم تفيض اي تسيل من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون
فصول عن مجاهد هم من مزينة وعن الحسن في ابي موسى واصحابه وعن الحسن هم البكاؤن
ستة نفر من الانصار وقوله قلت لا احد ليس بجواب انما الجواب في قوله تولوا انما
السبيل على اي الطريق بالعقاب على الذين يستاذنونك اي في القعود عن الجهاد وهم
اغنياء اي ذوو ثروة وقوم رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي النساء او الرجال الاذناب
وطبع الله اي ختم على قلوبهم فهم لا يعلمون عقب ما انوه من تخلف عن الجهاد بعتذرون
اي بعتذرهم ولا الخلفون لكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من جهادكم قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم اي لن نصدقكم في زعمكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم
تتوبون ام تقيمون على ما انتم عليه من النفاق ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة اي
الذي يعلم السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون اي يجازيكم على حسن عملكم وسيئه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي ليلا توبخوهم فاعرضوا عنهم اي دعوا توبيخهم
يقال طلبوا اعراض الصفح فاعطوا اعراض المقت انهم رجس اي قذر وما واهم اي مسكنهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من ستر اعمالهم يحلفون اي يحلف هؤلاء المنافقون لكم
اعتذارا الباطل لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم اي بقبول معاذيرهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين اي الخارجين من الايمان الى الكفر ويقال الفائدة في هذا ان لا يتوهم
منهم ان رضي المؤمنين عنهم يقتضي رضي الله عنهم الاعراب اشد كفرا اي جحودا ونفاقا
من اهل الحضر يقال انزلت في اعراب اسد وغطفان وحاضري المدينة ووصفوا بذلك
لجفائهم وقسوتهم وبعدهم عن سماع التنزيل وانذار الرسول صلى الله عليه وسلم وأجدر
اي احرى واخلق يقول انت جدير ان تفعل كذا وجري وخليق اي هذا الفعل ميسر فيك
ان لا يعلموا موضع ان نصبت على حذف الباء تقديره اخذير بترك العلم حدود ما انزل الله
على رسوله عن قتادة هم اقل علما بالسنن وقيل ان الحدود هنا الفرائض والله عليم بمن يعلم
حدوده ويمن يجهلها حكيم في تدبير خلقه ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي غرما وخسرا
وانما يعد نفقته في الجهاد والخير مغرما لزمه لانه لا يرجو ثوابا ويتربص اي ينتظر بكم الدوائر
اي دوائر الزمان بالكروه من الموت والقتل عن زيد هؤلاء المنافقون من الاعراب
عليهم دائرة السوء قرا ابن كثير وابو عمرو والسوء مضمومة السين ممدودة وكذلك في الفتح

وقرا الباقون مفتوحة السين غير ممدودة في الموضعين وقرا القيم هواشم يعني يدار الدهر
والعذاب ومثله السوء على الكافرين ومن قرا بالفتح فهو مصدر ساءه سوءا وسآءة ومثله
وطنينم ظن السوء اي الظن السيي والدائر الستير والله سميع دعا الداعين عليم بمصالح عباده
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله هي جمع قربة يريد
انه يعتد نفقته قربة عند الله وصلوات الرسول وهي دعاؤه بالخير والبركة وعن ابن عباس
يعني استغفاره الا انها قربة لهم ستدخلهم الله حل وعز سيدخلهم الله في رحمته اي في جملة
من رحمه من خلقه ان الله غفور اي ستور ذنوب عباده المومنين رحيم اي عطوف عليهم
بالرحمة عن مجاهد هم بنو مقرن من مزينة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
عن الشعبي من بايع بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية وعن المسيب هم الذين صلوا القبلتين
مع النبي صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوهم باحسان اي من حسن من بعدهم الى يوم القيمة
رضي الله عنهم ورضوا عنه تاويله ان الله رضي افعالهم وانهم رضوا ما جازاهم الله به واعد لهم
جنات اي جعلها لهم معدة تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون ولا يخرجون ذلك
الفوز اي الجاه العظيم خطرها والسابقون رفع بالابتدا والانصار نسق على المهاجرين
اي ومن الانصار والذين رفع نسق على قوله والسابقون وخبر الابتدا رضي الله عنهم
وقرا ابن كثير تجري من تحتها بزيادة من على ما في مصاحف اهل مكة وقرا الباقون تجري تحتها
بغير من على ما في مصاحفهم ومن حولكم اي حول مدينتكم من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق مردوا ومتصل بقوله منافقون المعنى منافقون مردوا
على النفاق اي مرنوا عليه ودربوا به يقال مرد على الشر بمرد اذا عتا واعياحتنا واصله
الملاسة لا تعلمهم اي لا تعرفهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين عن مجاهد قال القتل والسبا
وعن الحسن عذاب الدنيا وعذاب القبر وعنه ايضا عذاب الدنيا احد الزكوة من اموالهم
وعن يزيد عذاب في الدنيا بالاموال والاولاد وقيل في الدنيا بالفضوح وكشف سرايرهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجالا من منافقين باعيانهم ثم يردون الى عذاب عظيم وهو
عذاب جهنم واخرون اعتراف ابتداء تقديره ومن الاعراب قوم اخرون خلطوا عملا صالحا وقيل هو حضورهم بدارا
وقيل توبتهم واخر سيئا تخلفهم يوم تبوك والمعنى فيما ذكر بعضهم خلطوا عملا صالحا
باخر سيي فانهم لو ومنا لبنيا ممزلة قول العرب خلطت الماء واللبن عسى الله ان يتوب

الألوكة
www.alukah.net

عليهم قيل عسى من الله واجب فكانه قال سيتوب الله عليهم وقيل معناه ينبغي ان يكونوا على
الطمع والاشفاق ان الله غفور رحيم سيرد ذنوب عباده عطوف عليهم بالرحمة وقيل
عسى متصل بقوله اعثر نوا بذنوبهم ثم قالوا عسى الله ان يتوب علينا وعن ابن عباس يحلف
ابو لبابة بر عبد المنذر واوس بن ثعلبة وغيرهما فلما بلغهم ما انزل الله جل وعز فيمن تخلف
اوثقوا بنفوسهم بسواري المسجد الى ان نزلت توبتهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
قيل هي الزكوة وقيل الفرض لما نزلت توبتهم قالوا يا رسول الله خذ اموالنا كلها لتوبتنا
فقال لا افعل حتى يأمرني ربي على ذلك فانزل الله هذه الاية فاخذ بعضا تطهرهم اي
من دنس الذنوب وتزكيهم اي تنميهم من ربح المناقين ها والمعنى فانك تطهرهم بها
ويصح ان يكون نعتا للصدقة كانه قال خذ من اموالهم صدقة مطهرة ويكون بها
للتبيين وصل عليهم اي ادع لهم قال الاعشى يقول تبتي وقد وبت مرحبة يارب
حبت ان الاوصابا والوجعا تلك مثل الذي صليت فاعتصبي يوما فان لحب المؤ
مضطبعا وقيل معناه واستغفر لهم ان صلوتك سكن لهم اي يسكنون بها وتطمئن قلوبهم
بان الله قد تاب عليهم والله سميع دعاك اذا دعوت لهم عليم بما تبعثه من ربك لهم
وقرا حمزة والكسائي وحفص ان صلاتك فيه هودا صلاتك على التوحيد وقرا الباقون
على الجمع في الموضعين فاما قوله في المومنين على صلواتهم فقرا حمزة والكسائي على التوحيد
والباقون على الجمع فمن قرا على التوحيد اعتبر هن بقوله صلاتي ونسكي وبقوله في
الانعام وسال سائل على صلوتهم اذ كانوا مجمعين على التوحيد فيها ومن قرا على الجمع
فلان هذه التلاوة مكتوبة في المصحف بالواو ودون سائرهن وبقوي ذلك قوله ان تحد
ما تنفق قربات عند الله وصلوات الرسول لانها على الجمع بلا خلاف ألم يعلموا هي
على صيغة الاستفهام ومعنى الاقرار اي علموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات عن ابن مسعود انا الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد
السائل ثم قرا هذه الاية والتاويل ان الصدقة يقبلها الله ويضاعف عليها وان الله
هو التواب اي الذي من شانه قبول توبة التائبين الرحيم اي العطوف على اهل
طاعته بالرافة عن ابن زيد يريد هذه الاية قوم من المخلفين لما تابوا قالوا للذين تابوا
هولاء توابا لا نامن معنا لا يكلمون ولا نجالسون فما بالهم اليوم وقيل بل هي في اولئك

الذين تابوا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون عن مجاهد هذا وعيد
وسيردون الى عالم الغيب اي السر والشهادة اي العلانية فينبئكم اي يخبركم بما كنتم تعملون
ويجازيكم عليه واخرون مرجون اي موخرون لامر الله وهم الثلاثة الذين خلفوا
وامر الرسول والمومنين بهجرانهم الا يكلموهم ولا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يؤاكلوهم
فكانوا موقوفين حتى نزلت توبتهم واخرون عطف على قوله ومن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة المعنى ومن اهل المدينة منافقون ومنهم اخرون اتوا
بعد هم واما يتوب عليهم اما لوقوع احد الشيئين والله عالم بما يصير اليه امرهم الا ان هذا
للعباد حتى طبوا ما يعلمون المعنى ليكن امرهم عندكم على هذا في الخوف وارجاء كره الزجاج
والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا اي مضارة
وكفرا اي عنادا للنبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المومنين بالحرب لاحلاف الكلمة وارصادا
الالفة وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر الراهب كان من المنافقين
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمكن الاسلام ولم يبق الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
فلم يقبل والارصاد الانتظار وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
في دعمهم وموضع الذين رفع على وفيها وصفا للذين اتخذوا او على ان يكون الخبر لا يزال
بنيانهم ذكره ابن الانباري وقوله ضرارا نصب لانه مفعول له المعنى اتخذوه للضرار والكفر
والتفريق والارصاد وقرا نافع وابن عامر الذين بغير واو وعلى ما في مصاحف اهل المدينة
والشام وقرا الباقون والذين بالواو وعلى ما في مصاحفهم لا تقم فيه اي في المسجد المتخذ ضرارا
ابدا لمسجد اسس على التقوى روي انه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس انه مسجد
قبا وعن سعيد بن جبير ذكر لنا ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجدا وبعثوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان ايتهم فيصلي في مسجدهم فعمل مثل راي ذلك اخوتهم بنو غنم بن عوف فحسد
فقالوا لا والله حتى يبني مسجدا ويرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ومن
بنا ابو عامر فيصلي فيه فلما جاء رسولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتيتهم فانزل الله
هذه الاية وعن ابن ابي طلحة عن ابن عباس قالوا لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستعدوا
ما استطعتم من قوة وسلاح فاذهب الى ملك الروم فاتي بجند فاخرج محمدا واصحابه
وعن ابن اسحق امر النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم وعاصم بن عدي ان يهدما مسجد
الضرار ويحرقاه ففعلا ذلك من قول يوم اكثر الاستعمال في الزمان منذ ومنذ ومن جاز

الألوكة
www.alukah.net

دحوها لانها اصل في ابتداء الغاية والبعض قال زهير لمن الديار بقنة الحرافين مرحج
ومن شهر احق ان يقوم فيه فيه ان في موضع نصب المعنى احوان تقوم فيه وقيل احق
مع انه لا يجوز قيامه في الاخر على المظاهرة في الحجة بانه لو كان من احق الذي يجوز لهان هذا
احق فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين عن احسن من الذنوب وروي انه
لما نزلت هذه الاية اتى النبي صلى الله عليه وسلم اهل قبا فقال ان الله جل وعلا قد احسن عليكم
الثنا فما تصنعون قالوا نصل اثر الغايط والبول افترى اي نبنيانه على تقوى
من الله ورضوان خير اي افضل امن اسس بنيانه على شفا جرف هار ما هار به في نار
جهنم شفا الشيء حرفه وشفيره وحرف لوادي جانبه الذي يحفر اصله الما فيقي واهيا
ومعنى هار هاير الا انه قلب كما قالوا لاث به الاسا والعبري اي لاث والهاير
المتصدع بالهدم وانهار سهور وسقط وهذا مثل والمعنى ان من اسس بنيانه على التقوى
خير ممن اسس بنيانه على الكفر فكان كبنا على حرف جهنم يسهور باهله فيها والله لا يهدي اي
لا يرشد القوم الظالمين وقرا نافع وابن عامر اسس بنيانه في الموضعين على ما لم يسم فاعله
وقرا الباقون على ما سمي فاعله فيهما وهما قرانان حيدان ويشهد للثانية قوله لا يزال
بنيانهم الذي بنوا وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر حرف ساكنة الراء والباقون مضمومة
الراء وهما بمعنى واحد والتفعل الخمر لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني به مسجد الضرار رسبة
في قلوبهم عن ابن عباس الريبة الشك لا يزالون شاكين فيه وعن جبير بن ابي ثابت ابي عيظا
في قلوبهم وعلي الرجاج عن بعضهم انه قال لا يزال كفرا في قلوبهم وقال جايز ان يكون الله
جعل عقوبتهم ان الزمهم الضلال بركوبهم هذا الامر الغليظ الا ان تقطع قلوبهم عن علم به
الا ان يموتوا وقيل الا ان يتوبوا توبة تقطع بها قلوبهم ندما وتاسفا على تفريطهم ومن قرا
ان بنصب المعنى الا على ان يقطع قلوبهم الا ان حرف الجر حذف مع ان ولا حذف مع المصدر وقرا
ابن عامر وحمزة وحفص تقطع بفتح التا وقرا الباقون بضم التا فمن قرا بفتح التا اراد تقطع
بحذف احدى التاءين ويكون الفعل للقلوب ومن قرا بضم التا فعلى ترك تسمية الفاعل وهو
الاختيار لان في قراءة عبد الله ولو قطعت والله عليم حكيم قال ابو علي لما امرهم حكيم فيما يفعله
بهم ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة هذا مثل في الترغيب
في الجهاد المعنى ان من بذل نفسه وماله في سبيل الله ادخله الله الجنة فكان كالبايع بما على

الايمان روي عن عمر انه قال فجعل لهم الصفقتين كليهما وعن الحسن بنفسا هو
خلقها واموالا هو رزقها يقاتلون في سبيل الله اي في طاعته فيقتلون ويقتلون
فراحزة والكسائي فيقتلون ويقتلون سعديم الذي لم يسم فاعله وقرا الباقون بتقديم
الذي سمي فاعله والقراءة الاولى على قول العرب قتل بنو فلان اذا قتل بعضهم والقراءة
الثانية على طريق المعلم ان يكون قاللام مفعولا وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن عن مقاتل ان جبان هذا شرط الله عز وجل في التوراة والانجيل والقرآن ٥
ثم وفي هذا الشرط وفي الله له بالجنة ونصب وعدا على التوكيد حملا على المعنى لان معنى
قوله بان لهم الجنة وعدهم الجنة ومن اوفى بعهده من الله اي ولا احد اوفى بما وعد من
الله تعالى فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتموه وذلك هو الفوز اي الفلاح العظيم خطره
التايبون عن الحسن قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق العابدون الذين عبدوا الله
وحده الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال السايحون عن الحسن هم الذين يصومون الفرض
وقيل هم الذين يصومون الصيام واصل السايح الذاهب في الارض ومنه يقال ماء سايح
وسيح اذا جرى فذهب والسايح في الارض ممتنع من الشهوات فشبه الصايم به لكفه
مساكه في صومه عن المطعوم والمشرب والنكاح وعن ابن عباس في بعض الروايات يريد
الغزاة في سبيل الله وعن ابن عباس هم المهاجرون الراكعون الساجدون عن ابن عباس
هم الذين يصلون لله عز وجل بنيه صادقة وقيل هم الذين يودون ما افترض عليهم في
ركوعهم وسجودهم الامرون بالمعروف اي بالايمان والناهون عن المنكر اي عن الكفر بالله
تعالى وقيل الامرون بجميع المعروف والناهون عن جميع المنكر والحافظون لحدود الله
اي فروضه وعن مقاتل ان حيان يعني الحافظين لشرط الله في الجهاد وبشر المومنين
اي المصدقين وفي امر يتعلق به التايبون فيه اوجه الاول بالمدح على تقدير هم التايبون
الثاني على البدل من الضمير في يقاتلون اي يقاتل التايبون الثالث بالابتدا والخبر
مضمر بتقدير والحافظون لحدود الله لهم الجنة ايضا ويقال دخلت الواو في قوله ٥
والناهون دون ما تقدم لان هذه الصفة جات على مصاحبة الفعل الثاني للاول حتى
لا يكاد يذكر على الانفراد في قوله والحافظون لانه اقرب الى المعطوف منه الى غيره ما كان
لنبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا اي صدقوا ان يستغفروا للمشركين اي ان

www.alukah.net

اي ان يسيلوا الله غفران ذنوبهم ولو كانوا اولي قربى اي ذوي قرابه ورحم من بعد ما تبين
اي وضح لهم انهم اصحاب الجحيم اي اهل النار عن المسيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت هذه الآيه وعن ابن عباس اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر امه بعد ان يستغفر لها فجاء جبريل بهذه الآيه ولفظ الآيه
خبر وفيه معنى النهي وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قيل وعلى
ان يؤمن ان استغفر له وقيل وعده ابراهيم بالاستغفار ما دام يطمع منه في الايمان وهو
قوله لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء فلما تبين اي وضح له انه عدو لله بان مات
على الكفر كذا روي عن ابن عباس وغيره تبرأ منه ان ابراهيم لاواه خطيئ عن ابن عباس الاواه
الدعاء وعن ابن عباس التوابت وعن مجاهد المؤمن وعن الحسن وقاده الرحيم وقيل الفقيه
وقيل المؤمن وعن كعب كان اذا ذكر النار قال اوه واصله من التاوه وهو التوجع
والتحزن قال المتنبي اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهله الرجل الحزين والحليم الذي
لا يعجل عن مر اسا اليه وعن الحسن لم يعاقب احدا قط الا في الله وعنه ايضا احلم السيد
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم قال القراء لا يحكم عن قوم ما تاب وهو يصلي
الى القبلة الاولى ويستحل الخمر قبل تحريمها فقالوا يا رسول الله اما ترى صلاتنا صلاة لا قابل
الله هذه الآيه حتى يبين لهم ما يتقون يقول ليسوا بضلال ولو يصرفوا عن القبلة الاولى
ولم ينزل عليهم تحريم الخمر وقال الزجاج ويجوز ان يكون اذا وفق الله للهداية فلا اضلال
بعدها لان من هداه الله فلا مضل له ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء ان الله له ملك السموات
والارض اي ما فيهما ملكا ومن يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي يتولاكم ولا نصير
ينصركم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه اي غزوا معه في ساعة
العسرة اي في وقت الضيق وصعوبة الامر وذلك في غزوة تبوك لانهم قطعوا فيها
مشقة شديدة من قلة الماء والزاد والظهر وشدة الحر من بعد ما كاد يزيغ اي يعدل
ويميل قلوب فريق منهم عن الحق ثم تاب عليهم اي ازاد عنه رضاه انه بهم رؤف اي
رفيق رحيم اي عطوف عليهم بالرحمة وقرأ حمزة وحفص بريء بالياء وقرأ الباقون بالتاء
فمن قرأ بالياء كان راجعا للقلوب بتذكير ومن قرأ بالتاء فهو وجه الاعراب
ودلك ان يكون ارتفاع القلوب بكاد فيصير المعنى من بعد كاد قلوب فريق منهم تزيغ ذكره

ابو عبيد

ابو عبيد وعلى الثلثة الذين خلفوا اي وتاب على الثلثة الذين خلفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن غزوة تبوك وارجأ امرهم حتى جاء الله فيهم بقبول توبتهم وهم هلال ومرارة وكعب حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت اي بما اتسعت يقول ضاقت عليهم مع سعتها وضاقت عليهم
انفسهم من الوحشة وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه اي واستيقنوا ان لا يخلصهم
من الله ومن عذابه غير توبة تتوب عليهم ليتوبوا اي فيتوبهم ليرجعوا الى حال الرضا
عنهم وقيل ليستمروا عليها في مستقبل اوقاتهم ان الله هو التواب اي القابل توبات عباده
المخلصين الرحيم العطوف على اهل طاعته عن كعب بن مالك نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس واعتزلونا وجاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامرني ان اعتزل امراتي وارسل الى صاحبي مثل ذلك فلما كان لنا خمسون
ليلة من حين نهى عن كلامنا انزل الله تعالى هذه الآية في قبول توبتنا يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين عن مقاتل يعني بمومني اهل الكتاب يامرهم بالجهاد وان
يكونوا مع المجاهدين قال ويقال يعني بمومني اهل مكة الذين تخلفوا عن الهجرة يقول
هاجروا الى نبي الله وكونوا مع المهاجرين وعن السدي يقول كونوا مع نبيكم في سره
وعلانيته كانه قال لازموا الصدق ولا تعدلوا عنه كما تفعل هؤلاء وقيل معناه كونوا
مع البشر في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا اي يتاخروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه اي لا يرضوا لانفسهم بالخفض والدعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر
والمشقة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي تعب ولا مخمصة اي
مجاعة في سبيل الله اي في طاعته ولا يطئون موطئا يرا لوطئ من الارض يغيظ الكفار
ولا ينالون من عدو نيلا من قتل او غنيمة الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع
اي لا يبطل اجر اي ثواب المحسنين اي في الجهاد ولا ينفقون نفقة صغيرة كالتمرة
ونحوها ولا كبيرة اي مما فوق التمرة كذا روي عن ابن عباس ولا يقطعون واديا اي
في ذهابهم ومجيئهم الا كتب لهم اي اثبت في صحايف اعمالهم ليجزيهم الله اي بثبتهم احسن
ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا اي ليخرجوا الى الغزو كافة اي جميعا قال الفراء
اي ما كان ينبغي لهم ان ينفروا الا بعضهم فاذا كانوا نفروا فقد ادى المغنى على انه لا ينبغي لهم

www.alukah.net

أن يفعلوا مرة اخرى فلولا اي فهلا نفر اي خرج من كل فرقة منهم طايفة عن مجاهد
الطايفة رجل لتتفقهوا في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
قال قوم ليتفقه الطايفة النافرة ثم تنذر المتخلفة وقال اخرون لتتفقه الباقية ثم تنذر
النافرة وسبب ذلك فيما روي عن عبد الله بن عبيد بن عمير ان المومنين لحرصهم على الجهاد
كانوا اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم
في رعة من الناس فامروا ان خرج طايفة وتقيم طايفة فتحفظ المقيمون على النبي ما يحصوا
ما يزل من القران وما يسمعون من السنن وقد قيل ان اعراب اسد قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة فغلت الاسعار وملوا الطرق بالعذرات فانزل الله هذه الاية
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يريد الاقرب فالاقرب من البلاد يقال
وليته شيا اي قربت منه واقعد مما يليني اي مما يقاربني روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
ربما خطى في حربه الذي يليه فدل على ان الاولى بالمجاهدة من يليه ليس
بذلك ولتجدوا فيكم غلظة اي اغلظوا عليهم حيث يجدون ذلك لانه دال على الصبر
واهيب للعدو واعلموا ان الله مع المتقين اي بالمعونة والنصر واذا ما انزلت سورة
اي من القران فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا اي من الحسن
يقول بعضهم لبعض يريد على معنى الانكار واضيف الايمان الى السورة لانه يريد بسببها
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا اي تصديقا وهم يستبشرون بما نزل من القران واما الذين
في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم عن ابن عباس يريد ما عاد الله
لهم من الحزي والعذاب وعن السدي اي شكا الى شكهم وعن الرجاج اي كفرا الى كفرهم
لانهم كلما كفروا بسورة ازداد كفرهم وماتوا وهم كافرون بالله ورسوله والثواب والعقاب
اولا يرون انهم يفتنون اي يختبرون ويمتحنون في كل عام مرة او مرتين عن مجاهد بالخط
والجوع وعن عطا بالمرض وعن الحسن بتلون بالدعا الى الجهاد وقيل بالكذب ونقض العهد
ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اي لا يتعظون ولا يعتبرون وقراة اولا ترون بالتاء
لانها في قراة عبد الله اولا ترى وقرا الباقون بالياء لان التفسير اولا يرون هم انهم يكون
من امرهم كذا وكذا واذا ما انزلت سورة اي من القران عن ابن عباس يريد فيها عيب
المنافقين نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد اي من المسلمين ان انصرفتم فان لم يكن يراهم

احد انصرفوا والا ثبتوا وكون النظر قام مقام هل يراكم من احد في المفهوم ثم
انصرفوا على المكان وعن ابن عباس اي عن الايمان صرف الله قلوبهم قال الفراء
دعا عليهم وقال الزجاج اي اضلهم مجازاه على فعلهم بانهم قوم لا يفقهون اي
لا يعلمون ما يراد بهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عن ابن عباس لم يسق بطن من بطون
العرب الا وقد ولد او ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه من العرب فهو من انفسهم
في الاحصاص هم وفي العرب منهم وفي شرف نسبه فهم وذلك اقرب الى الالفة
وابعد من اللجاجة واسرع الى فهم الحجة وقيل معناه انه بشر مثلكم فهو اولكد للحجة عليكم
لانكم بفهمون عن هو مثلكم عزيز اي شديد عليه ما عنتم اي عنتكم والعنت لقاء
الشدة حريص عليكم اي على ايمانكم وقيل الحريص الصحيح ارتد لحلوا النار والمعنى واحد
بالمومنين رووف رحيم اي ذو رافة ورحمة قال تولوا اي اعرضوا فقل حسبي الله اي
كافي الله لا ابغي سواه يكفي نصره اياي لا اله الا هو اي لا معبود سواه عليه توكلت
اي اليه رددت امري مقرا بالعجز وهو رب العرش العظيم عن ابن عباس العرش لا يقدر
احد قدره وعن كعب السموات في العرش كالقنديل معلق بين السما والارض وعن مجاهد
ما السموات عند العرش الا كحلقة في ارض فلاة وقيل خص الذكر تشريفا له وتفخيما لشانه
وقيل انه لما ذكر الاعظم دخل فيه الاصغر وقيل ليدل على انه ملك الملوك لانه رب
السرر الاعظم وموضع الجلد في الاله الا هو نصب لانه في موضع الحال واما الباقون
فقراوه بالخفض والكسائي وابو بكر يعني بدلا بالكسر الياء والباقون بالفتح وقراحفص معي عدوا
بفتح الياء والباقون بالاسكان

سورة يونس

وفي بعض التفسير ان قوله ومنهم من يومن به الاية نزلت بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم
الر عن ابن عباس اني انا الله اري وعنه ايضا الراحمن يروف بخروف الرحمن معرفه وعن قتاده
هو اسم من اسما القران ذلك اي هذه وقيل المعنى تلك الايات التي جرى ذكرها ايات
الكتاب اي القران الحكيم اي المحكم كقوله هذا ما لدي عتيد اي معتد ذره ابو عبيد
وقيل وصف بانه حكيم لانه دال كالناطق بالحكمة وقرا ابن كثير وحفص الربفتح الراء
وقرا الباقون بالامالة الا ان ما لا امالة فيه الى الفتح اقرب والفتح على الاصل والامالة لان
الالف بدل الياء المنقلبة من الياء كان للناس اي لاهل مكة عجبا آن اوحينا موضع ان رفع

على اسم كان وعجبا منصوب على الحال والمعنى اكان للناس عجبا وحبا الى رجل منهم ان انذر
الناس اي خوفهم باس الله ونقمه وموضع ان نصب بشر وحبا وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم موضع ان نصب بشر وعلى ذلك فتحها والمعنى اعجبوا ان اعلموا الخبر بعثوا
ويجوز ان يكون اعلمهم وقد اقتضى ذلك انهم قالوا الحمد لله لقد جاء رسولا الا يتيم ابي طالب
والقدم الصدق المنزلة الرفيعة ذكره الزجاج وعن ابن عباس قدم صدق مقام صدق
لا زوال منه وعنه ايضا سبقت لهم السعادة في الذكر الاول وعن مجاهد صلاتهم
وتسبيحهم وعن مقاتل رجحان محمد صلى الله عليه وسلم شفيع صدق قال
الكافرون من اهل مكة ان هذا الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لسحر مبين اي ظاهر بين
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر
اي يقضيه وحده يقول الذي قدرته هذه القدرة قادر على بعثهم بعد موتهم ما من شفيع
اي ما احد يشفع لاحد الا من بعد اذنه الا ان يأذن له ربه ويقال اقتضى ذلك الخبر
كانوا يعبدون الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يقول فلا الاصنام لا تعقل
فكيف تشفع ذلكم الله ربكم فاعبدوه اي وحدوه بالعبادة افلا تذكرون اي افلا تتعظون
اليه مرجعكم اي مصيركم جميعا هو منصوب على الحال وعد الله حقا لا خلف فيه وانتصب
وعد الله على المصدر الدليل عليه لان قوله اليه مرجعكم معناه الوعد بالرجوع وحقا
منصوب على اجود لك حقا انه يبدأ الخلق اي ينشئه الشاة الاول ثم يعيده اي ينشيه
الشاة الاخرى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اي العدل والذين كفروا
لهم شراب من حميم اي ماء حار انتهى حره وعذاب اليم اي موجع بما كانوا يكفرون اي بكفرهم
محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جعل الشمس ضياء اي بالنهار والقمر نورا بالليل وقدره
منازل اي جعل القمر ينزل كل ليلة بمنزل من المنازل وهي ثمانية وعشرون منزلا في كل شهر
قال الفراء ان شئت جعلت التقدير لها جميعا وان شئت ذكرت احدها من صاحبتها
كما قال رماني بامر كنت منه ووالدي بريئا ومن حول الطوى رماني اي لتعلموا عدد
السنين اي الاعوام والحساب ولتعلموا الحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق اي العدل
نفصل الآيات اي نبين الايات اي الدلالات لقوم يعلمون اي لاصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كذا روي عن ابن عباس وقال ابن كثير ضياء همزته بين بين منها الف

في كل القرآن وقالون يأتي قبل الالف وهمزة بعدها حيث وقعت وهو الاختيار لانه
على تعال من الضوء فكون الهمزة بعد الالف والواو قبلها ثم تبدل الواو ياء لانكسار ما
قبلها كقولك قام يقوم قياما واشباه ذلك والقراءة الاولى على تقديم الهمزة من ضاء يضوء
وتأخير الحرف المعتل ومثله سقاني لا مرو سقاني وقال كعب بن مالك لقد لقيت
فريظة ماساها وحل بدارها دليل تلون الهمزة الاولى ضلا وهي همزة ضاء
والهمزة الثانية منقلبة عن المعتل وهو واو والقدر ضياء وانما قلبت همزة لانها
طرف وقبلها الف زائدة مثل سقاء وكوز وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحفص بفصل بالياء
وقرأ الباقون بالنون فمن قرأ بالياء فلقربه ممن ذكر الله تعالى وفي قوله ما خلق الله ذلك الا
بالحق ومن قرأ بالنون فلان اكثر ما جاء في القرآن من قوله فصلنا ونفصل بلفظ الجمع ان
في اختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما وخلوف كل واحد منهما الآخر وقيل يعني به
اختلافهما في الضياء والظلام وما خلق الله في السموات والارض من بديع الخلائق
لآيات اي للدلالات لقوم يتقون عن الضحاك يتقون النار بالصلوات الخمس الذين لا يرجون
لقاءنا اي لا يخافون البعث بعد الموت كذا روي عن ابن عباس وقيل معناه لا يطمعون
في ثوابنا ورضوانا بحياة الدنيا اي اختاروا ما في الدنيا على خير الآخرة واطمأنوا بها اي
ركنوا اليها واثروها والذين هم عن آياتنا اي عما نزل من حلال وحرام وفرض من حدود وشرائع
غافلون اي كافرون بكل ذلك كذا روي عن يزيد اولئك ماواهم اي مصيرهم النار
بما كانوا يكسبون اي من الآثام والذنوب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم اي
يرشدهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار من الماء واللبن والخمر والعسل في جنات
النعيم اي بساتين لا يوسر فيها دعواهم فيها عن ابن عباس عبادتهم فيها وعنه ايضا قولهم
فيها وعن ابي عبيد وغيره من اهل اللغة دعاؤهم سبحانك اللهم اي تنزهك يا ربنا عن
ان يعبث اذا سمعت الملائكة ذلك تهم بالشهوة وعن الربيع اذا اشتهوا شيئا قالوا
سبحانك اللهم وبحمدك فاذا هو عندهم وتحيتهم فيها سلام عن ابن عباس يسلم بعضهم
على بعض وعنه ايضا تحيته الملائكة اياهم بالسلام وعن الفضيل الرقاشي يحييهم الله بالسلام
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين عن ابن عباس آخر عبادتهم ذلك وعن الحسن اذا
نالوا ما به يوصف شهوتهم قالوا الحمد لله رب العالمين قال في الخفة من القبلة المعنى

الله الحمد لله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم عن مجاهد وهو
قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله الاستجابة
في ذلك اهلكهم وقيل جائز ان يكون معنى قوله ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة ومما اشبه ذلك فلو عجل الله لهم ذلك لاهلكهم ونصب استعجالهم على
نعت مصدر محذوف المعنى ولو يعجل الله ذلك تعجلا مثل استعجالهم وقرأ ابن عامر
لقضا اليهم بفتح القاف اجلهم نصبا وقرأ الباقون بضمها رفعا وحجة
القراءة الاولى اتصاله بقوله ولو يعجل وحجة القراءة الثانية ان اللام بين عليها من غير اضمار
فندر الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث في طغيانهم اي في علوهم في كفرهم
يعمهون اي يحيرون واذا مس الانسان الضر اي السقم دعانا لجنبه او مسه قاعدا
او قائما دعانا اي مضطجعا او قاعدا او قائما في هذا وجهان احدهما ان يكون المعنى دعانا
لجنبه او دعانا قاعدا او قائما او لاحوال يكون واذا مس الانسان الضر لجنبه او مسه
قاعدا او قائما دعانا فلما كشفنا عنه ضره اي سقمه مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي
مر في العافية على ما كان عليه قبل ان يبتلى ولم يتعظ بما نابه وكان هذه مخففة من الشديد
المعنى كانه لم يدعنا قالت الخنساء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
ويروى اذ الناس كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون موضع الكاف نصب على مفعول
ما لم يسم فاعله المعنى زين للمسرفين عملهم مثل ذلك اي جعل اي جعل السجايا هم الاضلال
باس الفقر في كفرهم ولقد اهلكنا القرون اي الامم من قبلكم اي من قبل اهل مكة لما ظلموا
اي جعلوا لله شركاء وجاءتهم رسلهم اي نبياؤهم بالبينات اي الواضحات وما كانوا ليؤمنوا
اي ولو بقاهم ابدا كذلك نجزي القوم المجرمين اي المشركين يقول كذلك اهلكهم وقيل المعنى
نجعل الله جزاءهم الطبع على قلوبهم فما كانوا ليؤمنوا كذلك نطبع على قلوب المجرمين ثم جعلناكم
خلائف في الارض اي سكان الارض خلف بعضكم بعضا من بعدهم اي من بعد القرون
الهالكة لننظر كيف تعملون اي لنعاملكم معاملة من ينظر ويختبر وموضع كيف نصب
بقوله تعملون لان حرف الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله واذا تتلى اي تقرأ عليهم ايانا بينات
اي واضحات وهي نصب على الحال قال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث ائت
بقرآن غير هذا ليس فيه ذكر البعث وعيب الهتنا او بدله اي او بدل منه ذلك قل ما يكون

لي ان ابدله اي اغيره من تلقاء نفسي اي من قبل نفسي ان اتبع اي ما اتبع الا ما يوحى الي اني
ينزل علي اني اخاف اي اخشى وقيل اعلم ان عصيت فعذبت غيره وغيرك به عذاب
يوم عظيم اي كبير وعن ابن عباس فسحقا لبعدا لكل الله ما بعده من دمك وما نالا حمد
وعن ابن انها غير مسوحة وهو لا شبه فلو شاء الله ما تلوته عليكم اي ما قرأته
عليكم ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم به الله فقد لبثت اي مكثت فيكم عمرا اي اربعين سنة عن ابن عباس وغيره من قبله اي قبل
ان يوحى الي لا تلوا كتابا ولا اخبارا بالقرآن قصص الاولين ويدل على انه وحي افلا تعقلون
اي انا لكم عقول تميز الحق من الباطل اي كفر ممن افترى اي اختلق على الله كذبا او كذب بآياته
والمعنى لا احد اظلم ممن هذه صفته انه لا يفلح اي لا يفوز المجرمون اي الكافرون ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم اي الاوثان التي لا تقدر على ضر ولا نفع ويقولون هؤلاء
اي في معاشرتنا لا غيره ان اطاعوها ويقولون هؤلاء اي الاوثان شفعاؤنا عند الله عن
عكرمة قال النضر الحرث اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى على ذلك نزلت
هذه الآية وعن الحسن شفعاؤنا في اصلاح معاشنا في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون
اي تخبرون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فتحرمون على الله بالكذب سبحانه
اي تنزيها له وتعالى اي جل وعلا عما يشركون اي عن شركهم وقرأ حمزة والكسائي تشركون
بالتاء والباقون بالياء وكذلك الحرفين في اول النحل والذي في الروم وقرأ الباقون جميع ذلك بالياء
فاما الذي في النمل فقراءة ابي عمرو وعاصم بالياء وقرأ الباقون تلقى كذلك اي عقيب المحاطبة
فاجرى الكلام على لفظ ما بعده ومن قرأ بالياء فلان المحاطبة انما هي لخبر عن اهل الشرك
وهم غيب فجرى الكلام على لفظ الخبر لذلك ومن خص التي في النمل بالتاء فلها في التوبيخ
الوارد بلفظ الاستفهام وما كان الناس الا امة واحدة اي على دين واحد عن ابن عباس
يعني من لدن ابراهيم فاختلفوا واحدثوا الاصنام الا ما شاء الله وعن قتادة مؤمن وكافر
فاختلفوا خبر قال احد ابني آدم لاخيه وعن ابن عباس في رواية اخرى كانوا كفارا فبعث
الله النبيين وعن يزيد بن اسلم كانوا امة واحدة على دين الاسلام ولولا كلمة
سبقت من ربك اي لولا ان الله جعل لهم اجلا في القضاء للقضى اي لفصل بينهم ووقت اجلا لهم
فيما فيه يختلفون اي يتنازعون في الدين وعن ابن عباس لولا انه سبق من الله جل ثناؤه

الألوكة
www.alukah.net

هذه الامة ان يؤخر عنها العذاب الى يوم القيمة لتزل العذاب وبين منصوبة لانها ظرف
ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه عن ابن عباس مثل العصا وما انزل على موسى فقل
انما العيب الذي عيب علم الله اي اليه جل ذكره لا الي فانتظروا اي فارتقبوا نزول الآية
اني معكم من المنتظرين امرا الله جل ثناؤه وعن بعض السلف انها منسوخة بآية السيف وعن
آخرين انها غير منسوخة لعدم المنافاة بين الامرين واذا اذقنا الناس رحمة اي عافية من بعد
ضراء اي شدة ومستهم اي انهم اذا لهم مكر في آياتنا يعني قولا بالطعن والحيلة وعن مجاهد
استهزاء وتكذيب وعن ابن عباس يعني بالناس ههنا الوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث
وابو جهل بن هشام واشباههم من مشركي قريش قل الله اسرع مكرا اي اعجل نقمة وجزاء
بلفظ المكر لانه مجازاة لهم على مكرهم وارسلنا اي لحفظه يكتبون ما تمكرون اي ما
تقولون وتانون به من الكذب وجواب اذا اذا قالوا الثانية كانه قيل مكروا ومثله
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون تنوب اذا عن جواب الشرط
كما تنوب لما هو الذي يسيركم اي يسهل لكم السير في البر والبحر وقرا ابن عامر وحفص
بشركم بالنون والشين من النشر حتى اذا كنتم في الفلك اي السفن وجرين بهم اي جرت السفن
بالذين فيها عن ابن عباس يريد المشركين وجاز وجرين بهم بعد محاطبتهم التصرف في الكلام
كما قال اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وعن يزيد انما اراد
بهذا ان يجعلهم وغيرهم ريح طيبة اي لينة وفرحوا بها اي سروا بها جاءتها اي اتت السفينة
قال الفراء ان شئت جعلت الهاء في جاءتها للريح كانك قلت جاءت لريح الطيبة ريح
عاصف اي شديدة يقال عصفت الريح واعصفت قال حتى اذا اعصفت ريح
مزعزعة فيها قطار ورعد صوته رجل ويروى وحاءهم الموج اي موج البحر من
كل مكان اي من كل امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكة واصله ان العدو
اذا احاط ببلد قد دنا اهله من الهلكة ذكر بن مسلم وقال غيره يقال لكل من وقع في
بلاء قد احيط بفلان اي احاط به البلاء وقد احاطت بهم الملائكة دعوا الله مخلصين له الدين
عن ابن عباس تركوا الشرك واخلصوا لله بالربوبية والوحدانية وعن قتادة اخلصوا لله
بالدعاء لئن انجيتنا اي خلصتنا من هذه اي الشدة لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اي خلصهم
اذا هم يبغون في الارض اي يفسدون يقال بغى الجرح بغيا اذا رمى الى فساد وبغت

الماء بغيا اذا جرت والمعنى فلما انجاهم بغوا بغيا اي ظلموا والعصيان بايها الناس انما
بغيكم على انفسكم اي على اهلكم بالظلم يرجع عليكم متاع الحياة الدنيا فرا حفص متاع بنصبا
وقرا الباقون بالرفع فمن قرا بالنصب يعني المصدر اي تمتعون متاع الحياة الدنيا ومن
قرا بالرفع فمن وجهين احدهما ان يكون خبر قوله انما بغيكم على انفسكم والاخر ان يكون خبر
الابتداء على انفسكم ويكون متاع خبر ابتداء محذوف تقديره هو متاع الحياة الدنيا والمعنى
انما بغيكم ذلك انما تتمتعون به في الدنيا ثم الينا مرجعكم اي مصيركم بعد الحياة
فننبئكم اي نجزيكم بما كنتم تعملون في دنياكم وجازيكم عاملكم انما مثل الحياة الدنيا اي الغرض
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض يقول انزلت بنزول المطر واختلط
النبات بالمطر واتصل كل واحد بصاحبه مما ياكل الناس من البر وسائر الحبوب
والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها بالنبات وحسنها وحصدها
واريت المعنى وتريت فادغمت التاء في الزاي واخلبت لف وصل لتكون الزاي الاولى
وطن اهلها انهم قادرون عليها اي على الانتفاع بها اتاها امرنا اي عذابنا
ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا اي محصودة تقدم ذكر كل شيء منها كان لم تغن اي لم تعمر
بالامس والمعاني المنازل التي يعمرها الناس بالنزول فيها وقيل معناه كانها لم تقم على
تلك الصفة فيما قيل لذلك نفصل اي نبين الآيات لقوم يتفكرون في زوال الدنيا وفنائها
واقبال الآخرة وبقائها والله يدعوا الى دار السلام عن الحسن السلام الله ودار الجنة وقيل
معناه الدار التي يسلم فيها من الآفات ويهدي اي يرشد من يشاء الى صراط مستقيم اي
طريق واضح وهو الدين وفي هذه الآية الدعاء عام وان الهداية خاصة للذين احسنوا
اي في الايمان وقيل في الاعمال الصالحة الحسنى وزيادة روي عن ابي بكر الصديق
وابي موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وغيرهم الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه
الله وروي نحو ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو احمد عبيد الله بن محمد
بن احمد الفرضي وابو الحسن محمد بن احمد بن القسم المحاملي قالا اخبرنا ابو علي اسمعيل بن محمد
الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله عز وجل موعودا لم تروه

قال فيقولون وما هو المانع وجوهنا وبيض وجوهنا وبزحزحنا عن النار وبدخلنا الجنة قال فيكشف
الحجاب وينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا هو احب اليهم منه قال
ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج وقيل الحسنى المثل
والزيادة التضعيف لقوله فله عشر امثالها ولا يرهق اي لا يغشى وجوههم قتر اي غبار
قال الشاعر منوج برد الملك تتبعه موج يري قوله الرايات والقترا وعن ابن عباس
برد دخان جهنم وقيل سواد ولا ذلة اي كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيات اي عملوا بالشرك وقيل الاعمال السيئة جزاء سيئة مثلها قال
الفراء رفعت الجزاء باضمار لهم كانك قلت فلهم جزاء السيئة مثلها وان شئت رفعت بالباء
بمثلها والاول اعجب الي وترهقهم اي تغشاهم ذلة اي كابة مالهم من الله اي من عذابه
من عاصم اي من مانع يمنعهم كانما اغشيت اي البست وجوههم قطعا من الليل مظلما
قرا ابن كثير والكسائي قطعا باسكان الطاء وقرا الباقون بفتح الطاء فمن قرا بهذا اراد
كانما غشي كل انسان منهم قطعة من الليل ثم جمع ذلك لان الوجوه جماعة وجعل مظلما حالا
من الليل اي في حال ظلمته ومن قرا بالفتح الاولى فعلى انه واحد يراد به ما يقطع من الليل
كقوله فاسر باهلك بقطع من الليل قال الزجاج مسلم هو اسم ما قطع تقول قطعت الشيء قطعا واسم
ما قطعت فسقط قطع ويكون مظلم من نعت القطع اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم مكانكم منصوب على تقدير امر
كانه قيل لهم انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم فريقنا اي فرقنا بينهم وهو من قولك زلت الشيء
عن مكانه ازيله وزلنا للاكثر وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون عن مجاهد تسطو الاوثان
فتقول ما كانت شعرتكم ايانا تعبدون وقيل هو قول من كانوا يعبدون من الشياطين
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فما يتصب به شهيدا وجهان الاول للتمييز اي من الشهداء
الثاني الحال اي في حال الشهادة ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من الثقيلة ودليله
لحاق اللام في الخبر والمعنى ما كنا عن عبادتكم الا غافلين هنالك تعلو كل نفس ما اسلفت هنالك
للظرف والعامل فيه تبلو المعنى في ذلك الوقت وقرا حمزة والكسائي تتلو بتاءين من التلاوة
بتاء وباس وقرا ابن كثير بنونين من التلاوة وقيل تتبع ما كانت
تعمل قال قد حملت دلوي تستقيني ولا احب مع القرين ومن قرا القراءة الاخرى

اراد تخبر اي تعلم ما قدمت ورددوا الى الله مولاهم الحق اي الذي يلي امرهم الحق لا الباطل
وضل اي بطل وضاع عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من الكذب على الله جل ثناؤه قل من
يرزقكم من السماء والارض اي من ينزل القطر من السماء ويخرج النبات من الارض من يملك
السمع والابصار اي من يجعل لكم ما تسمعون به وما تبصرون ومن يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر اي يقضي الامر فسيقولون الله اي هو الفاعل لذلك كله
فقل افلا تتقون اي في ادعائكم لله شركاء ذلكم الله ربكم الحق لا من جعلتم معه شركاء ذا بعد
الحق الا الضلال اي ما جاوز الحق فهو الضلال فاني تصرفون اي كيف تصرف عقولكم الى
ان تعبدوا ما لا يرزق ولا يحيي ولا يميت كذلك حقت كلمة ربك اي سبق قضاؤه على الذين
فسقوا اي خرجوا عن طاعة الله وكذبوا رسله انهم لا يومنون اي لا يصدقون والكاف
في موضع نصب اي مثل فعالهم جازاهم ربهم وان في موضع رفع على البدل من كلمة
اي حق عليهم انهم لا يومنون قال الفراء حقت عليهم لانهم لا يومنون وبانهم لا يومنون
فيكون موضعها نصبا ويكون اللام ما وعدوا به من العذاب قل هل من شركائكم من يبدا الخلق
اي يبتدعه ثم يعيده اي بعد الموت قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون اي تصرفون قل هل من شركائكم من يهدي
الحق اي الدين الواضح قل الله يهدي للحق اي يهدي من يشاء للحق ويقال هديته الى
الحق بمعنى واحد فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى هو على معنى
التقرير يقول اي ولي بالاتباع الذي يهدي امر الذي لا يهدي الا ان يهدى عن ابن
عباس يعني به الاوثان فما لكم اي اي شيء لكم في عبادة الاوثان كيف تحكمون اي على
اي حال تحكمون وموضع كيف نصب تحكمون وقرا ابن كثير وابن عامر امن لا يهدي
بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وكذلك عن ابي عمرو وروي عنه انه كان يختلس حركة
الهاء وعن نافع فتح الياء واسكان الهاء وتشديد الدال وقرا ابو بكر بكسر الياء والهاء وتشديد
الدال وكذلك حفص الا انه فتح الهاء وقرا حمزة والكسائي فتح الياء واسكان الهاء وتخفيف
الدال فمن فتح الهاء فعلى ان الاصل يهتدي فادغمت التاء في الدال وطرح فتحتها على الهاء ومن
اختلس حركة الهاء اراد ان يجعل فيها ما يدل على حركة الياء المدغمة من غير اشباع تلك
الحركة ومن اسكن الهاء مع تشديد الدال فالاصل فيها ايضا يهتدي فادغمت التاء في الدال

www.alukah.net

واسكنت الهاء بنا على الاضطرار ومن كسرها فلالتقاء الساكنين ومن كسرها وآليا فاتبعه الكسرة الكسر ومن قرأ باشكان الهاء وتخفيف الدال قال فيها لغتان بمعنى واحد هدي واهدى كلي ذلك عن الكسائي والفراء ومايتبع اكثرهم لا ظنا ليس بيقين ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي ليس الظن كاليقين ولا يغني عنك ان الله عليم بما يفعلون لا يخفى عليه شيء وما كان هذا القرآن ان يفترى اي يختلق من دون الله عن ابن عباس يريد لا يقدر على هذا مخلوق وقال الفراء ينبغي له ان يفتري اي ما كان ينبغي له ان يفتري وقيل المعنى وما كان هذا القرآن افتراء كالمعقول ما كان هذا الكلام كذبا ولكن تصديق الذي بين يديه اي كان هذا القرآن تصديق الذي بين يديه من الكتب الدي تقدمه من كتب الله المعنى ولكن تصديق الشيء الذي بين يديه وقيل مصدق لما بين يديه من البعث والجزاء فعلون المعنى ولكن تصديق الشيء الذي بين يدي القرآن ونصب بتصديق على ولكن كان تصديق الذي بين يديه وتفصيل اي تبيين الكتاب اي ما فرض وكتب لا ريب اي لا شك فيه من رب العالمين اي الخلائق اجمعين ام يقولون اي بل اتقولون افراه اي اختلقه النبي صلى الله عليه وسلم واتى به من ذات نفسه وهو تقرير لهم لا قامة الحجة عليهم قل فاتوا بسورة مثله اي بسورة مثل القرآن في عجيب نظمه ومعجز باليغه وقيل انه محذوف وتقديره فاتوا بسورة مثل سورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله اي وادعوا الى ان يعينكم على ذلك من استطعتم ممن هو في الكذب مثلكم ان كنتم صادقين في انه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يقول كذبوا جهلا منهم وتوهما لا حقيقة له ولما يأتهم تأويله اي ولم يكن معهم علم تأويله وقيل معناه ولما يعلموا ما فيه من الوعيد الذي يؤول اليه امرهم في الكذب من العقوبة كذلك كذب الذين من قبلهم اي الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة اي اخر امر الظالمين اي المكذبين وكيف في موضع نصب على خبر كان ومنهم من يؤمن به اي من يعلم انه حق فيصدق ويعاند فيظهر الكفر ومنهم من لا يؤمن به اي من لا يشك ولا يصدق وقيل معناه ومنهم من شيوخه من يؤمن بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين اي بمن يريد القساد وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم عن ابن عباس لي توحيدي وثوابه ولكم شرككم وجزاؤه انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون اي تشركون ثم نسخت هذه الاية فيما ذكر بعضهم بآية السيف وعن آخرين انها غير منسوخة لان لا امر بقتالهم لا يأتي البتة ومنهم من يستمعون اليك اي اذا قرأ القرآن يتوهم ظاهر من يسمع

وهم اسوأ اسماعهم بمنزلة الصم وقيل طلبوا السمع للرد لا للفهم فلما بهم الغيب فانت تسمع الصم اي العرض كما قال اصم عما ساءه سميع ولو كانوا لا يعقلون اي ولو كانوا مع ذلك جهالا عن ابن عباس نزلت في النظر بن الحرث وغيره من المستهزئين ومنهم من ينظر اليك اي يقبل عليك بالنظر وهو كالاعمى من كراهته لما يرى من اياتك افانت تهدي العمي اي المعرضين ولو كانوا لا يبصرون قال ابن الانباري دعوتهم فتيبة ان الله فضل سمع على البصر لانه قرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب النظر الا ذهاب البصر وهذا غلط عندي لان الذي نفاه الله مع السمع بمنزلة الذي بقاه مع البصر اذ كان اراد ابصار القلوب ولم يرد ابصار العيون والذي بصر القلب هو الذي يعقله وانما ترك الايمان في قوم من اليهود كانوا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون على صحته ثم يكذبون به ان الله لا يظلم الناس شيئا اي لا ينقص من احسان محسن ولا يزيد في اساءة مسيء ولكن الناس انفسهم يظلمون اي بنقصها حظوظها من الخير وزاجرة والكسائي ولكن بالتخفيف للناس بالرفع وقرأ الباقون ولكن بالتشديد الناس بالنصب ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا اي كانهم لم يقيموا في قبورهم الا ساعة من النهار يريد قرب عندهم ما بين موتهم وبعثهم يتعارفون بينهم اي يعرف بعضهم بعضا وفي ذلك تكذيبهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث والجزاء وما كانوا مهتدين اي مرشدين وفي هذا وجهان احدهما ان يكون اخبارا من الله انه من كذب بعد هذا البيان قد خسر والآخر ان يكون يتعارفون يقولون فيما بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وامّا نرينك بعض الذي نعدهم اي من العذاب عن ابن عباس ما ابليناه به يوم بدر او نتوفينك اي نقبضك ونحل قبل ذلك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون من تكذيبك ومحاربتك والمعنى انه لا بد من الجزاء فمن بعضه او اخر جميعه وعن قوم انها منسوخة بآية السيف وعن آخرين انها غير منسوخة لانه لا تنافي بينهما ولكل امة رسول اي نبي ارسل اليهم فاذا جاء رسولهم عن مجاهد قال يوم القيمة كانه يريد ان يشهد على امته بايمانهم وكفرهم كما قال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قضي بينهم بالقسط اي بالعدل وهم لا يظلمون اي لا ينقصون وقيل المعنى ان الله لا يعذب قوما الا بعد مجيء الرسول كما قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ويقولون متى هذا الوعد اي الذي تعدنا به من العذاب ان كنتم صادقين في ذلك قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله اي

اي فكيف اهلكه لكم لكل امة اجل اي موعد اذا جآ اجلهم اي الموعد المضروب لهم فلا يستاخرون
اي لا يتاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتقدمون قل ارايتم ان اتاكم عذابه الذي توعدون
به بياتا اي ليلا او نهارا وهما منصوبان على الحال الظرف ماذا يستعجل منه اي من العذاب
المجرمون اي المشركون وقيل جوز ان يكون الهاء عائدة على ذكر الله والاول اجود وماذا في موضع
رفع من جهتين احداهما ان يكون ذا بمعنى الذي يقول اي شيء الذي يستعجل منه المجرمون والاخرى
ان يكون ما وذا اسما واحدا ويكون المعنى اي شيء يستعجلون منه ويجوز ان يكون في موضع نصب
بايقاع الاستعجال عليه وفي معنى ما غير قول قال الفراء ان شئت جعلت على جهة التعجب
وان شئت عظمت امر العذاب ورفعا معناها الانكار اثم اذا ما وقع اي جعل العذاب او اسم
الآن اي هذا الوقت به تومنون وقد كنتم به تستعجلون على وجه التكذيب به عن ابن
عباس يريد لا اقبل ايمانا عند نزول العذاب وقيل هو على وجه التوبيخ وفي العامل في
اذا وجهان الاول اسم به على ان يكون ما صلة الثاني دفع على ان يكون مسلطة على الجزاء
يقال ان التقدير قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا اثم اذا ما وقع اسم به وقوله ماذا
يستعجل منه المجرمون اعتراض وقرا نافع الآن بغير همز بعد الالف كانه استثقل تحقيق الهمز
مع همزة الاستفهام فالتجوا كتها على اللام وقرا الباقون بالهمز بعد اللام على الاصل ثم قيل
للذين ظلموا اي اشركوا وقيل عاصوا الخلد اي الدوام الذي لا ينقطع هل تجزون اي العذاب
الا بما كنتم تكسبون من الشرك والخطايا ويستنبونك اي يستخبرونك استفهام فيه معنى الحث
احق هذا اي الذي جيت به قل اي وربي اي نعم والله انه لحق وما انتم بمعجزين اي بسابقين
بحيث عن ان يجازى على كفره ولو ان لكل نفس ظلمت اي اشركت ما في الارض من عرض الدنيا
قليل ذلك وكثيره لافتدت به اي لجعلته فداء نفسها من العذاب واسروا الندامة اي اخفوها
في نفوسهم لما راوا العذاب يعني الرؤساء من المشركين اسروها من سفلتهم الذين اضلوهم
وقيل اسرار الندامة لتجلد لها وقضي اي حكم بينهم بالقسط اي العدل وهم لا يظلمون
اي لا ينقصون الا ان لله ما في السموات والارض الا بلك ذلك غير الا ان وعد الله اي
ما وعد اولياءه من الثواب واعداءه من العقاب حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ما يراد بهم هو
يحيي ويميت اي يتوفى في الاحيا واليه ترجعون احيا بعد الموت للثواب والعقاب
يا ايها الناس اي يا اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم اي تذكير وتخويف من ربكم وشفاء

لما في الصدور اي للقلوب وهدى اي رشد ورحمة اي عطف للمومنين اي للمصدقين
بعني بذلك القران قل بفضل الله اي الاسلام وبرحمته اي القران فبذلك فليفرحوا اي
فليفرح المومنون هو خير مما يجمعون اي مما يجمعه المشركون وقرا ابن عامر وحفص يجمعون
بالتا على الخطاب اي مما تجمعون انتم وغيركم وقد لكم بدل من بفضل الله ورحمته قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق وما في موضع نصب بانزل وقيل يكون بمعنى الذي لتنصب
براتيم فجعلتم منه حراما وحلالا اي جعلتم البحاير والسوايب وما سميتم لا لتعلم من الحرث
حراما والله تعالى لم يحرم ذلك قل الله اذن لكم ام على الله تفترون اي تكذبون والغلط لفظ
الاستفهام والمعنى التقرير وما ظن الذين يفترون اي يتقولون على الله الكذب يوم القيمة
وما هي للاستفهام يقول اي شيء ظنهم ابو دينهم الى حر امرهم الشر على وجه التقرير ان الله لذو فضل
اي ذو نعمة على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون في شان اي في عمل من اعمال البر
وما تتلوا اي تقرا منه من قران وفي الضمير وجهان الاول انه يعود الى الشان من قران الثاني
انه للقران كني عنه قل الاظهار للتعظيم ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اي مشاهدين
اذ تفيضون اي تندفعون وتمضون فيه وما يعزب اي ما يغيب عن ربك من مثقال اي
وزن درة اي نملة صغيرة في الارض ولا في السما ولا اصغر اي احقر من ذلك ولا اكبر اي اعظم
الا في كتاب مبين بين للناظرين انه جل ثناوه احصاه وقيل يعني في اللوح المحفوظ وقرا الكسائي
يعزب بكسر الزاي وكذلك في سبا وقرا الباقون بضم الزاي فيهما وهما لغتان ماشيتان
عزب يعزب ويعزب وقرا حمزه ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالرفع فيهما وقرا الباقون بفتح
الراي فيهما من قرا بهذه القرا فعلى معنى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا لهو في الكتاب من المثقال من كان رفعا الا ان اولياء الله اي الذين يتولون الله
بطاعته ويتولاهم بكرامته لا خوف عليهم في القيامة ولا هم يحزنون على ما خلفوا في دنياهم
وقيل هم المتحابون في الله الذين امنوا وكانوا يتقون اي يخافون مقامهم بين يدي الله تعالى
وفي موضع الذين ثلثة اوجه الاول النصب على صفة الاولياء الثاني الرفع على المدح الثالث
الرفع على الاستيناف وخبرهم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة والبشرى في الحياة الدنيا
الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له روي ذلك في حديث مرفوع وفي الاخرة الجنة
وقيل هي في الدنيا بشارة الملايكة له عند الموت بما له عند الله من الفوز وقيل ما بشر هم

الله به في كتابه من موعوده فقال يبشرهم برحمة منه ورضوان الاية لا تبديل للكلمات
الله اي لا خلف لمواعيده ذلك هو الفوز اي النجاة والفلاح العظيم ولا يحزنك قولهم
هذا تسلية عن قولهم الذي يؤذي ويؤذيه والنهي في اللفظ للقول وفي المعنى للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لا تعبأ بما يقوله اعداؤك وذهب قوم الى ان ذلك منسوخ باية السيف
وكذلك الذي في يس واحزنوا الى انه غير منسوخ لانه لا يلغي اياه السيف ان العزة اي الغلبة
لله جميعا اي هذه ثابتة لله في حال احتمائها فهو ناصرك وناصر دينك هو السميع العليم اي
بسمع قولهم وبعلم ضميرهم فيجازيهم بما يقتضيهما وكرر ان للاشتباك في الذكر انما
ينفي الحزن لانها بعد القول لانها يستحكانه عنهم الا ان لله من في السموات ومن في
الارض اي هو يفعل بهم وبهم ما شاء وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء انما بمعنى
اي كانه قيل واي شيء يتبعون نفيا لتبعهم وفيه الناقيه اي ما يتبعون شركاء في الحقيقة
والمعنى ان يتبعون اي ما يتبعون الا الظن لا اليقين وانهم الا يخرصون اي يحدسون
ويجزرون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي من التعب والكلال والنهار مبصرا اي
مضيئا فيه لتطلبوا فيه من رزقه ان في ذلك اي في خلفة الليل والنهار لايات اي
دلالات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفكر وما يسمعون ويعبرون قالوا اي قال المشركون اتخذ الله
ولدا قرءوا ان الملائكة بنات الله سبحانه اي تنزه عن ذلك هو الغني عن كل شيء له ما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عندكم من حجة بما تقولون اتقولون على الله ما لا
تعلمون قل ان الذين يفترون اي يتقولون على الله الكذب لا يفلحون اي لا يفوزون متاع في
الدنيا اي يتمتعون في الدنيا ثم الينا مرجعهم اي مصيرهم ثم نذيقهم العذاب الشديد اي
الشاق بما كانوا يكفرون اي بكفرهم ومتاع مرفوع على معنى ذلك متاع وجوز نصبه اي
واتل عليهم اي واقرأ عليهم نبأ اي خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر اي ثقل عليكم مقامي
اي حياتي فيكم وتذكيري اي وعظي اياكم بايات الله اي بدلائل عظمته فعلى الله توكلت اي
فاليه رددت امري فاقرأوا امركم اي اعزموا عليه قال الشاعر
يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدوا يوما وامري مجمع
وشركاءكم اي والهتكم عن القراءة ثم
لا يكن امركم عليكم غما اي غما كما يقال كرب وكربة وقيل معناه ليكن امركم ظاهرا منكشفا قال
رؤبة بل لو شهدت الناس اذ تكموا غمة لو لم تفرج غموا ثم انصوا الى اي اعلوا اي ما تريدون

ومآل القراءتين واحد الى الكلام قد قضي فلان مراده قد مضى ومات ولا تنظرون اي لا تؤخرون
وجواب الشرط فعلى الله توكلت وحسن ذلك لما في اعلامه ذلك من رجوعه عنه وقيل الجواب
محذوف اجمعوا امركم وقوله فعلى الله توكلت اعتراض وفيما نصب لشركاءكم لان احدها محذوف
على تقدير وقد دعوا شركاءكم والآخر لكون مفعولا معه المعنى مع شركاءكم عن الزجاج
فان توليتم اي اعرضتم فما سألتكم من اجر اي ما طلبت منكم من ثواب ان اجري اي ما ثوابي الا
على الله وامرت ان اكون من المسلمين اي المستسلمين لامر الله الخاضعين له العبادة فكذبوه فنجيناه
اي خلصناه ومن معه في الفلك اي السفينة وجعلناهم خلائف اي خلفا الذين اهلكوا
بالغرق واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة اي آخر امر المنذرين اي الذين
خوفوا عذاب الله ونقمته فاصروا على الذنوب ولم يحذروا ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح
رسلا اي انبياء مثل هود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب الى قومهم الى امتهم فجاؤهم
بالبينات اي الدلالات الواضحات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به في الكتاب الاول يعني اللوح
المحفوظ ذكره الفراء كذلك يطبع الله اي يختم على قلوب المعتدين فنعيها ونصمها فلا يبصرون
سبيل الهدى ولا يسمعون ما ينجيهم من عذاب الله والمعتدون الظالمون ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه اي وجوه قومه بآياتنا اي بالعصا واليد وغيرهما
من المعجزات فاستكبروا اي تعظموا عن قبول ما جاءا به من عند الله وكانوا قوما مجرمين
اي ذوي اجرام وآثام عظيمة فلما جاءهم الحق من عندنا اي من الآيات الصادقة التي
هي موسى قالوا ان هذا لسحر مبين اي بين امره قالوا موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا
هذا اي تقولون للحق لما جاءكم ان هذا لسحر مبين اسحر هذا ولا يفلح اي لا يفوز الساحرون
وهو على وجه التقرير فكيف يكون هذا سحرا وهذا الذي اتى به وفيها وجهان احدهما
ان يكون على التكرير كقولك اتقول عبد لك مال والآخر ان يكون حكاية قولهم كما يقول
الرجل للجايزة اذا اتاه اخوه هذا فيقولونه على التعجب منه قالوا اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا
وتعدلنا ومنه قولهم التفت اليه اي عدل وجهه اليه عما وجدنا عليه آباءنا من الاعتقاد
ويكون لكما الكبرياء اي الملك وانما سمي كبيرا لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا في الارض وما
نحن لكما بمومنين اي بمصدقين وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم مكابيد السحر فلما جاء
السحرة قال لهم موسى القوا اي اطرحوا ما انتم ملقون اي طارحون فلما القوا اي طرحوا قال

موسى ما جئتم به السحر فلما جاء السحر قرأ ابو عمرو السحر مستفهما وقرأ الباقون بغير استفهام
فمن قرأها على الاستفهام جعل ما بمعنى الذي وجئتم به صلته والسحر خبر ما كأنه قال اي شيء
جئتم به أالسحر هو على وجه التوبيخ ومن قرأها على الخبر جعل ما بمعنى الذي وجئتم به صلة
والسحر خبر ما كأنه قال الذي جئتم به السحر ان الله سيبطله اي يذهب به ان الله لا يصلح عمل
المفسدين اي السحرة والذين ادعوا الفرعون الربوبية ويحق الله الحق اي يثبته ويحكمه بكلماته
اي بما سبق من قضائه في اللوح المحفوظ وقيل بوعده لموسى عليه السلام ولو كره المجرمون
اي الكافرون فما امن لموسى الا ذرية من قومه قيل انه مكث يدعوهم الا بابا فلم يؤمنوا وامنت
طائفة من اولادهم فسموا ذرية لذلك وقيل هم نفر من بني اسرائيل حذرهم فرعون فعلم السحر
وجعلهم من اصحابه وقال الفراء المعروف الذرية القليل وكانوا فيما بلغنا ستمائة الف
اهل وانما سموا الذرية لان آباءهم كانوا من القبط وامهاتهم كن من بني اسرائيل على خوف من فرعون
وملائهم ان يفتنهم اي يفتانهم ويعذبهم وجاز ان يقال وملائهم لان فرعون ذو اصحاب
يأمرون وقيل يكون ان يراد بفرعون ال فرعون ويحذف ال كما قال واسئل القرية وقيل
يعود الضمير الى الذرية وان فرعون لعال في الارض اي لقاهر قال فاعلموا لما تعلموا
قال لك الذي لا يستطيع من الامور بدا ان اي لما يقهر وانه لمن المسرفين اي المجاوزين الحد
في الظلم وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا اي اسندوا امورکم اليه
ان كنتم مسلمين اعلموهم ما يعمل عليه عند كل شدة ويفيد انجاءه من كل كربة فقالوا على
الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلط علينا فرعون وقومه ففتنوا
ويعذبونا وعن ابن مجلز وابي الضحى لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا ونحن اي خلصنا برحمتك
لنا اذ هديتنا من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه هارون ان تبوءا اي اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا يقال بوأته منزلا اي اتخذته له والمباءة المنزل ولم تنصرف مصر لانها اسم
مدينة بعينها وهي معرفة واجعلوا بيوتكم قبلة عن الحسن يقول نحو الكعبة وعن مجاهد
كان من قبل من الانبياء يصلون في كنائسهم وامر موسى حين خافوا ان يصلوا في بيوتهم
كان المراد جعلوها مصلى وقبلة مصلى وافيموا الصلاة اي ادوها على ما افترض عليكم
وبشر المؤمنين اي المصدقين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا
في الحياة الدنيا عن ابن عباس كان لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن

ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ربنا ليضلوا عن سبيلك اي عن دينك قال امر هم الى ذلك
ربنا اطمس على اموالهم اي غيرها فذكرانها صارت حجارة وهو قوله من قبل ان نطمس وجوها
يريد ان مسخها وغيرها كما ذكر الفراء وقال غيره اي اهلكها من قولك طمس الطريق اذا عفا
ودرس واشدد على قلوبهم اي قسها واطبع عليها فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال
الفراء كل ذلك دعا كأنه قال اللهم فلا يؤمنوا وان شئت جعلت فلا يؤمنوا جوابا لمسألة موسى
اياه فجعله في موضع نصب قال الزجاج وجوز ما قاله محمد بن يزيد انه عطف على
قوله ربنا ليضلوا اي ربنا انك اتيتهم ليضلوا فلا يؤمنوا قال فقد اجيبت دعوتكما عن ابن عباس وغيره
دعا موسى وامن هرون وجاز ذلك لان التأمين دعاء فسميا اي سمينا على امر كما الى اربابكما
تأويل الاجابة ويقال كان بينهما اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قرأ ابن
عامر ولا تتبعان مخففة النون وقرأ الباقون مشددة النون وموضعها جزم الا ان النون
الشديدة دخلت موكدة للنهي وحركت لسكونها وسكون النون التي قبلها واختيرت لها الكسرة
لانها بعد الالف فشبهت بنون الاثنين وهذا وجه القراءة بالتشديد ومن قرأ بالتخفيف فلان
العرب تقول للواحد اذا نهته لا تتبعا بالنون الخفيفة ويبنى على هذا فتقول لاتبعان ذكره
الاخفش الدمشقي وقيل هو على الخبر لا على النهي وجاوزنا ببني اسرائيل البحر اي جعلناهم يجتازون
بسلامة حتى جاوزوه فاتبعهم فرعون وجنوده اي لحقوهم يقال اتبعت القوم اذا لحقتهم وبعتهم
كنت في اثرهم ذكره ابن مسلم وغيره وقيل الاتباع طلب الثاني بالاول بغيا اي سلوكا غير طريقهما
الرشاد وعدوا اي ظلما حتى اذا ادركه اي لحقه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قرأ حمزة والكسائي انه بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتح الهمزة
فمن قرأ بالفتح فعلى امنت بانه فلما سقطت الباء افضى الفعل اليها الآن اي هذا الوقت تؤمن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وانما نجا لانه قالها حين الجم الماء فالبوم نجيك اي
نلقيك على نجوة من الارض وهو المكان المرتفع ببدنك اي عريانا دون روحك وقيل بدرعك
وكان له درع من ذهب يعرف بها ليكون لمن خلفك اية عن ابن عباس يعني به بني اسرائيل
لا نهم قالوا في انفسهم فرعون اعظم شانا من ان يغرق ويكون ان مع ما بعدها في تأويل المصدر
كان اية لانه كان يدعي انه رب فبين الله بطلان دعواه ولانه عرف الغوير واخرج هو وحده وان
كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون اي لا يعتبرون بها ولا يعطون ولقد بوانا اي انزلنا بني اسرائيل

الألوكة
www.alukah.net

منبوا صيدن وقيل هو الشام وقيل مصر وقيل ما بين المدينة الى الشام
ورزقناهم من الطيبات اي المستلذات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قال الفراء يعني انهم كانوا مجتمعين
على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كذبه بعض وامن به بعض وقيل
كانوا على الكفر حتى جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب فامن فريق وكفر فريق ان ربك يقضي
اي يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر دين فان كنت في شك مما انزلنا اليك
قيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لغيره اي فان كنتم في شك مما انزلنا على كما قال
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقيل المعنى فان كنت ايها السامع في شك
مما انزلنا على يعينا اليك كما قال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فسل الذين يقرؤون الكتاب
من قبلك كعبد الله بن سلام وابن يامين وغيرهما وسلهم عن صفة النبي المبشر به في كتبهم تجد انظر
فمن مبتدأ وحذف تلك الصفة لعلم الحال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي الشاكين ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين اي المغبونين ان الذين حقت عليهم كلمة ربك وقاد
ان الذين حق عليهم سخط الله لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية اي كل دلالة حتى يروا العذاب الاليم
اي المولم فلولا اي فهلا كانت قرية امنت اي كان اهل قرية امنوا فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا اي السخط والهوان في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين اي الى اجالهم الى وقت المعنى فلم يكن ليرفعه امنت فنفعها ايمانها بعد نزول العذاب
الا قوم يونس ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا هذا دليل واضح فلله لو شاء ايمان
جميع من في الارض ومثله ولو شاء الله لهدى الناس جميعا افانت تكره الناس اي على الايمان
حتى يكونوا مومنين وذهب قوم الى ان ذلك منسوخ بآية السيف وآخرون الى انه غير منسوخ
وانما المعنى انه لا يومن الا من يشاء الله ايمانه وليس يقدر النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف
ذلك وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله اي بمشيئته واطلاقه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
اي على الكفر والخبث وقيل العذاب على الذين لا يعقلون اي لا يعقلون توحيد الله وقرا ابو بكر
وينجعا بالنون وقرا الباقون بالياء وهو الاختيار لقربه من ذكر الله قل انظروا اماذا اي الى ماذا في السموات
والارض من الدلائل فاعتبروا وما تغني الايات اي الدلالات والنذر اي الرسل وقيل
المواعظ عن قوم لا يومنون اي لا يصدقون وفي معنى ما وجهان الاول ان تكون نفيا
اي وليست تغني عنهم الثاني ان تكون هي التي للاستفهام اي اي شيء تغني عنهم فصل ينتظرون

الا مثل ايام الذين خلوا اي مضوا من قبلهم مثل قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
حين كذبوا رسل الله قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين يقال نزل بهم ذيك يوم بدر ويوم
قوم ان الاية منسوخة بآية السيف وعن آخرين انها غير منسوخة وهو الاشبه ثم ننجي رسلنا
والذين امنوا كذلك حقا علينا ننج المومنين اي نجاة من يقع من المومنين كنجاة من مضى في
انه حق على الله وفي عامل الاعراب في كذلك وجهان احدهما ننجي الاول والاخر النجاة التي
وكذلك حقا علينا وقرا الكسائي وحفص ننج المومنين خفيفة وقرا الباقون مشددة وحجة
هذه القراءة ثم ننجي رسلنا اذا توا بجميعهن على انه بالتشديد وحجة من قرا بالتخفيف انها
لغتان كثيرتان فلم تحمل احداهما على الاخرى كقوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا قل يا ايها النا
ان كنتم في شك من ديني اي شاكين في توحيد الله ولا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي الاوثان
ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم اي يستكمل امرتان اكون من المومنين اي المصدقين وان اقم
وجهك للدين اي اقبل عليه بوجهك حنيفا اي في حال حنيفيته وهو ميله الى الحق ولا تكونن
من المشركين اي الجاعلين لله ندا ولا تدع من دون الله اي سوى الله ما لا ينفعك اي
لا يقدر ذلك على نفع ولا يضرك اي ولا ضرر فان فعلت فانك اذا من الظالمين اي الواضعين
العبادة غير موضعها وان يمسسك الله بضر اي مرض او فقر فلا كاشف له اي لا دافع عنك
الا هو وان يردك بخير من صحة وغنى فلا راد لفضله اي لما منع مما يريده لك يصيب به اي
بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور اي الستور لذنوب اوليائه الرحيم اي العطوف عليهم
برحمته قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم اي القران وسائر ما اتي به الرسول فمن اتبع
اي رشد فانما يهتدي لنفسه ومن ضل اي عن طريق الهدى فانما يضل عليها وما انا عليكم
بوكيل اي لا احفظكم بالايمان اذ المو كل بالشيء رائع ما يوحى اليك فاعمل به واصبر على كل ما
ايالك حتى يحكم الله اي يقضي ويفصل وهو خير الحاكمين ثم نسخ قوله واصبر حتى يحكم الله وقوله
واما ناعليكم بوكيل بآية السيف كذا روي عن بعض السلف وذهب قوم الى انها غير منسوخة حتى
لا مكان الجمع بينهما فاما الايات فقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو الى ان واني خاف فتح الياء فيهما
وقرا الباقون بالاسكان وقرا نافع وابو عمرو وعيسى الى ورويا انه بفتح الياء فيهما والباقون بالاسكان
وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص اجري الى بفتح الياء والباقون بالاسكان

بسم الله الرحمن الرحيم

الركابُ بتقع كابت باضمار هذا كابت وقيل هو خبر الراحكمت اياته ثم فصلت عن الحس
احكمت بالامر والنهي وفصلت بالثواب والعقاب وعن قتادة احكمت اياته من الباطل ثم
فصلت بالحلال والحرام وقيل احكمت اياته بالحكمة ثم بينت بذكر انه اتى من لدن حكيم اي
ذي حكمة في خلقه خبير اي عليم بخلقه ان لا تعبدوا الا الله اي لا تعبدوا مع الله ربا وموضع
ان نصب اي فصلت اياته بان لا تعبدوا فلما سقط الباء افضى الفعل فنصب وقيل المعنى
امركم ان لا تعبدوا وقيل تكون بمعنى اي اني لكم منه نذير لمن دعا مع الله غيره وبشير لمن وحده
واطاعه وان استغفروا ربكم اي سلوه ان يغفر لكم ذنوبكم توبوا اليه من القبيح الذي كنتم عليه
وان معطوف على اني قبلها ويقال دخلت التوبة على الاستغفار لانه بمعنى اطلبوا المغفرة
ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة والمغفرة اول في الطلب وآخر في السبب متعكم متاعا
حسنا اي بعمركم واصل الامتاع الاطالة يقال امتع الله بك والشيء الطويل ماتع وقد متع النهار
اذا تطاول الى اجل مسمى اي في الدنيا ويموت كل ذي فضل فضله اي في الآخرة يقول ان منازل
الآخرة بعضها افضل من بعض كما ان صلاح الناس في الدنيا بعضه افضل من بعض وان تولوا
اي تعرضوا عن الايمان وان يتولوا الا انه حذف للتضعيف فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
اي عظيم الى الله مرجعكم اي مصيركم وهو على كل شيء من امر الدنيا والآخرة قدير اي قادر
لا يعجزه شيء الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الامعناها التنبيه ولاحظ لها في
الاعراب والمعنى انهم يثنونها على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ما هم عليه من
الكفر وعن عبد الله بن شداد كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يثنيه
على رأسه ويغطي وجهه لئلا يراه وعن ابن عباس كان ناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء
وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم يريد ليستخفوا من الله تعالى من شكه
الحيا الآخر يستغشون ثيابهم يستترون بها ويتغشونها في ظلمة الليل في اجواف بيوتهم
يعلم من الله تعالى من شكه الحيا تلك الساعة ما يسرون اي يخفون وما يعلنون اي يظهرون
انه عليم بذات الصدور وما من دابة اي شيء يدب من دوابي روح في الارض الا على الله رزقها
اي ما يطعمها رزقها ويعيشها ويعلم مستقرها ومستودعها عن ابن عباس مستقرها حيا وميتا
ليلا ونهارا ومستودعها الموضع الذي تدفن فيه وعن ابن مسعود مستقرها الارحام ومستودعها
الارض التي تموت فيها وعن زيد بن علي مستقرها الرحم ومستودعها صلب الرجل وقيل

مستقرها ما يستقر عليه عملها ومستودعها ما تصير اليه كل في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء حيا في التفسير وكان
الماء على متن الريح ليبلوكم اي ليخبركم ايكم احسن عملا في طاعة الله واي مرفوع بالابتداء
لفظه لفظ الاستفهام والمعنى ليخبرهم هذا احسن عملا امرهذا وليس قلت انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا اي من اهل مكة ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج السحر ما ظهر عندهم فكانهم
قالوا ان هذا الا باطل بين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة اي الى اجل وحين معلوم كما قال
واذكر بعد امة اي بعد حين يقولن ما يحبسه اي ان كان هذا العذاب نازلا فاي شيء يحبسه كذبا منهم
واستهزاء الا يوم ياتيهم اي العذاب ليس مصروفا عنهم يوم ياتيهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
اي احاط بهم العذاب الذي هو جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي نعمة انعمنا
عليه بها والانسان يعني به الكافر وهو اسم للجنس ومعنى الناس ثم نزعناها اي ارجعنا تلك النعمة
منه انه ليؤس اي مقنوط وهو فعول من يئس اي كثير اليأس كفور اي لربه ولئن اذقناه نعماء
اي صحة في الجسم وسعة في الرزق بعد ضراء مسته اي بعد فقر وضر ليقولن ذهب السيئات
عني اي الضر والفقر عني انه لفرح اي بطر فخور اي كثير الفخر على الطائل الا الذين صبروا اي
على الشدائد التي نحتهم وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة اي ستر لذنوبهم واجر
كبير اي ثواب عظيم والذين في موضع نصب بالاستثناء كما قال والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستثنى كثيرا من لفظ واحد لانه في تاويل جماعة فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك يقول يضيق صدرك بما توجه اليك فلا تلقيه اليهم
ان يقولوا اي كراهة ان يقولوا لولا اي هلا لا انزل عليه كنز يستغني به او جاء معه ملك
يشهد له والمعنى انه عظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم بتوهم انهم يردون عليك بعض ما انت عليه
من امر ربك انما انت نذير اي انما عليك ان تنذرهم وليس عليك ان يؤمنوا والله على كل شيء وكيل
اي كفيل وحفيظ وذهب قوم الى ان ذلك منسوخ بآية السيف وآخرون الى انه غير منسوخ لان
الجملة الاولى اخبار بالانذار والجملة الثانية مدحة الله تعالى ولا يجيء النسخ نحو شيء من ذلك
ام يقولون اي بل يقولون افتراه اي اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا من التسلي
نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي مثل القرآن مفتريات اي مختلقة وهذا من طولبوا
وهو على صيغة الامر بمعنى الخبر كانه قيل ان اصلكم يوجب عليكم ان تاتوا بالمعارضة فلو

www.maktabah.net

ها على تقدير الافتراء الذي ادعوه وادعوا من استطعتم من دون الله أي اطلبوا ان تعاونكم
على ذلك كل من قدرتم عليه ان كنتم صادقين في دعواكم فان لم يستجيبوا لكم عن مجاهد
هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وعن الضحاك للمشركين اي فان لم يستجب لكم من تدعونهم
فاعلموا انما انزل بعلم الله اي انزل والله عالما بانه الاله وانه حق من عنده وقيل انزل بما انبأ الله
فيه من غيب وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون اي موحدون من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها اي وزهرتها يوف اليهم اعمالهم فيها اي يعطهم ثواب اعمالهم وافيا في الدنيا وهم فيها
لا يبخسون اي لا ينقصون عن ابن عباس نزلت في اليهود والنصارى عن ابن عباس
يريد ذا العطى سايلا او وصار حما عجل لها جزاء ذلك بتوسعه في الرزق وصحة في البدن
وعن بعضهم انها نسخت بقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وعن آخرين
انها ليست بمنسوخة لانها لا تنافي بينهما قال الفراء والكرماني الجزاء على ان بمعنى هو وجوابه
وقوله من كان يريد ثم قال نوفي اليهم لان المعنى فيما بعد كان يريد اي كان في تقدير الزيادة
وعن المبرد جايز ان يكون دخلت لغوتها على معنى المضي لانها في المعنى عبارة عن كل فعل
ماض وقال الزجاج حقيقتها والله اعلم من يعلم منه هذا فبنى على باب سائر الافعال
الا ان معنى كان اخبار عن الحال فيما مضى اولئك الذين ليس لهم في الاخرة اي في القيامة الا
النار وحبط اي بطل ما صنعوا فيها اي ما عملوا من اعمال البر في الدنيا وباطل اي ذاهب
ما حق ما كانوا يعملون افمن كان على بينة من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه اي
يتلوا القران شاهد منه اي من الله تعالى وهو جبريل ومن قبله اي ومن قبل القران
كتاب موسى اي التوراة وقيل ويتلوه شاهد منه يعني الانجيل يتلوا القران وان كان
قد انزل قبلها اي يتلوه بالتصديق ومن قبله اي ومن قبل الانجيل كتاب موسى هدى كله
عن الفراء الجعل الهاء في يتلوه للقران والذي جرى ذكر البينة والبرهان بمعنى واحد وقيل
ويتلوه شاهد منه اي لسان النبي صلى الله عليه وسلم يقول افمن كان على بينة من ربه وكان
معه من الفضل ما سبق تلك البينة كان هو وغيره سواء فحذف لان ما بعده وهو قوله مثل القرن
دليلا على ذلك وقيل الهاء في يتلوه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل افمن كان على بينة من ربه
اي النبي صلى الله عليه وسلم وكل من اتبعه ويتلوه اي يتبع البيان شاهد منه اي من ذلك
البيان لانه قال اولئك يومنون به فكان دليلا على ذلك ومعنى ومن قبله كتاب موسى اي

وكان من قبل هذا كتاب موسى دليلا على امره ويكون كتاب موسى على العطف على قوله ويتلوه
شاهد منه اي وكان يتلوه كتاب موسى لان فيه البشارة به اماما ورحمة اي قدوة يقتدى
به ونصب على الحال كتاب موسى معرفة اولئك يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب
اي من الطوايف من اضاف الكفار والنار موعده اي مصيره فلا تك في مرية ايها الشاك
منه انه الحق اي اليقين من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون اي لا يصدقون ومن اظلم اي
اي احد اعظم ظلما وشركا ممن افترى اي اختلق على الله كذبا عن ابن عباس هو قولهم
هو كسفعا وباعدا الله اولئك يعرضون على ربهم اي يوم القيمة والخلق كلهم يعرضون على
ربهم وانما ذكر عرضهم توكيد الحاجة في الاتمام منهم ويقول الاشهاد عن مجاهد الملايكة
وعن قتادة الحفاظ وقيل الانبيا والمومنون وهو جمع شاهد مثل صاحب واصحاب
وقيل جمع شهيد مثل شريف واشراف هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله اي سخطه
وابعاده من عفو ورحمة على الظالمين اي المشركين الذين يصدون عن سبيل الله اي الايمان
ويبغونها عوجا اي يريدون ردا السبيل الذي هي الايمان والاستوا الى الكفر والاعوجاج عن
القصد وهم بالاخرة هم كافرون ذكر هم ثانية على جهة التوكيد لشانهم في الكفر اولئك لم
يكونوا معجزين في الارض اي فايبين هربا فيها وما كان لهم من دون الله من اولياء يتوهمون
في دفع العقوبة عنهم يضاعف لهم العذاب قيل بحسب تضاعيف الاجرام وقيل كلما مضى
ضعف جاضعف ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل المعنى انهم يكونون
كذلك ابدا وقيل معناه انهم من شدة عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيعون
ان يسمعوا ما يقول وعن ابن عباس اضلهم الله عن ذلك في اللوح المحفوظ اولئك الذين
خسروا انفسهم اي صاروا الى النار وضل اي ضاع وبطل عنهم في الاخرة ما كانوا
يفترون في الدنيا من الاصنام لا جرم اي لا بد انهم في الاخرة هم الاخسرون اي المغبونون كذا جا في التفسير عن سيبويه ان
لا جرم معنى حق قال ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
اي احقت الطعنة فزارة بالغضب وقال الفراء لا جرم كانت في الاصل لا بد انك قايم
ولا محالة انك ذاهب فكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا واصلها من جرمت
اجرم جرما اي اكسب الذنب كانه يريد ان لا بد لما ظنوا انه ينفعهم اي ينفعهم ذلك

جرمهم في الاخرة هم الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران وقيل الاصل في جرم القطع فكانه لاقطع قاطع عن الا انه كثر حتى صار كالمثل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم عن ابن عباس الاخبات الانابة وعن مجاهد الاطمينة الى ذكر الله وعن قتادة الخشوع لله والخضوع وقيل التواضع والوقار واستقاقه من الخبت وهو المكان المنخفض من الارض وقيل الارض المستوية الواسعة وجازان اختبتوا الى ربهم في موضع لزمهم احبوا لان حروف الاضافة قد يقع بعضها موقع بعض كقوله اوحى لها اي اوحى اليها وقيل لانه دخله معنى عمدوا واخباتهم الى الله اولئك اصحاب الجنة اي سكانها هم فيها خالدون اي مقيمون لايظعنون ولا يبغون مثل الفريقين اي فريق المومنين وفريق الكافرين كالاعمى والاصم يريد الكافرين والبصير والسميع يريد المومنين هل يستويان مثلا اي بينهما بون ولم يقل مثل يستوون لان الاعمى والاصم من صفة واحد والبصير والسميع من صفة كقول القائل مررت بالعاقل واللبيب وهو يريد واحدا ذكره الفراء افلا تذكرون اي فلا تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اي الكسائي بفتح الهمزة وفراء الباقون بكسر الهمزة وعلى هذا الاستيناف لمعنى قال لهم اني لكم نذير والفتح على ارسلناه باني لكم اي ارسلنا بالانذار لان لاتعبدوا اي لتعبدوا اي لانذركم لتوحدوا الله وان تتركوا عبادة غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم اي مولم وجاز وصف اليوم بالاليم لان الالم فيه يقع فقال الملا اي الرؤساء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا اي واحدا من بني آدم فلم خصصت انت بالنبوة دوننا وما نراك اتبعك اي من قومنا الا الذين هم اراذلنا اي احياؤنا وهو جمع ارذل ويقال رجل رذل وقد رذل رذالة ورذوله يا بني الراي وقلة ابو عمرو يا بادي بالهمز وقرا الباقون بغير همز اراد ابتعول في ظاهر امرنا بري وبادي ظهر لي خلاف ذلك ويكون ان يراد اتبعوك في ظاهر الراي ولم يفكروا وانما قلت فيرجع الى معنى القراءة بالهمز وبادي نصب على المصدر كقولك ضربته اول الضرب وقال الزجاج نصبه على اتبعوك في ظاهر الراي وعلى ظاهر الراي كانه قال الاتباع الذي لم يفكروا فيه وما نرى لكم علينا من فضل اي رتبة اعلى من رتبتنا بل نظنكم كاذبين فيما تدعونا اليه قال يا قوم ارايتم اي خبروني ان كنت على بينة اي بيان وبرهان من ربي واتاني رحمة من عنده يعني الرسالة فعميت عليكم قرا حمزة والكسائي وحفص فعميت بضم العين وتشديد الميم

وقرا الباقون بفتح العين وتخفيف الميم فمن قرا بالتخفيف اراد عميت البينة عليكم اي خفيت وقيل المعنى عميت عنها يقال عمي علي هذا الامر واعميت عنه بمعنى وهو مثل قولهم دخل الحائم في اصبعي والخف في رجلي لان المعنى في ذلك معروف ومن قرا بالتشديد فلانها في حرف عبد الله وابي فعماها عليكم رجعي بوافق في المعنى هذه القراءة دون الاخرى انلزمكموها اي اوجب عليكم واحكم بقهرها وانتم لها كارهون اي وانتم لاتحبون ذلك ويا قوم لا اسئلكم عليه اي على ما دعوتكم اليه من توحيد الله مالا اي اجرا ان اجري اي ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا اي ليست طردهم بسببي لتقولوا لهم ارادنا وعن ابن جريج سالوه ان يطردهم ليومنوا به انفة من ان يكونوا بمعدهم على سواء انهم ملاقوا ربهم اي مصدقون لهم صائرون الى الله تعالى وقيل معناه انهم ملاقوا ربهم فيجازيهم بما فعلوا من طردهم بجزايه من العذاب ولكني اراكم قوما تجهلون ربوبية ربكم وقيل تجهلون انهم خير منكم لايمانهم وكفركم ويا قوم من ينصرني اي من يمنعني من الله اي من عذاب الله ان طردتهم افلا تذكرون اي فلا تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها ارزق واعطي فادعوكم على ان اعطيكم شيئا ولا اعلم الغيب اي ما غاب عني من امركم وغيره الا ما يتاح من الوحي ولا اقول اني ملك يشاهد من امر الله ما لايشاهد البشر ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي تحتقرهم فتغمزونهم لهم ارادل لن يوتيهم الله خيرا فاعبدهم لذلك الله اعلم بما في انفسهم اي اذا رايت من يوحد الله عملت على ظاهره والله اعلم بما في نفسه اني اذا لمن الظالمين اي ان طردتهم ظلمت وتزدري تفتعل من الزراية يقال زريت على الرجل اذا عبت عليه وازريت به اذا قصرت به واصله تزتري لكن التاء همزوسة فحيني بعد الراي فابدل منها الدال لجهرها قالوا يا نوح قد جادلتنا اي باغت في خصومتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب الذي تخدرناه ان كنت من الصادقين في دعواك قال انما ياتيكم به الله ان شاء اي ينزله بكم وما انتم بمعجزين اي فايين بالهرب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي يضلكم هو ربكم واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم بكفركم ام يقولون اني تل اختلقه اي اختلقه قل ان افتريته فعلي اجرامي اي اثامي وهو مصدر اجرم جرم وهو مجرم والمعنى فعلي جرم ذلك لا احتمال ان كنت فعلت وانا بري مما تجرمون في التكذيب واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس اي لاتحزن ولا تستكن يقال بئس يبئس كعلم يعلم اذا استكان وحزن بما كانوا يفعلون من التكذيب

وأوحي إلى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تسكن لك والزد
عليك واصنع الفلك اي السفينة واصله الاداة من الفلكة وفلك ثدي الجارية ومنه الفلك باعيننا
اي بابصارنا اياك وحفظنا لك ووحينا اي وبما اوحينا اليك ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي
في امهال الكفرة المغرقون بالطوفان ويصنع الفلك اي السفينة وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا
منه اي استهزءوا به كما في التفسير انهم كانوا يقولون هذا الذي زعم انه نبي صار نجارا ه
ويقال كان يعملها في البر على صفة مرا لهول ولا ما هنالك حمل مثلها ولا رأوا بعدها سكون
ويتعجبون من عمله لها قال ان تسخروا منا اي تستهزءوا بنا فانا نسخر منكم اي سنريكم عاقبة
سخريتكم كما تسخرون وقيل المعنى ان تستجهلونا فانا نستجهلكم كما يستجهلون فسوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه اي يذله ويحل عليه اي ينزل به عذاب مقيم اي دائم وهو وعيد وتهديد
ومن بمعنى اي كانه قال فسوف تعلمون ايانا يأتيه العذاب وقيل بمعنى الذي حتى اذا جاء امرنا ه
وفار التنور قيل هو تنور الخبز وقارورة وفاكهة تفور اذا غلت وكان اوجز اليه اذا فار الماء من حر
معان مرد ارك في اية العذاب وعن الشعبي هو من جانب مسجد الكوفة الايمن وقيل هو بالهند
وقيل هو العين الذي بالجزيرة يقال لها عين الوردة وعن عكرمة التنور وجه الارض وعن علي
رضي الله عنه هو تنور الصبح وعن احمد بن يحيى هو فعول من النور والكاف فارسي وقال
وزنه فعول على انه اعجمي وليس بمشتق والقول الاول وجه وهو ان يقول الاصل تنور فقلبت
الواو ثم خففت وشدد الحرف الذي قبله كما قال رأيت عمرانة الوشي يسموا الى الغايات
منقطع الغرير يريد عمرانة الاوشي قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قرا حفص من كل
بالتنوين وكذلك التي في المؤمنين وقرا الباقون بغير تنوين فيهما من قرا بالتنوين جعل
زوجين نصبا باحمل المعنى احمل زوجين اثنين من كل نوع ومن قرا بغير تنوين جعل زوج
جرا بالاضافة والمعنى احمل فيها من كل ذكر وانثى اثنين عن عباس كانت ثلث طبقات
طبقة للناس وطبقة للطير وطبقة للدواب والوحش وعن الحسن كان طولها الف ذراع
وعرضها ستمائة ذراع وعرقتاذة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا
وبابها في عرضها واهلك اي واحمل اهلك الا من سبق عليه القول اي هلاكه عن الضحاك
يريد ابنه وامرأته ومن امن اي واحمل من امن يقال احمل معه امرأة له سوى التي هلك
وثلثة بنين ونسوتهم وثمانية انسانا سوا هم وما امن معه الا قليل لان الثمانين قليل
في جملة قوم نوح وقيل كانوا تسعة ونوح ثامنهم وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
عن الضحاك كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان يرسو قال بسم الله فرست
اي استقرت وقال الفراء ان شئت جعلت مجراها في موضع رفع بالباء كما تقول اجراها
وارساها بسم الله وان شئت جعلت بسم الله ابتداء مكتفيا بنفسه كقول القائل عند
الذبحة او عند ابتداء الماكل وشبهه بسم الله ويكون مجراها ومرساها في موضع نصب
يريد بسم الله في مجراها وفي مرساها وقال الزجاج معنى قولنا بسم الله باالله وقرا حمزة
والكسائي وحفص مجراها بفتح الميم وقرا الباقون بضم الميم فمن قرا بالفتح فالمفعول وهي تجري
بهم ومن قرا بالضم فقوله ومرساها ليكون على حد ما يقتضيه الفعل
له ان ربي لغفور اي ستور ذنوب عباده رحيم اي عطوف عليهم وهي تجري بهم في موج
كالجبال اي في عظمه وقيل الموج جمع موجة وقيل هو واحد وانما شبهه بالجبال لانه يركب
بعضه بعضا وبانى شيء بعد شيء وسمي موجا لاضطرابه يقال ماج موج اذا اضطرب و
نادى نوح ابنه واسمه فيما يقال يام وكان الحسن يحلف بالله ما هذا ابنه ولا هو من اهله
كان قد ذهب الى ذلك امه انه ليس من اهله ويقول نسب اليه على الاستعارة كما قال
ابن شركاي فنسبهم اليه على قولهم وعن ابن مسعود وابن عامر انه ابنه ولم يبتل الله بنيا في اهله
بمثل هذا البلوى وكان في معزل اي في ناحية منقطعة من السفينة وقيل كان في معزل
من دينه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فتغرق معهم وقراحفص يا بني بفتح الياء
في كل القرآن وقرا ابو بكر يا بني اركب بفتح الياء وساير هن بكسر الياء وقرا ابن كثير كل
باالله ويا بني اقم الصلاة باسكان الياء وساير هن بكسر الياء وقرا الباقون جميع ذلك بكسر الياء
وأه اصل يا بني ثلث يا آت الاولى يا التصغير الثانية لام الفعل والثالثة يا الاضافة
الى النفس فمن قرا بالكسر فانما حذف يا الاضافة وبقي الكسرة تدل عليها ومن قرا بالفتح فعلى
ان الاصل يا بنيا بابدال الالف من يا الاضافة ثم حذف الالف كما تحذف الالف لنا وانما حذفت
يا الاضافة والف الاضافة في النداء كما حذف التنوين لان كل واحد منهما زيادة في الاسم
ومن فتح الى في هذه السورة خاصة فللساكنين بعدها وهو الامر في قوله اركب ومن اسكن
فقد حذف يا الاضافة والى هي لام الفعل ايضا كما حذف في ملكره قال ساوي
اي سلاحا الى جمل يعصمني اي يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم هذا

www.alukah.net

استثنا ليس من الاول وموضع من نصب المعنى لكن من رحمه فانه معصوم فصار الامر رحم
مستثنا من المعصومين الذين دل عليهم الفاعل وحال بينهما الموج عن القرا اي حال بين
ابن نوح والجبل الماء وعن ابن عباس كان الماء على السهل والجبل سوا اربعين ذراعا فكان من
المغرقين بالطوفان وقيل ماء ارض البلقاء ماء يقال بلعت الشيء وبلعته ابلعه فيهما جميعا ويا
سما اقلعي يقال اقلعت السما اذا ذهب مطرها وغيض الماء يقال غاض الله الارض الماء
اذا نشفته وقضي الامر اي قضا الله في هلاك قوم نوح واستوت اي استقرت السفينة
على الجودي وهو جبل بالجزيرة عن ابن عباس وعن قتادة استقرت بهم اشهر حلون من رجب
وكانت في الماء خمسين ومايه يوما وارسيت لهم على الجودي شهرا واهبطهم يوم عاشورا وقيل
بعدا للقوم الظالمين اي بعدا من رحمة الله ويجوز ان يكون الله قال ذلك لهم ويجوز ان يكون
من قول نوح ومن معه وهو نصب على المصدر المعنى ابعدهم الله فبعدوا بعدا ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق في ان تنجيني واهلي وانت احكم الحاكمين
في قولك وفعلك قال يا نوح انه ليس من اهلك اي ليس من اهل دينك والاجود ان يكون
انه ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم انه عمل غير صالح قرا الكسائي عمل على الفعل غير فعما
وقرا الباقون عمل على الاسم غير رفعا فمن قرا بالقراه الاولى اراد ان ابنك عمل عملا غير صالح
فاكتفى بالوصف من الموصوف كقوله واعملوا صالحا وقوله وتتبع غير سبيل المؤمنين وقد
روي عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها كذلك ومن قرا بالقراه الاخرى
اراد ان سوالك هذا عمل غير صالح فاكتفى بالوصف من الموصوف كقوله واعملوا صالحا
واستجبت الكاف لان قوله ربان ابني من اهلي فيه معنى السوال ويجوز ان يعني به انه عمل غير
صالح كما قالت الخنسا ربع ما ربعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال واديار اي ذات اقبال ولا
تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك اي اخاف ان تكون من الجاهلين اي الاثمين من عامر
وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر فلا تسالني بفتح اللام مشددة النون الا ان ابن كثير يفتحها
ونافعا وابن عامر يكسرانها وقرا الباقون بتسكين اللام وتخفيف النون فمن شدد النون فعلى
الهاء دخلت في النهي للتاكيد وفتحت اللام لالتقا الساكنين ثم من فتحها فعلى انه ليس بعدها
شيء ومن كسرها فعلى اصل التقا الساكنين فلا تسالني ما ليا ثم هي التي تصحبها المتكلم في موضع النصب وسكنت
اللام علامة الجزم قال رب اني اعوذ بك اني استجير بك ان اسالك ما ليس لي به علم وان لا

تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين اي المغبونين قيل يا نوح اهبط اي من السفينة الى الارض
بسلام اي بسلامة منا وقيل تحية منا وبركات اي ثناء خير عليك وعلى امم ممن معك
يعني ذريته ممن معه من اهل السعادة وامم اي من اهل الشقا سنمتعهم اي في الدنيا ثم
يمسهم منا عذاب اليم اي وجيع تلك اي القصة التي جرى ذكرها من انبا الغيب نوحيها
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك اي لم يكن من علمك ولا علم قومك من قبل هذا اي
القران فاصبر اي على اذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين اي الذين اتقوا الشرك
والى عاد اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان
انتم اي ما انتم الا مفترون اي متكذبون وصرف عاد لانه ذهب به الى معنى الحي
يا قوم لا اسالكم عليه اي على ما ادعوكم اليه من توحيد الله اجرا اي ثوابا تعطونيه ان اجري
اي ما ثوابي الا على الذي فطرني اي انشاخلقي افلا تعقلون اي افلا تفهمون ويا قوم
استغفروا ربكم اي سلوه ان يستر عليكم ذنوبكم ثم توبوا اليه يرسل السما عليكم مدرارا
يقول يجعلها مدرة عليكم عند الحاجة الى المطر لا ابدرا با ونهارا ويزدكم قوة الى قوتكم
كانه قال يرسل السما عليكم دائما ويزدكم قوة الى قوتكم اي يزدكم قوة في النعمة التي لكم
ويجوز ان يكون ويزدكم قوة في ابدانكم ولا تتولوا اي لا تعرضوا عن الايمان مجرمين اي
ذوا اجرام واثام قالوا يا هود ما جيتنا ببينة اي بحجة واضحة وما نحن بتاركي الهتنا
اي بمحلين عن عبادتها عن قولك وما نحن لك بمومنين اي بمصدقين ان نقول الا اعتراك
اي اصابك بعض الهتنا بسوا اي بجنون لسبك اياها قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من الالهة التي تعبدونها من دونه امي من دون الله وهذا الاشهاد
ليقوم عليهم الحجة لا ليعلم هم فكيدوني جميعا اي امكروا بي والكيد والمكر الاحتيال
بالشر ثم لا تنظرون اي لا توخروني عما تريدون بي ان توكلت على الله اي وثقت
والثقة بانهم لا يضرونه ليس لما وعد الله من النصر اني توكلت على الله اي وصف
امري الى الله ربي وربكم ما من دابة بدت على وجه الارض الا هو اخذ بناصيتها
الناصية شعر مقدم الراس والمعنى انه يقهرها ويذلها بالملك والسلطان واصل هذا
ان من اخذت بناصيته فقد اذللته وقهرته ذكره ابن قتيبة ان ربي على صراط مستقيم
اي الدين الذي يرضى الله حدين مستقيم كما روي عن عامر فان تولوا اي فان تعرضوا

والاصل فان يتولوا حذف احدى التاءين للتخفيف قد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد
تستحقه علكم ويستخلف ربي قوما غيركم اي يهلككم ويجعل خيركم خلفا منكم في ارضكم
ولا تضرونه شيئا اي لا ينقصه هلاككم شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ اي عليه محيط
بكل شيء فهو يجازي العباد باعمالهم ولما جاء امرنا اي بهلاك عاد نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمة منا حيث هديناهم للايمان وعصمناهم من الكفر عن ابن عباس ونجيناهم من عذاب
غليظ اي مما عذب به عاد في الدنيا ومما يعذبون به في الاخرة وتلك عاد جحدوا بايات
ربهم اي انكروها على علم منهم بصحتها وعصوا رسله لان الرسل قد دعت الى التوحيد دعوة
واحدة اي عصوا هودا وحده لانه جاء بما جاء به سائر الرسل وعصوا امر كل جبار اي متعظم
عن قبول الحق عنيد اي عادل عن القصد واتبعوا اي الحقوا في هذه الدنيا لعنة اي
بعدا من رحمة الله ويوم القيمة اي ويوم يقوم الناس من قبورهم للحساب والجزاء الا ان
عادا كفروا ربهم اي جحدوه ولم يشكروا ما كانوا توافيه من النعم الا بعدا اي من رحمة الله لعاد
قوم هود والى ثمود اي وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشأكم اي ابتدأ خلقكم من الارض وهو خلق ادم من تراب من الارض واستعمركم
فيها اي جعلكم عمارا للارض وعن مجاهد عمركم فيها فاستغفروه اي سلوه ان يغفر لكم ذنوبكم
ثم توبوا اليه ان ربي قريب ممن يقربه اليه مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا اي كان يرجى الخير منك لما كنت عليه من الحال الجميلة وعن ابن عباس كنت
فاضلا بعد مك على جميعنا انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا اي من هذه الاصنام وانا لفي
شك مما تدعونا اليه من عبادة الله مريب اي اياب بالريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة اي امر واضح من ربي واتاني منه رحمة اي نبوة فمن ينصرني اي يمنعني من الله اي
من عذاب الله وقد تبين لك في قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان عصيته فما تزيدونني اي ان
احتكم الى ما تدعونني اليه غير تخسير اي غير نقصان وعن مجاهد يقول ما تزدادون
انتم باصحابكم بعبادة اياكم الا خسارا ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية اي علامة وهي نصب
على الحال كانه قال انتبهوا لها في هذه الحال فذروها اي دعوها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء اي بعقر فيأخذكم عذاب قريب اي يقرب ممن مسها بالسوء والمعنى ان عقروها لم يمهلوا
بعقرها اي الناقة فعاثوا في دارهم اي فيموا متمتعين بحالكم وكانوا بوادي

القرى بين المدينة والشام وكانت عاد باليمن وقيل للبلاد دار لاهلها كما يجمع
الدار وقيل في دار كرامي في دار الدنيا لمدة ايامها من ذلك وغدا اي بالعذاب غير مكذوب اي هو
صدق فلما جاء امرنا اي هلاك ثمود نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا اي مما اتاهم
من العذاب والعصمة ومن خزي اي هوان يومئذ ان ربك هو القوي الغني وقرا نافع
والكسائي يومئذ بفتح الميم ولذلك في الواقع من عذاب يومئذ وقرا الباقون بكسر الميم فيهما
فاما قوله في النمل ومن فزع يومئذ فقرأها اهل الكوفة من فزع بالتنوين وقرا الباقون بغير
تنوين وقرا نافع واهل الكوفة يومئذ بفتح الميم وقرا الباقون بكسر الميم فمن كسر فعلى
اصل الاضافة ومن فتح الميم فلان يوم مضاف الى غير متمكن فبني على الفتح ومن قرا من
فزع بالتنوين جعل يومئذ نصبا على الظرف ومن قرا بغير تنوين فكسر على اصل الاضافة
وفتحها لانه مضاف الى مبهم وهذا الذي ظاهر الصحة قيل صيحة جبريل على السلام وذكرها
واحدا لانه حمل على المعنى اذ الصيحة والصياح واحد فاصبحوا في ديارهم جاثمين اي خامدين
يقال صفر وجهه في اليوم الاول واحمر في اليوم الثاني واسود في اليوم
الثالث والمراد العذاب في اليوم الرابع كان لم يغنوا اي لم يعيشوا فيها الا ان ثمود الا ان
اي كفروا نعمة الله الا بعدا اي من رحمة الله لثمود وقرا حمزة وحفص ثمود بغير تنوين وكذلك
في الفرقان وفي العنكبوت وفي النجم وقرا ابو بكر التي في والنجم بغير تنوين وسائرهن بالتنوين
وقرا الباقون جميع ذلك بالتنوين وقرا الكسائي لا بعدا لثمود بالتنوين والباقون بغير تنوين
لم صرفا بغير تنوين فعلى انه اسم للقبيلة فاجتمع فيه التانيث والتعريف فامتنع الصرف ويشهد
له وانهم ثمود الناقة لا غير منون وان كان في موضع النصب ومن قرا بالتنوين
جعله اسما للحي واختار ذلك في الموضع الاربعة دون غيرها اتباعا للمصحف لانها فيه
بالالف دون سائرهن ومن قرا الابعد لثمود بغير تنوين فعلى اصل مذهبه الذي
يعتبر دكن ومن قرا بالتنوين فلانه ورد من الاول فاستوحش ان يصرفه في الاخير فمنع صرفه
فيها ولقد جاءت رسلنا قيل جبريل وميكائيل واسرافيل ابراهيم بالبشرى اي بالبشارة
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقيل بالبشارة بهلاك قوم لوط قالوا سلاما اي سلمنا سلاما
قال سلام قرا حمزة والكسائي قال سلم وكذلك في والذاريات وقرا الباقون سلام بفتح
السين لا لف في الموضعين فمن قرا بكسر العين فعلى انهما لغتان كحرم وحرام وشد القرا

مرر ناقلنا ابه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح ويكون المعنى على السلام
وفيه وجه آخر وهو ان يكون من السالمة على معنى امرى سلم ويقوي هذا احد اوجه
اعرابها لان الباء لو كانت بمعنى الاولى لانتفى في ذلك ومن قرأ بفتح السين جعل عليكم
سلام لان التفسير جاء انهم سلموا فرد عليهم ويكون المخالفة بينهما انه اسلوبهم احكامه وقيل
وجه آخر وهو ان القوم سلموا فقال هو سلام ان شاء الله منكم انتم لانكار ايامهم فالتفت
اي ما اقام ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي يقال حنذت الجمل اذا شويته في خد من الارض
بالوصف وهي الجحاء نهي فعيل بمعنى مفعول وانما قدم الطعام الى ضيفه لانه يوهم
انهم اضياف وان في موضع نصب كانك قلت فما ابطأ من مجيئه بعجل فلما التقيت من وقع
الفعل عليها وقد يكون رفعا كانك قلت ما ابطأ مجيئه بعجل فلما رأى ايديهم لا تصل اليه
اي الى الطعام لانهم ملائكة نكرهم يقال نكرت الشيء وانكرته قال والذي نكرت من احداثنا الا الشيب والصلعا واوجس منهم خيفة يقال كانت سنه في رأسه
اذا ورد عليهم القوم فابوا الطعام فلم يمسوا طعامهم عدوا او لصوص فلذلك اوجس
اي اضمر منهم خيفة ويقال لاحساس الاحساس قالوا لا تخف يقال راوده ذلك في وجهه
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط اي بالعذاب وامرأته اي سارة قائمة قيل كانت
قائمة حيث ترى الملائكة وقيل كانت قائمة تخدم الاضياف وهو جالس فضحكت اي سرورا
بالامن وقيل ضحكت تعجبا من جهل قوم لوط وعزوف ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد
وقد هرما وعن عكرمة حاضت من فورها ضحكت سحكا من ان يكون لهما ولد وقد هرما وعن
عكرمة الارب اذا حاضت قال الزجاج وليس لشيب فبشرناها اي سعوها البشارة
باسحق ومن وراء اي من بعد اسحق يعقوب وقال ابو عبيدة الوراء ولد الولد وقال غيره
يقال هذا ابني من الوراء اي هذا ابن ابني فبشروها بانها تلد اسحق وانها تعيش الى ان ترى
ولد ولدها وقرأ ابن عامر وحمزة وخفض يعقوب نصبا وقرأ الباقون بالرفع فمن قرأ
بالنصب حمله على معنى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومن رفع فعلى معنى
سجود ان يكون في موضع جر لان الجار لا يفصل بينه وبين المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة
ومن قرأ بالرفع فله وجهان احدهما ان يكون ابتداء موخرا ومعناه المقدم اي ويعقوب
حدث لها من وراء اسحق والآخر ان يكون مرفوعا بالفعل الذي يعمل في من وراء كانه قد

وثبت لها من وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتى ان ولدت عجوزا وانا عجوز وهذا بعلي
اي زوجي وقيل سيدي سيخا يقال كانت له مائة سنة ولها تسعون سنة ونصب
سيخا على الحال المعنى انبه عليه شيخا واشيرا اليه سيخا ان هذا الذي عجبت اي ان يولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله اي من قضائه وقدره رحمة الله اي عطفه وبركاته وثباته
الخير منه ويقال البركات السعادة عليكم اهل البيت انه حميد اي مستحق لان يحمد
مجيد اي له الشرف في الكرم وهل البيت نصب على النداء ويجوز ان يكون على الاختصاص
بتقدير اعني فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي الفزع وجاءته البشرى اي البشارة
يجادلنا اي يحادلنا الا انه حذف لدلالة عليه من جهة ان لما يقتضيه والفعل
خلف عنه وجادله الملائكة قوله ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها وقيل انه قال
لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المومنين تهلكونهم قالوا لا الى ان بلغ خمسة فقالوا لا
وقيل جادلهم ليعلم هل ذلك وانهم لا محالة امر على سبيل الاخافة ليقبلوا الى الطاعة
ان ابراهيم لحليم اي غير عجول على من اساء اليه واواه اي مناوه من الذنوب منيب اي راجع
الى ما يحب الله ويرضى يا ابراهيم اعرض عن هذا اي الجدال في قوم لوط انه قد جاء امر ربك اي
بالعذاب وانهم اتيهم عذاب غير مردود اي لا مرد له ولما جاءت رسلنا اي جبريل
وميكائيل واسرافيل لوطا سيء بهم اي ساءه مجيئهم لانهم استضافوه فخاف عليهم من قومه
لمسارعتهم الى اتيان الفاحشة واصله يسوي بهم فعل من السوء الا ان الواو اسكنت
ونقلت كسرتها الى السين فانقلبت ياء وضاق بهم ذرعا يقال ضاق زيد بامره ذرعا
اذا لم يجد من المكروه في ذلك الامر مخلصا ونصب ذرعا على التمييز وقيل المعنى ضاق
بحفظهم من قومه ذرعه اي لم يجد سبيلا الى حفظهم من فجارقومه وقال هذا يوم عصيب
اي شديد قال قتادة انك لم ترض يوما قط ولا يكن لك يوم بالقرى عصيب وجاءه
قومه يهرعون اليه اي يسرعون يقال افرع الرجل اذا اسرع على لغة مالريم فاعله
كانه قال ارعد قال الفراء جاءوا يهرعون وهم اسارى يقودهم على القوم الانوف وانما
وانما امروا الطلب الفاحشة ويقال ان امراته مضت فقالت لقومه انه استضاف
لوطا قوم لم ار احسن وجوها ولا اطيب رائحة ولا انظف ثيابا منهم فجاءوا مسرعين
ومن قبل كانوا يعملون السيات اي الفواحش يقال هي اتيان الذكران وقيل من قبل

www.alukah.net

لانهم الفوا الفاحشة ظاهروا بها ولم يستحيوا منها قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
عن قتادة يعني بنات صلبه وعن مجاهد بناتنا امته لان كل نبي ابو امته والنساء تعاهم
الى الحلال من النكاح على شرط الاسلام وقيل قد كان يجوز فيما قبل تزويج المسلمة المشرك
فاتقوا الله ولا تخزون اي لا تفعلوا افعالا اسيء معه في ضيفي اي في اضيافي ووحد
لانه مصدر يقول ضيفت الرجل ضيفا اذا نزلت به والمصدر يقع على الواحد وعلى الجمع
اليس منكم رجل رشيد يقول الحق ويعمله قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي
لم نشتر وجهك فنستحقهن وقيل معناه ما لنا فيهن من شهوة كأنهم جعلوا تاول ما لا شهوة
لهم فيه كتاول ما لا حق لهم فيه وانك لتعلم ما نريد اي قد علمت انا نريد الرجال قال لو ان
لي بكم قوة امنعكم بها او آوي اي ارجع الى ركن شديد اي عشيرة يعاونني وجواب لو محذوف
كانه قيل لحلت بينكم وبين ما جيء له قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك روي انهم
لما جاؤا ولج الباب طمست اعينهم فرجعوا عايثين فاسر باهلك اي سر بهم ليلا يقطع من الليل
اي بقيه بقي من اخره وعن ابن عباس لقطع طايفة من الليل وقرا ابن كثير ونافع فاسر وان
اسر موصوله حيث وقعت وقرا الباقون بالقطع حيث وقعت وهما لغتان فصيحتان
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر وقال امرؤ القيس سريت
لهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقال النابغة اسرت عليه من الجواء اسارة
رجى الشمال عليه جامد البرد ولا يلتفت منكم احد عن ابن عباس لا يقم وعن مجاهد
قرا ابن كثير وابو عمرو الا امراتك بالرفع وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالرفع فعلى البدل من احد
وهو حمل على المعنى كانه قال ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها ستلتفت ومن قرا بالنصب
فعلى الاستثناء من قوله فاسر باهلك الا امراتك انه مصيبها من العذاب ما اصابهم ان موعدهم
الصبح يقال انه اقتضى فلانهم فقيل له ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي هو قريب
فلما جاء امرنا اي العقاب جعلنا عاليها سافلها روي ان جبريل جعل جناحه في اسفلها
ثم رفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الدجاج ثم قلبها عليهم
وامطرنا عليها حجارة من سجيل عن ابن عباس هو فارسي معرب اي سنك كل يعني الاحجار
بقوله في موضع اخر ليرسل عليهم حجارة مما كتب الله انه يعذبهم بها من فوق لك سجل
لفلان وقيل هو من اسجلته اي ارسلته فكانه من مثل ما يرسل في السرعة وقيل من سجلته

اي اعطيته وعدين من مثل العطية والادرار وقال بوعبيده السجيل الشديد واشتد
لان مقبل ورجله بضبون ليض صاحبه ضربا تواصت به الابطال سجنا اذا ان النون
قلبت لاما منضودا اي يتلو بعضه بعضا وقيا بعضه على بعض كانضد النبات منضوده
اي معلمة عند الحسن كانت معلمة ببياض وحمرة وقيل معلمة بعلامة يعلم بها انها ليست
من حجارة الدنيا وانها مما عند الله بها عند ربك اي في خزائنه وما هي من الظالمين اي
من ظالمي هذه الامة ببعيد وقيل يعني بالظالمين قوم لوط ان لم تكن لخطبهم والى مدين
اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير اي كثرة اموالكم وقيل رخصة اسعاركم
وقال مذهبين حسنة سحكم واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي يحيط بكم فلا
يفلت منكم احد ووصف اليوم بالاحاطة وهي من نعت العذاب في المعنى لان اليوم
يحيط بعذابه بدلا من احاطته بنجميه وذلك اهول في النفس واعظم في الوصف ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي بالعدل ولا تبخسوا اي لا تنقصوا الناس اشياءهم
اي حقوقهم ولا تعثوا في الارض اي لا تعيثوا فيها مفسدين اي عاصين بقتله الله اي
ما ابقى لكم من حلال الربح خير لكم من التطفيف وعن الحسن ومجاهد بقية الله طاعة الله
خير وهذا لانه يبقى ثوابه ابدا ان كنتم مومنين اي مصدقين وما انا عليكم بحفيظ اي
لست احفظ عليكم شيئا وانما الله تعالى احفظ عليكم بطاعته لكم قالوا يا شعيب اصلواتك
عن الحسن اي ديانتك وقيل قراءتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا
ما نشاء من قطع الدنانير والدراهم وان معطوفة على ما يتقدير او يامرك ان نترك فعل
ما نشاء في اموالنا قال الفراء وفيها وجه آخر جعل الامر كالنهي كانه قال اصلاتك تامرك
بذا وتنهاك عن ذا فلو ان معطوفة على ان الاولى وموضعها نصب في الوجهين انك
لانت الحليم الرشيد عن الحسن وغيره وقالوا ذلك على وجه الاستهزاء وقيل كنى بذلك عنهم
قالوا انك انت السفيه الجاهل وقيل معناه انت الحليم الرشيد عند قومك لهذا الامر
لا يليق بك قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي اي على يقين من امر ديني وامر
واضح ورزقني منه رزقا حسنا اي حلالا وقيا هو على ما وقوله من الطاعة وجواب
ان محذوف وتقديره ان كنت على بينة من ربي لا اتبع الضلال وما اريد ان اخالفكم الى

www.alukah.net

مَا انهاكم عَنْهُ وأدخل فيه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت اي ما قدرت واطقت
وما توفيقي اي ما اتم انا والحق وقضا اي منساوين الا بالله اي بعونه عليه توكلت
اي اليه رددت امري واليه انيب اي ارجع وياقوم لا يحرمنكم اي لا يحملنكم وقيل لا يكسبنكم
اي خلافي وعداوتي ان يصيبكم اي من عذابا لعاجله مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق
او قوم هود من الريح العقيم او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط الذين اتفكت بهم الارض
منكم ببعيد عن قتادة هم قريبا منكم في الزمان الذي بينكم وبينهم نكانة قال العطية منهم
قربة منكم وقيل ان ديارهم قريبة من داركم فجاز ان تعطوا بهم واستغفروا ربكم اي سلوه ان
يغفر لكم ذنوبكم ثم توبوا اليه من سبق اعالكم ان ربي رحيم اي عطوف بالرحمة ودود اي
يود عباده الصالحين فعول بمعنى فاعل كصبور وغفور وقيل هو بمعنى مودود
اي محبوب كحلوب ركوب اي مهيع قالوا ياشعيب ما نفقه اي ما نفهم كثيرا
مما تقول جاء في التفسير انه كان الثغ وانا لنراك فينا ضعيفا عن قتاده كان اعمى ويقال
ان جنبيه نسيا الاعمى ضعيفا اي قد ضعف بذهاب بصره وعن الحسن بعتون مقيما وعن
سفيان ضعيف البصر ولولا رهطك اي عشيرتك لرجمناك اي لقتلناك وكانوا يقولون
رجما في القتل رجما ذكره بن مسلم وقيل معناه لشتمناك بالحجارة وقيل لسبيناك وكان
رهطه من اهل ملتهم فلذلك اظهروا الاكرام لهم وما انت علينا بعزيز اي انت ذليل
قال ياقوم ارهطي اعز عليكم من الله اي ترعون لكم ستر كوني اكراما لرهطي والله تعالى
اولى ان يتبع امره واتخذتموه اي واتخذتم امر الله وقيل يعود الضمير على اسم الله تعالى وراءكم
ظهريا اي نبذتموه وراء ظهوركم تقول العرب جعلتني ظهريا وجعلت حاجتي مني بظهر
اذا اعرضت عنه وعن حاجته ان ربي بما تعملون محيط اي لا يخفى عليه من اعمالكم شيء وياقوم
اعملوا على مكانتكم قبل على تمكنكم وقيل على ما انتم عليه اني عامل اي على مكانتي سوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اي يذله ومن هو كاذب في موضع من وجهان الرفع على
معنى اينا يأتيه عذاب وايانا هو كاذب والنصب على معنى الذي واعمال العلم وارقبوا
اي انتظروا اني معكم رقيب اي منتظر وفي معنى الآية الوعيد والتهديد ولما جاء امرنا اي
العذاب بحينا اي خلصنا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين يروى ان جبريل صاح بهم صيحة فماتوا في امكنتهم كان لم يغنوا

اي لم يعيشوا فيها بعيش ولده الا بعدا لمدين اي من رحمة الله وقيل يعني هلاكا لهم
كما بعدت ثمود يقال بعد يبعد اذا هلك وبعد يبعد اذا بعد ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا اي بعلاماتنا التي تدل على نبوته وسلطان مبين اي حجة بينة الى فرعون
وملايه اي اشراف قومه فاتبعوا امر فرعون اي صلاله وما امر فرعون برشيد
اي هو يتقدم قومه يوم القيمة اي يتقدمهم الى النار يقال قدمت القوم
اقدمهم قدما وقدوما اذا تقدمتهم فاوردهم النار اي فادخلهم اياها وبئس المورود
المورود النار واتبعوا اي الحقوا في هذه اي في هذه الدنيا لعنة اي ان يلعنوا ويوم
القيمة اي ويوم يقومون من قبورهم بئس الرفد المرفود اي العطا المعطى والعون
المعان يقول رفدت الرجل ارفده رفدا ورفدا اذا اعطيته واعنته ذلك اي النبأ
الذي جرى ذكره من انبائا اي اخبارا القرى اي المدائن نقصه عليك اي نتلوه عليك
ومنها قائم اي ظاهر للعين وحصيد مدابيد وحصد وما ظلمناهم اي ان
اهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم باشراكهم ما اهلكوا فما اغنت عنهم الهتهم
التي يدعون من دون الله من شيء اي ما قدرت ان ترد عنهم بأس الله لما جاء امر ربك اي
ما تزيد غير تبيب اي غير تخسير ولذلك اخذ ربك اي
بطشه اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة اي باجرامها على الله ان اخذه اليم اي وجيع شديد
ان في ذلك اي في الذي اقتصصناه عليك لآية اي لدلالة لمن خاف عذاب الآخرة اي
ان ذلك يوم مجموع له الناس اي يجمعهم الله له وذلك يوم مشهود اي يشهده جميع
الخلايق وما نؤخره اي ما نؤخر يوم القيامة الا لاجل معدود اي لوقت محدود يوم يأت
اي وقت مجيء الآتي نفس الا باذنه في هذا قولان احدهما ان فيه وقفا يتعلق من الكلام
الا باذن الله والاصل الثاني ان منهم سعيد كتب عليه الشقاوة وسعيد كتب له السعادة
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير ترديد النفس من الحزن حتى تنتفخ الضلوع
والشهيق الصوت الفظيع يخرج من الجوف بمد النفس ويقال الزفير اول نهيق الحمار والشهيق
آخره هو خالدين فيها ما دامت السموات والارض ما هنا ما مصدرية كانه قيل
دوام السموات والارض وفي ذلك اوجه الاول ان يراد به مدة العالم فيكون مجددا
الثاني ان يراد به ما دامت سموات اهل الآخرة وارضهم بين ذلك قوله يوم تبدل الارض

غير الارض والسموات ويكون المعنى على هذا التاويل الثالث ان يجعل معنى الابد
على ما تعرفه العرب يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت
السموات والارض يريدون لا افعله ابدا الا ما شاء ربك اي الا مشيئة ربك وفي ذلك
اقوال الاول ان يكون الاستثناء سوى كما تقول لو كان معنا رجل الا زيدا اي سوى
زيد المعنى خالدين فيها مقدارَ دوام السموات والارض سوى ما شاء ربك من الخلود
والزيادة الثاني ان يكون للمعنى خالدين فيها ابدا الا ما شاء ربك وهو لا يشاء ان يخرجهم منها
كما تقول انا افعل كذا وكذا الا ان اشاء غير ذلك وعزيمتك على فعله وتكون الفايدة انه
لو شاء غير ذلك لقدر الثالث ان يكون الاستثناء وقع من الخلود مقدارَ ما قوم فهم في صدر
ذلك اليوم لانهم اذا بعثوا صاروا في شروط القيامة المعنى خالدين فيها ابدا الا مقدار ما قوم
فيها حسبة الرابع ان يكون الاستثناء من الخلود في النار وخروج اهل الكبائر من هذه الامة
بالشفاعة منها والاستثناء من الخلود في الجنة مكث اولئك في النار حتى يلحقهم الشفاعة
ان ربك فعال لما يريد اي لا يمتنع عليه شيء يريده واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع قال
النابغة تجد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحاطب ونصب
عطاء على المصدر كانه قيل اعطاهم ذلك عطاء وقرا حمزة والكسائي وحفص سُعِدُوا بضم
السين وقرا الباقون بفتح السين ووجه هذه القراءة قوله فاما الذين شقوا ولم يقل
اشقوا ولانه لو كان على ما لم يسم فاعله لكان الوجه ان يقال اسعدوا لانك تقول
سعد فلان واسعده الله وحجة القراءة الاخرى قولهم فلان مسعود ولا يكون
ذلك الا من سعد فدل على انهما لغتان سعد واسعد ولانهم يقولون جرّ زيد مع قولهم
اجنه الله فكذلك سعد واسعده الله فلانك في مرية اي في شك مما يعبد هؤلاء الا بالطل
ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي يشركون كما اشرك اباؤهم من قبل على طريق
التعديد لهم وانا لموفوهم نصيبهم اي من العقاب وقيل من خيرا او شر غير منقوص اي
وافيا ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة فاختلف فيه بتورية للنبي صلى الله عليه وسلم
ولولا كلمة سبقت من ربك اي نظرة لهم الى يوم الدين لقضي بينهم اي في الدنيا واهلكهم
في شك منه مريب اي آت بالريب وان كلا اي كل المختلفين لما ليوفينهم ربك اعمالهم

اي جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير اي عليم وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر وابن ذكوان بالنون
وقرا الباقون بتشديد النون وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد الميم وقرا الباقون
بتخفيف الميم فمن شدد النون فعلى ضعفها ومن سكنها فهي مخففة من الثقيلة ونصب
كلا لان مسبوقة بالفعل فاذا حذف منها الفعل بقي العمل على حاله ومن قرا لما بالتخفيف
فعلى ان اللام لام ان وما زايدة مؤكدة لم تغير المعنى ولا العمل ومن قرا ها بالتشديد
فعلى انها بمعنى الا كما تقول سالتك لما فعلت ولا فعلت وقال الفراء اذا دخل ما
على ثلث ميمات فحذف احداهن تراد غمت الاولى في الثانية وعن المازني اصلها
لما بالتخفيف ثم شددت للتاكيد والاول اختيار الزجاج فاستقم كما امرت اي امض لما
امرت به ومن تاب اي امن معك ولا تطغوا اي لا تعلوا وقيل لا تطغيكم النعمة انه بما
تعملون بصير اي لا يخفى عليه شيء ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تسكنوا اليهم عن ابن
عباس يريد في الصحبة وقيل الملام المودة فتمسكم النار اي فتصيروا اليها وما لكم من
دون الله من اولياء اي من يلي امركم في الدفع عنكم ثم لا تنصرون اي لا تمنعون من عذاب
الله واقم الصلاة اي ادها على تمامها في ركوعها وسجودها وساير فروضها طرفي النهار
اي غدوة وعشية وهي الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء هذا
روي عن ابن عباس وزلف جمع زلفة قال الفراء وهو ساعة من الليل وقال غيره الساعة
القريبة من الليل اول يقال ازلفني كذا عندك اي ادناني وامتصابها على الظرف
كما تقول جيء طرفي النهار واول الليل ان الحسنات يذهبن السيئات اي هذه
الصلوات تكفر ما بينهن من الذنوب ذلك ذكرى اي وعظ للذاكرين روي عن ابن مسعود
ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فنزلت هذه
الاية فقال الرجل الي هذا قال لمن عمل بها من امتي واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الموحدين فلولا اي فهلا كان من القرون اي الامم من قبلكم اولو بقية اي
اولو تمييز وفضل اولو طاعة يقال في فلان بقية اي فيه فضل وخير عن الفساد في الارض
قال الفراء لم يكن منهم احد كذلك الا قليلا ممن انجيناهم استثنى منقطع المعنى
لكن قليلا ممن انجينا منهم اي هم لا كانوا ينهون فحوا واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
اي ما اعطوا من الاموال اشروه على امر الاخرة ويقال بعثوا ذنوبهم واعمالهم

جنعت

٢٤٠

اليه الى النار وكانوا مجرمين اي ذوي اجرام وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اهلها
مصلحون يعمل لم يكن ليهلك احدا وهو بظلمه وقيل لم يكن ليهلكهم وهم متباعطون الحق فيما
بينهم وان كانوا مشركين ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي اهل دين واحد عن قتادة
اي مسلمين ولا يزالون مختلفين يعني اهل الباطل الا من رحم ربك اهل الحق ذكره الفراء قال
غيره ولا يزالون مختلفين في دينهم الا من رحم ربك فانه دينهم واحد وهو استثناء منقطع
المعنى لكن من رحم ربك فانه غير مخالف وذلك خلقهم عن الحسن وعن خلقهم للاختلاف
وقيل لرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين ولاملان لفظ العموم ولا نقص عليك اي نبين لك من انبا الرسل ما نثبت
به فؤادك اي ما يسكن به قلبك ونصب كلا على المفعول بتقدير وكل الذي نحتاج اليه
نقص عليك ويكون ما نثبت بدلا منه وقيل انتصاب كل على المصدر بتقدير وكل القصص
نقص عليك وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة وقيل في هذه الدنيا والاول
اكثر ويكون تعذيرا وجاءك في هذه مع ما جاءك في هذه السور الخ وموعظة وذكرى
اي وعظ وتذكير للمومنين وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم اي على ما انتم عليه
انا عاملون على ما نحن عليه وانتظروا انا منتظرون قال قوم الايتان منسوختان
باية السيف وقال آخرون هما محكمتان وانما معناهما الوعيد كقوله اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير ولله غيب السموات والارض اي لعلم ذلك لا يعزب عنه علم
شيء واليه يرجع الامر كله قرا نافع وحفص يرجع بضم الياء وفتح الجيم اي يرد الامر كله الى الله
وقرا الباقون رجع بفتح الياء وكسر الجيم اي يصير الامر كله اليه فاعبده اي وحده وتوكل
عليه اي كل امورك اليه وما ربك بغافل اي ساه عما تعملون قرا نافع وابن عامر
وحفص بالتاء وذلك في آخر النمل وقرا الباقون بالياء فيهما فمن قرا بالتاء رده على قوله وقل
للذين لا يومنون ومن قرا بالتاء فعلى ما تعملون انتم وهم فاما الباقون فقرا ابو عمرو
فلا تسلني ولا تجزوني باثبات الياء فيهما وصلا وقرا الباقون بغير ياء فيهما في الوصل
والوقف وقرا ابن كثير يومر بي بالياء في الوصل والوقف وقرا نافع وابو عمرو والكسائي
بالياء في الوصل دون الوقف وقرا الباقون بغير ياء في الوصل والوقف فمن اثبت الياء
وصلا ووقفا فلانها لام الفعل ورجوعها الكلام اثباتها في حال الرفع ومن اثبتها في الوصل

دون الوقف فلانها في الوصل في نية الحركة فلم يحسن حذفها واذا سكت عليها سكنت في النية
واللفظ واشبهت الصلات فحسن حذفها ومن حذفها في الوصل والوقف فلانه مكتوب
في المصحف بغير ياء وهي مع لغة هذيل مقبولون ما ادر فكانت هذه اللغة وان قلت مع
موافقة المصحف لي وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو فاني اخاف واني اعطاك واني اعوذ بك
واني اخاف وشفا في ان يفتح الياء فيهن والباقون بالاسكان وقرا نافع وابو عمرو عني انه ولكني
اراكم واني اذا ونصحي ان وصيفي السر واني اراكم يفتح الياء فيهن وقرا الباقون بالاسكان وقرا
نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص ان اجري الا ان اجري الا يفتح الياء فيهما والباقون بالاسكان
وقرا نافع وحده نطوي فلانه اني اسهد الله يفتح الياء فيهما وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر
وما توفيقي الا بالله بفتح النون والباقون بالاسكان وقرا اهل الكوفة ارهطي اعز باسكان
الباء والباقون بالفتح

٥

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك اي هذه ايات الكتاب اي القرآن وقيل المعنى هذه
الايات التي وعدتم بها في السورة المبين اي الذي يبين لمن يريد ان يتدبره ان من عند الله وعن
قتادة بين والله بركته وهداه ورشده ويقال بان الشيء وابان في معنى واحد وبان الشيء
وابنته انا انزلناه اي انزلنا الكتاب وجوز ان يكون انا انزلنا خبر يوسف قرانا عربيا اي بلغة
العرب لعلكم تعقلون اي تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص اي نبين لك احسن
البيان عن ابن عباس احسن القصص اجله واصدقه بما اوحينا اليك اي بوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله اي قبل وحينا اليك لمن الغافلين اي عن
قصة يوسف واخوته اذ قال يوسف موضع اذ نصب المعنى نقص عليك اذ قال
يوسف ويجوز على اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت اي في منامي
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين عن قتادة الكواكب اخوته والشمس
والقمر ابواه وقرا ابن عامر يا ابت بفتح التاء في كل القرآن وقرا الباقون بكسر التاء
حيث وقعت وكان ابن كثير وابن عامر يقفان عليه بالهاء والباقون بالتاء
بالتاء فمن قرا بالكسر فعلى الاضافة الى نفسه وحذف الياء لان الاضافة قد تحذف
في النداء وقيل التاء بدل من ياء الاضافة ولا يجوز اجتماعهما وكسرت لتدل على انه مضاف
اليها فاقيمت مقامها ومن قرا بالفتح فعلى انه ابدل من ياء الاضافة ثم حذف الالف كما يحذف

الآيا عن عثمان اراد يا ابناه فحذف الالف ومن وقف بالهآ فلانها ايا التانيث
لحقت الالف في باب لندا خاصة فان الوقف عليها بالهآ ومن وقف بالتآ فلاتباع المصحف
وانها مكتوبة فيه بالتا ولان الاضافة معتدة بعدها والاصل في احد عشر احد وعشر
فجعل الاسمان اسما واحدا ليكون على منهاج اسما العدد خوخسة وعشر وبني لتضمنه
معنى الحرف وهو الواو وغير اللفظ للنسا والزمر الفتح لانه اخف الحركات وكوكبا نصب
على التمييز وكرر رايتهم توكيدا لما طال الكلام وجار بانهم لي ساجدين وحقيقته لمن
يعقل لانها وصفت بفعل من يعقل من السجود كما قال كما قالوا هم ان كانوا ينطقون
قال يا بني لاتقصص رؤياك على اخوتك اي لاتخبرهم بها فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا لك
ويقال ان الشيطان للانسان عدو مبين اي مظهر للعداوة عن ابن عرف
يعقوب تاويلها وخشي عليه بغي اخوته وانما قصها الله على النبي صلى الله عليه وسلم ليعرف يوسف
وبغي اخوته عليه لما راى من بغي قومه عليه ليأتسي به وكذلك يجتبيك اي يحبك ويصطفيك
وهو مشتق من حيث الشيء اذا حصلته لنفسك وموضع الكاف في كذلك نصب المعنى
ومثل ما رايت تاويله يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث عن مجاهد عبارة
الرويا وعن ابن زيد كان اعبر الناس للرويا ويتم اي يكمل نعمته اي منته عليك عن ابن
عباس النبوة وعلى ال يعقوب اي نبوته كما اتمها على ابويك المعنى بها مثل ما
اتمها على ابويك من قبل يقال تاويل الاحد عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر ابويه
فالقمر الاب والشمس الام وانما يكون نبيا واخوته انبيا لقوله كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحاق ربك عليم حيث يضع النبوة حكيم في صنعه في خلقه لقد
كان في يوسف واخوته اي فيما كان من امرهم وقصتهم آيات للسائلين اي مواعظ للمسالين
وروي ان قوما من اليهود قالوا للمشركين سلوا محمدا لم انتقل ال يعقوب من الشام
الى مصر وعن قصة يوسف فانزل الله ذلك يقول بصنيع الذين سالوه فاخبرهم بقصتهم
وهو عنها غافل لرتادة لا من جهة الوحي جواب ما سالوه وقرا ابن كثير اية على التوحيد
وقرا الباقون ايات على الجمع فمن قرا على التوحيد فلانها روميت في غير هذا المصحف عيرة
للسايلين ومن قرا على الجمع فلان عبرا قد كانت فيهم اذ قالوا ليوسف واخوه اي بنيامين
وهو اخو يوسف لابيه وامه وامهما راحيل وهو خالهم احب الى ابينا منا اي ان ابانا قدم

اثنين صغيرين في المحبة علينا ونحن عصبة اي جماعة ننفعا اكثر من نفع هذين ويقال
العصبة من العشرة الى الاربعين ان ابانا لفي ضلال مبين اي بين لما روي عن ابن عباس
والمعنى في ذاهب عن طريق الصواب الذي هو العدل بيننا في المحبة وقيل في غلط في
تدبير الدنيا اذ عن انفع له منهما لعيالنا بانواله ومواشيه اقتلوا يوسف واطرحوه
ارضا يبعد به عن ابيه ولا يقدر فيها عليه ويخل منصوبه على اسقاط في وافضا الفعل
لانها يتسع من الظروف المبهمة يخل لكم وجه ابيكم اي يفرغ للرمز المشغل بيوسف
وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تتوبون من بعد قتله او تعريضه وهما مجزومان على
جواب الامر قال قايل منهم لا تقتلوا يوسف عن ابن عباس الذي قال لهم ذلك يهودا
وعن ابن اسحق هو روبيل وعن سفيان هو شمعون والقوه اي اطرحوه في غيابة الجب
كل ما غاب عنك فقد غاب عنك او غيبت شيا عنك فهو غيابة قال المحل ان انا يوما غيبتني
غيابتي فسيري واسيري في العشيرة والاصل واجب البير الذي لم يطو لانها قطعت
قطعا من غير طي وقرا نافع غيابات على الجمع وكذلك الحرف الذي بعده وقرا الباقون على
التوحيد في الموضعين فمن قرا على الجمع اراد البير لها غيابات ومن قرا على التوحيد فلان
المعنى فيها على معنى واحد القوم فيه يلتقطه اي يخرجه من الحب ويقال ان الالتقاط
ان تواتي شيا بعد شي قال ومنه ورد الالتقاط بعض السيارة اي بعض المارة ان كنتم فاعلين
اي عازمين قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون في الرحمة والحب والبر
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وقرا الباقون
بالياء فيهما وكان ابن كثير ونافع يكسران الغين من يرتع والباقون يسكنونها فمن قرا بالنون
فلقولهم انا ذهبنا نستبق اذ الظاهر ان الجميع استبقوا والاستباق اجماعهم كانوا ثلثة
استبقوا واجمع ذلك البهم ومن قرا بالياء فلان الصوم لما يريدوا اعلام يعقوب بما لهم
من المرتق في خروج يوسف معهم وانما ارادوا ان يروه ما يوسف به ذلك ليكون
داعيا له الى ارساله معهم فان الوجد اسناد ذلك الى ابيهم كسر العين جعله من ارتعى يرتعي
ارتعى كانهم قالوا ارعى ماشيته ويلعب يجمع اللعب والسرور ومن اسكن جعله من رتع
ارتع اي يسع في الخصب وهما مجزومان على جواب الامر وحقيقته على الجزا اللعبي ارسله
ان ترسله يرتع ويلعب وانا له لحافظون اي لا نغفل عنه لنحفظه من كل شي يحاف

عليه قال يعقوب اني ليحزنني اي تعنيني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم
عنه غافلون اي مشغولون برعيكم وقرا الكسائي للذيب بغير همز حيث وقعت وقرا
الباقون بالهمز حيث وقعت فمن قرا بالهمز فلانه ماخوذ من ذاب يذيب اذا ذاب من كل
جهة ومن قرا بغير همز فلانه قد اختلف وليس ينقص تركه من عدد الحروف شيئا لقيام الياء
مقامه قالوا لير اكله الذيب وهي عصبة اي وخن جماعة يري الذيب قد قصدهم فلا منع منه
انا اذا لخاسرون اي لها لكون فلما ذهبوا به اي بيوسف واجمعوا اي اتفقوا راهم ان يجعلوه في
غيابة الجب وانجينا اليه عن مجاهد الي يوسف وعن الحسن اعطاه الله النبوة وهو في
الجب لتنبئنهم اي لتخبرنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بانه يوسف في وقت ينبئهم
بامرهم وقيل واوحينا الي يعقوب ان ولدك فلانا كاذبون في يوسف وجواب لما محذوف
تقديره كثر ما قصدوا له وقيل الواو مخففة والمعنى اوحينا اليه وجاءوا اباهم عشاء يبكون
اي ورجعوا الي ابيهم اخر النهار باكين ونصب عشاء على الظرف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نعدو من السبق في الرمي وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق لنا ولو كنا صادقين اي ولو كنا عندك من اهل الصدق لاتهمتنا في يوسف
لمحبتك اياه وجئنا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه الا انه وصف
بالمصدر وقيل موضع مفعول كما يقع المفعول موقع المصدر في قولهم ليس له عقد راي ولا
ومعقود راي وعن عباس كان دم سخلة فقالوا اكله الذيب لخرق القميص قال بل سولت
لكم انفسكم امرا اي في قصة يوسف فصبر جميل اي صبر لا شكوى فيه وفي ارتفاعه وجهان
الاول بانه خبر لابتدا وتقديره فامري صبر جميل الثاني انه مبتدا والتقدير فصبر جميل
اولى مني الجزع والله المستعان اي به استعين على ما تصفون اي تقولون وعن قتادة
على ما تكذبون وجاءت سيارة اي قوم يسيرون فارسلوا واردهم اي الذي يرد الماء
ليستقي لهم فادلى دلوه اي ارسلها يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها لتملاها ودلوتها اذا
اخرجتها قال يا بشراي هذا غلام وذلك ان يوسف تعلق بالحبل حين ارسله وقرا اهل الكوفة
يا بشري فعلى من غير اضافة وقرا الباقون بشراي بها مفتوحة بعدا الالف على الاضافة
فمن قرا هذه القراءة فعلى ان المراد يا بشارتي وكانت اخر البشري الف بانيث فاتوا بالاضافة
بعدها وتركوها مفتوحة لسكون الالف مثل رويا ي وما اشبه ذلك ويكون على

هذا

هذا في موضع نصب لانه منادي مضاف ومن قرا يا بشراي فعلى انه اسم انسان
فقد روي عن السدي نادي المدلي صاحبه وكان اسمه بشري وقيل يجوز ان يكون اضاف
البشري الى نفسه ثم حذف الاضافة وهو يريدها فيكون فيها الاحتوا على المعنيين وهي
اوفقهما لخط المصحف وعلى هذا يكون مبنيا على الضم لانه منادي مفرد واسروه بضاعة
عن ابن عباس كان اخوته حضورا فقالوا اعلام لنا ابق فاستروه منهم اي اسروه مكانا انه
اخوهم والبضاعة القطعة من المال يحمل للتجارة وهي نصب على الحال كانه قال واسروه
حاملين عليه بضاعة وقيل الوارد الذي الذي التقطه قال الذين كانوا معه ان سالكم اصحابكم
عن هذا الغلام فقولوا ابضعناه اهل الماء لينبعه مصر والله عليم بما يعملون اي بيوسف
وابيه وشروه اي باعه اخوته عن ابن عباس وعن قتادة باعه الذين اخرجوه من البئر ثمن
بخس اي خسيس بخسه البايع وعن ابن عباس حرام دراهم معدودة عن ابن عباس كانت
عشرين درهما وعن السدي اثنان وعشرون درهما وقيل كانوا لا يزنون الدراهم
حتى تبلغ اوقية او فيهم اربعون درهما فلذلك قال معدودة وقيل معناه قليلة
لان الكثير قد يقع من عدد لكثرته وكانوا فيه من الزاهدين وانما تقديره كانوا زاهدين
فيه من الزاهدين وجاز ذلك لان الظروف قوي في حذف العامل من غيرها وقال
الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه اي مقامه والمعنى احسني اليه في طول مقامه
عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا اي نتبناه وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي ملكناه
ارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي عبارة الرويا وقيل تاويل احاديث الانبيا
اي الكتب والله غالب على امر اي على ما اراده من قضايه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
غيبه وما يريد بخلقه ووجه التشبيه في وكذلك مكنا انه شبه التمكين له في الارض بالتوصل
للاسباب التي صارتها الى النجاة من الهلاك وحملت اللام في ولنعلمه على معنى الكلام المتقدم
تقديره وبرادك لنمكنه ولنعلمه ولما بلغ اشده اي انتهى منتهاه قيل ان ياحد في النقصان
كذا ذكره ابن قتيبة قال واشد ابتيم غير اشد الرجل وان كان اللفظان واحدا اذ اشد
الرجل الاكتهال والحنكة وان يستد رايه وعقله واشدا لغلام ان يستد خلقه وبنيته
بيانه وعن عباس ثلثون سنة وقيل من خمس عشرة الى نحو الاربعين اتيناه حكما وعلما
اي جعلناه حكيما عالما وهو الذي يستعمل علمه ومنع من استعمال ما يحمل فيه وكذلك اي ومثل

اما وصفنا من تعلم يوسف بجري اي نيب الحسنين اي الموحدين وراودته التي هو في
بيتها عن نفسه اي امراة العزيز وراودته من راد يرود اذا حال واضطرب وجاء وذهب
يقال بعثنا رايدا يرود لنا الا اي ينظر ويطلب والمعنى راودته عما اراد من مما يريد النساء
من الرجال وغلقت الابواب مخافة ان يغشاها احد وقيل علقت بالتشديد لتكثير الاغلاق
اولما لغة في الايثاق وقالت هيت لك قرا ابن كثير هيت مفتوحة الهاء مضمومة التاء وقرا
نافع وابن عامر هيت مكسورة الهاء مفتوحة التاء وقرا الباقون هيت مفتوحة الهاء والتاء
وكل ذلك لغات بمعنى هلم اي اقبل الي ما ادعوك عليه قرئ فتح الهاء والتاء فالاولى هاء السكت
ليس منها فعل يتصرف ففتحت لالتقاء الساكنين وسكون الثانية في ابر وكيف ومن كسر الهاء وفتح التاء
فحته فيها مثل دلك ومن ضم التاء فلانها في معنى الغايات كانها قالت دعائي لك فالمحذوف
الاضافة وضمت هيت معناها بنيت على الضم والفتح اكثر قال الشاعر

ابلغ امير المومنين ابن الربير اذا اتيتا ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيت وحكي قطرب
انه انشده بعض اهل الحجاز لطرقه ليس قومي بالابعدين اذا ما قال داع من العشير هيت
مم يجيبون داعيهم سراعا كالاسل لا تعاد ريث قال معاذ الله اشتقاقا بالله ان افعل
هذا وهو منصوب على المصدر المعنى اعوذ بالله معاذا منه اني ربي عزيز اي سيدي العزيز
احسن مثواي اي بسط يدي ورفع منزلتي وقيل نجوا ان يكون الله ربي سولاني في طول مقامي
انه لا يفلح اي لا ينجو الظالمون اي العاصون ولقد همت به وهم بها قال عبد الله بن مسلم
همت بالمعصية هم به واعتقاد وهم هما عارضا بعد طول المراودة وعند حدوث الشهوة وقال
ابو اسحق الذي عليه المفسرون انه جلس منها مجلس الرجل من المراة وقال نوفل الهاني بها كما يجامع
العرب والسياق يدل على خلاف ذلك لولا ان راى برهان ربه اي لولا رويته البرهان لامضى
ما هم به وقيل المعنى ولولا ان راى برهان ربه لهم بها وهو عجاز بن لان لولا تجاب باللام لا
يتقدم جوابها عليها في فصيح الكلام وفي البرهان الذي راه اقوال عن ابن عباس راي صورة
يعقوب عاضا على اصبعه وعن قتادة نودي يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان
الانبياء وعن محمد بن كعب لولا ان راى ما حرم الله من الزنا وقيل قامت الى صنم فستر تهُ
بثوب فقال لها اي شي تصنعين قالت استحي من الهي هذا فقال يوسف تستحيل من صنم
لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي السيئ المصير لذلك اي كذلك اريناه البرهان لنصرف

عنه السوء اي جانبه صاحبه والفحشا اي ركوب الزنا من عبادنا المخلصين وقراه
ابن عامر وابو عمرو وابن عامر المخلصين بكسر اللام فمن كسر حيث وقعت وقرا الباقون بفتح
اللام حيث وقعت فاما قوله انه كان مخلصا فقرا اهل الكوفة بفتح اللام وقرا الباقون
بكسر اللام فمن قرا بالكسر اراد الذين اخلصوا دينهم لله تعالى ويشهد له تخليصه لله الدين
اذ هو بالكسر بلا خلاف ومن قرا بالفتح اراد الذين اخلصهم الله تعالى ويشهد له انا اخلصنا
تخالصه ذكرى الدار واستبقا الباب اي تبادرا اليه هرب يوسف وطلبته هي وقدت
قميصه اي خرقته حرفا بعد حرف اي تقطع وقيل قدا اشق طولا من دبر اي من خلف والقيا
اي وجدا سيدها اي بعله لدا اي عند الباب قالت ما جزا اي عقوبة من اراد باهلك
سوا الا ان يسجن اي ما جزاوه الا السجن او عذاب اليم اي مولم قال اي يوسف هي راودتني
عن نفسي اي في ان ارادت السوء وشهد شاهد من اهلها عن مجاهد حكم حاكم وعن ابن
عباس هو رجل حليم من اهلها وعن ابن جبير صبي في المهد ان كان قميصه قد اي خرق من
قبل اي من قدام فصدقت اي في انه طلبها وامتنعت منه وهو من الكاذبين وجاز شهد
ان كان والشهادة تستقبل بان ولا تكتفي بالجزا لانه ذهب بها مذهب القول كانه وقال
قايل كما قال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين في دخول كل مع ان الجزا
وكون الفعل بعدها لما مضى فلان قال ابو العباس كان لفظها وانها عبارة عن الافعال
لم يغيرها ان الجزا وقال ابو اسحق المعنى ان يكن قميصه قد اي ان لم يعلم قميصه قد فالعلم
ما وقع بعد وكذلك الكون لانه موضوع للعلم وان كان قميصه قد اي خرق من دبر اي خلف
فكذبت وهو من الصادقين في انه فر منها وطلبته فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن
اي ان قولك ما جزا من اراد باهلك سوا من حبسا لكن ومكرن ان كيدكن عظيم اي كبير ويقال
ان ذلك من قول الشاهد وهو ابن عم المراة حكاه الفراء وقيل من قول زوج المراة يوسف اي
يا يوسف اعرض عن هذا اي اكتم هذا الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك اي استغفري
ربك وقل لذنبك وعن ابن عباس هو من قول زوجها انك كنت من الخاطيين اي الاثمين قال الاصمعي
خطي اذا تعمد الذنب واخطي اذا غلط ولم يتعمد وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود
فتاها اي عبدها وغلامها عن نفسه قد شغفها حبا اي قد بلغ حبه شغاف قلبها وهو غلاف القلب
كانه حرق شغافها فاصاب القلب يقال شغفت فلانا اذا اصبت شغافه ويقال بطنته

www.alukah.net

اذا اصبت بطنه وقيل الشغاف سويداء القلب وقيل غطاؤه الأزرّ بالقلب قال التابعة

وقد حالهم دون ذلك واضح مكان الشغاف بيضيعه الاصابع انا ارا هافي ضلال

مبين اي في سفاهة بينة فلما سمعت اي امراة العزيز مكرهن اي بقولهن وغيبتهن وقيل

مكرن لزليخا يوسف وقيل كانت طلعتهن واسكسهن فكرن لها وافشين سرها ارسلت

اليهن اي دعتهن واعتدت تطعن اي اعتدت متكا اي ما يتكا عليه وهو مفتعل

من وكات اصله موتكا مثل موزن من الوزن وقيل ترطعاما يقال اتكانا عند فلان

اي طعمنا قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله والأصل ان من دعوته

ليطعم عندك اعتدت له اتكاء للطعام والطانينه فسمي الطعام متكا للاستعارة ذكره ابن قتيبة

وعن مجاهد طعاما خمرا واتت كل واحدة منهن سكينا اي لتحز بها من طعامهن وقال ابو يوسف

اخرج عليهن فخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اي اعظمنه واجللنه وقيل معناه حضن والشد

فيه بيت وهو يا بني لشاة على اظهارهن ولا يابى النساء اذا الرجل اكبارا وانكر ابو عبيدة وغيره

من علماء اللغة ذلك والهاء في اكبرنه ممنوع منه لان حيض لا يتعدى الى مفعول وقطعن ايديهن

يقول خدشتها من عظامه وهذا مستعمل في الكلام يقول الرجل قطعت يدي يعني انه جرحها

وقلن حاش لله جاعل اهل التفسير معناه اتنعجا ذالله وعن اهل اللغة ان حاش مشتقة

من قولك كنت في حشا فلان اي في ناحيته قال باي حشا امسي الخليط المباين والمعنى

في حاش لله براءة الله من هذا اي قد نجا الله هذا من هذا وقرا ابو عمرو وحاش لله بالالف في الوصل

وذلك في الموضع الآخر وقرا الباقون بغير الف فيهما وصلا ووقفا ومن قرا بالالف قال

يقال حاشاك وحاشى لك ولا يقال حاش لك ذكره اليزيدي ومن قرا بغير الف قال فيها

لغتان حكى عن الفراء انه قال حاش لله لغة اهل الحجاز وهي مكتوبة في المصحف بغير الف وكانت

هذه القراءة اولى بما بعده لانه اراد ما هذا بشرا اي ما هو من بني ادم ان هذا الا ملك من الملائكة كريم

وشددت النون في بلكن وما اشبهه لانها عوض من حرفين ومن هما الميم والواو اذا وقفت بلكمو

وخففت النون في وقفن لانها بدل من حرف واحد وهو الواو في بولكو قالوا وليسرا نصب

خبر ما فجعل ما بمنزلة ليس وشبهه ما هن امهاتهم فجعل ما بمنزلة ليس وهذه لغة اهل الحجاز فاما بنو تميم فلا تعمل

قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي لحبي اياه ما استكن في اضافتي به ولقد راودته اي ارادته عن نفسه

فاستعصم اي امتنع ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن اي ليحبسن وليكونن من الصاغرين اي من الذليلين

والنون

والنون في ليكونن هي التي تكون للتاكيد والوقف عليها بالالف لانها بمنزلة النون في

لنسفعا بالناصية قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي من ركوب المعصية وزنى عوني

يفعلني ونسب ذلك اليهن لانهن هن فيما يذكر قلن لها عن نسله ان يفعل ما دعونه اليه

وقيل انهن دعونه الى ما دعته اليه راى العين والانصراف عنه كيدهن اي مكرهن اصب اليهن

اي اميل اليهن واصل اليهن يقال صبوت الى الشهوات اصبو اذا اميلت الى والمراد من الجاهلين اي المذنبين

فاستجاب له ربه اي فاجابه ربه وجازذلك والله يتقدم دعا لان في قوله والا تصرف عني كيدهن

اي مكرهن انه هو السميع دعاء عباده العليم بما يصلحهم ومصارح شدا اي ظهر لهم والفاعل

مضمر على تقدير الهم بدا لهم ومعنى بدا لهم تغير راي عما كان عليه واكثر العرب تقول بدا لي ولا

تذكر الكسر وحذف لام الاضافة اليه من بعد ما راوا الايات اي العلامات عن رعباس من الامارات

فلما قميص وائر السكين ليسجننه اي ليحبسنه وهو يعلم البراءة كانهم قالوا ليسجننه حتى حين عن

عكرمة حتى سنين وعن السدي حتى حين انقطاع المعالة وما شاع في المدينة من حديث

الفاحشة ودخل معه السجن فتيان عن ابن عباس عبدان للملك كان احدهما على شرابه والاخر

على طعامه وعن السدي نمامان اليه ان صاحب طعامه يريد ان يسمه وظن الاخر ما لاه وليوقل

فحبس لان قوله ودخل معه السجن دليل عليه ذلك وبقاك كانوا يسمون الملوك في فحوى زمان

يكون للفتيان حلمان او شيخان قال احدهما اني اراني اي في المنام ولم يذكر لان الحال تدل

على انه اراد ذلك اعصر خمرا يقال عنبا قال انه سمعي خمرني المعصرات لغة اعراب معه عنب

فقال ما معك قال خمرا وتكون الخمر بعينها كما تقول عصرت ربنا واما عصرت ربنا وقال

الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه عن مجاهد كنا راياذلك قبل ان ادخلا

السجن وعن السدي قال يوسف اني اعبر الاحلام فلا ادخل من عبر ان يكونا راياشيا وعن ابي مجلز

كان المصلوب فاذا بدينا بتاويله اي بتاويل ما رايتنا انا نراك من المحسنين يقول من العالمين

قد احسنت العلم ذكر الفراء وجائز ان كان يعبر المطلوم وينصر الضعيف ويعود العليل قال

لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبانكما بتاويله قبل ان ياتيكما عن الحسن يعني ان يخبرهما عما غاب

كما كان عيسى عليه السلام وعن ابن جريج ان الملك كان اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما

فارسل به اليه وعن السدي لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبانكما بتاويله في اليقظة

اي انا اعلم بتاويل الرؤيا ويقال عدل عن الجواب لانه كره ان يخبرهما بما على احدهما فيه فلم يجبه

حتى فعل وقيل أجاز يدعوها الى الايمان ويعلمها ما خصه الله به من النبوة ذلكما
مما علمني ربي اي لست اخبركما على جهة التنجم وانما اخبركما بوحي من الله اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون اي ان هذا لا يليق لمن يكفر بالله وبالبعث والكرم
على جهة التوكيد واتبعت ملة اي دين اي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء عن ابن عباس يريد ان الله تعالى عصمنا من ان نشرك به شيأ ذلك من فضل الله
علينا اي ابتاعنا الايمان بتوفيق الله لنا وبفضله علينا وعلى الناس وعن ابن عباس
من فضل الله علينا اي جعلنا انبيا وعلى الناس ان جعلنا اليهم رسلا ولكن اكثر الناس لا
يشكرون اي لا يعرفون قدر نعمة الله عليهم يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار يقول املاك متباينون خير ام الملك القاهر للجميع يدعوهما الى توحيد
الله جل ثناؤه ما تعبدون من دوني اي سوى الله الا اسما سميتموها انتم وابا وكم اي
انتم وحدكم هذه الاصنام التي ما انزل الله بها من سلطان اي حجة ان الحكم الا لله وحده لا
شريك له امر اي حتم ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم اي المستقيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ما للمطيعين لله من الثواب وما للعاصين من العقاب يا صاحبي السجن اما احدكما
يسقي ربه خمرا اي يسقي سيده خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من راسه اي هذا تاويل ما رايا وقضي الامر الذي فيه تستفتيان روي ان صاحب
الصلب قال ما رايت شيأ فقال له ما ذلك اي قد وقعت على ما اولت وقال للذي ظن
انه يصلب وعن قتادة الرويا على الطير اذا تاجر منهما اي يحوم من الحبس اذكرني عند ربك
اي سيدك فانساه الشيطان ذكر ربه يقال انسي الشيطان ذكر يوسف ان يجعل مستغاثه
الى الله وقيل انسي الساقي ان يذكر يوسف لمولاه فلبث اي ملك يوسف في السجن بضع سنين
عن وهب وغيره لبث سبعا بعد قوله اذكرني عند ربك ولبث قال ذلك
خمس سنين وعن الاصمعي البضع ما بين الثلث الى التسع وعن قطرب الى السبع وعن ابن عبيد
ما لم تبلغ حد العقد ولا تضعه يريد ما بين الواحد الى الاربعة وهو من بضعت قطعت كانه
القطعة من العدد وقال الملك اني ارى في المنام سبع بقرات سمان اي ذوات لحم وشحم
ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل قد بلغن من الهزال الغاية وسبع سنبلات خضر الى رطبة
واخر يابسات اي جافة يعني الذين رجع اليهم في الامور افتوني في رويا اي

اخبروني تاويلها ان كنتم للرويا تعبرون اي تخبرون تاخرها يقول له امرها من قولك
عبرت النهر اذا بلغت الى شطه وهو آخر عرضه ويقال دخلت اللام مع
ان الفعل يتعدى لانه اذا تقدم المفعول ضعف عمله فجاز دخول حروف الاضافة لهذه
العلة قالوا اضغاث احلام الاضغاث واحدها ضغث وهو ما جمع من الحشيش ونحوه
والاحلام واحدها حلم وهو الرويا وارتفاع اضغاث على هذه اضغاث احلام اي
هي حزم احلاط ليست برويا بينة وما نحن باويل الاحلام بعالمين اي ليس للرويا المختلطة
عندنا تاويل وقال الذي نجا منهما وهو صاحب الشراب الذي نجا من القتل والصلب
وادكر اي تذكر واصله ادتكر الا ان التاء قلبت دالا لتقارب مخرجيهما والدال بعد امة
اي بعد حين انا انبئكم اي اخبركم بتاويله ابعثوني الى سفينة ماله الملك فارسلوني الى يوسف
اي الى السجن فجاءه وسف وهو عالم بتفسير الرويا فارسلوه فقال يوسف اي يا يوسف
ايها الصديق اي ايها المبالغ في الصدق والتصديق افتنا اي اخبرنا عن الحكم في سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات حضرت للسبلات
واخر يابسات في موضع جر عطفا على السبع لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون اي
تاويل رويا الملك وقيل لعلهم يعلمون مكانك فيلزمون سبب خلاصك قال تزرعون
سبع سنين دابا اي جدا في الزراعة ومتابعة وهو نصب على المصدر بفعل دل عليه ذلك
فزارعوا دابا بفتح الهمزة وقرا الباقون باسكان الهمزة وهما واحد مثل الطعن
والطعن ولذلك سائر ما فتح اوله وياتيه حرف من الحروف السته ينقل ويخفف فما حصدتم
اي من الزرع فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون يقول ما اردتم اكله وسوى ودعوه
الباقي في سنبله لا ينسوس والمعنى انه اول البقرات السمان السنين فان الخصلت ثم اشار
عليهم بما فيه الصلاح ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي سنون مجدبة وهي السبع العجاف
ياكلن ما قدمتم لهن اي ما تقدمتم فيه من الزرع وخبانوه لهن وصفت السنون بانهن
ياكلن لانها بمنزلة ما ياكل لوقوع الاكل فيها الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون ثم ياتي من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اي يمطرون والغيث المطر وفيه يعصرون اي العنب
والزيتون والسمسم عن ابن عباس وعنه ايضا يحلبون يكون لهم حصب والبان وعن
ابي عبيدة وغيره يحلون كان المعنى يحلون من البلا ويعتصمون بالخصب والنصر النجاة

قال صادقا بل يستغيث غير مغاث ولقد كان عصر المجد فقرأ حمزة والكسائي تعصرون بالتاء وقرأ الباقون بالياء فمن قرأ بالتاء فهي على المخاطبة المتقدمة في قوله ترعون الى قوله مما تحصنون ومن قرأ بالياء فلانه رجع من ذكر الناس فرده اليهم وقال الملك ايتوني به اي بيوسف لما اعلم بمكانه من العلم بالتاويل طلبه فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك اي سيدك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي فسله ان يعلم ما براءتي مما قرفت به قال قتادة فاراد ان لا يخرج من السجن حتى يكون له عذر وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لبثت في السجن لبث يوسف لاجبت الداعي ولصفقت كمه وصبره ان ربي اي الله تعالى وقيل ان سيدي العزيز كيدهن اي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اي ما امركن وما شانكن اذ راودتن اي ردتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء اي عياذا بالله وتنزيها من هذا الامر قالت امراة العزيز الان حصحص الحق اي برز وتبين وهو من قولهم حص شعره اذا انشاصل قطعه ومنه الحصة القطعة من الشيء فالمعنى انقطع الحق عن الباطل بظهوره انا راودته اي ارادته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن ذلك ليعلم هذا من قول يوسف وجاز ذلك لظهور الدلالة على المعنى وذلك مرفوع بالابتداء والمعنى ارادت التبين للملك امر امانته والنسوة ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان شبهت على خبر الابتداء اي امري ذلك وعن مجاهد معناه ليعلم الله اني لم اخنه بالغيب وعن نزيج هذا من تقديم القرآن وتاخيره يذهب الى ذلك متصل بقوله فساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وان الله لا يهدي كيد اي مكر الخائنين اي الذين يخونون اما تتهم وما ابرئ نفسي عن ابن عباس لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب عزم الملك فقال ولاجتهدن همت فقال وما ابرئ نفسي اي ما انسبها الى البراءة وما اركيها ان النفس لامارة بالسوء اي بالقبيح والاثم الا ما رحم ربي ما في موضع نصب وهو استثناء منقطع مما قبله يقول ان النفس امارة بالسوء فاذا جاءها العزم من الله كانت هي التي تدعو الى الخير ان ربي غفور اي ستور ذنوب عباده رحيم اي عطوف عليهم وقال الملك ايتوني به اي بيوسف استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا لي لا يشركني فيه احد وهو جزم على جواب الامر فلما كلمه قال انك اليوم لدينا اي عندنا مكين اي ذو امكانة ومحل امين اي معروف بالامانة والبراءة مما قرفت به قال اجعلني على خزائن الارض اي على اموالها وقيل

ويقال ان الالف واللام بدل من الاضافة كانه قال خزائن ارضك اني حفيظ عليم اي احفظها واعلم وجوه مصارفها وانما سال ذلك لصلاح العباد بحسن تدبيره وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر يتبوا اي ينزل ويسكن منها حيث يشا اي يريد نصيب برحمتنا من نشا اي نفضل على من نشا ولا نضيع اي لا نبطل اجر اي ثواب المحسنين اي الموحدين وقرا ابن كثير حيث يشا بالنون وقرا الباقون بالتاء وهو الاختيار لحسن معناه مع مكاله ينبوا منها ولاجر الاخرة اي عطا الاخرة وثوابها خير اي افضل للذين امنوا اي صدقوا وكانوا يتقون اي يحذرون فلا يشركون بالله شيا وجا اخوة يوسف يريد كلهم الا ابن يامين وسبب مجيئهم الى يوسف نزول القحط الذي كان ذكره في تفسير الرويا فجاؤا ممتارين فدخلوا عليه فعرفهم اي انتبههم اخوته وعرفهم ما عرفهم حين تعرفوا له وهم له منكرون اي لا يعرفونه انه يوسف فلما جهزهم بجهازهم اي لما قضى حاجتهم والجهاز متاع التجار الذي يحمل من بلاد الى بلاد وهو هنا الطعام الذي اشتروه قال ايتوني باخ لكم من ابيكم يريد بن يامين وكان اخاهم لابيهم خاصة وحده لك فيما روي عن ابن عباس انه سالهم عن نسبهم وكم كان لابيكم من الولد وما شانكم فقالوا نحن بنو يعقوب نبي اسحق وكان له اثنا عشر ولدا فقد ابنا له وكان احبنا اليه وهو الان يسكن الى اخيه وهو اصغرنا فسالهم ان ياتوه به الا تروني اني اوفي الكيل اي لا طعف وانا خير المنزلين اي المضيفين فان لم تاتوني به اي باخيكم فلا كيل لكم اي لا ميرة لكم عندي ولا تقربون اي لا تاتوني بعدها قالوا سنراود عنه اباه اي نطلب اليه ان يرسله معنا وانا لفاعلون اي الذي تريده وهو توكيد للجملة الاولى وقال لفتيته اي قال يوسف لغلمانه لما يكيله وقرا حمزة والكسائي وحفص لفتيانه بالالف واللام وقرا الباقون لفتيته بالتاء من غير الف وهما جميعا لغتان يعني مكيل مثل اخوان واخوة ويشهد للقراءة الثانية قوله اذا وي الفتية الى الكهف اجعلوا بضاعتهم اي ثمن الطعام الذي اشتروه في رحالهم اي الاوعية التي معهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون اي الى مصر ويقال فعل ذلك ليظهر كرمه في رد ها زمان الجدب وليعلموا ان طلبه لاجلهم ليس لرغبة في مالهم فيرجعوا وقيل ليرجعوا لرد البضاعة اذا كان ثمن ما اكالوه لا يسعهم لا يسعهم او لا يسعهم ان اساكوا وقيل خاف ان لا يكون عندهم دراهم لجعل البضاعة في رحالهم ليرجعوا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل اي الميرة

ويقال معناه انه كال لكل واحد منهم كيل بعير لمنعوا تمام الكيل وقيل بل المعنى منع منا
الكيل ان لم نرسله معنا فارسل معنا اخانا نكتل هو جزم على جواب السلة وسكنت اللام تخفيفا
وسكنت الالف من يكتال لالتقاء الساكنين وقرأ حمزة والكسائي يكتل بالنا وقرأ الباقون بالنون
من قرأ بالياء اراد نصيبه كيل لبعيره يبين ذلك قوله وتزداد كيل بعير ومن قرأ بالنون اراد
ان ارسله اكلنا والا فقد منعنا الكيل لقوله قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله
وانا له لحافظون اي من ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل
اي قد صنعتم في هذا بيوسف اذ ضممتم في حفظه فكذلك ضمانكم هذا عندي فالله
خير حفظا قرأ حمزة والكسائي وحفص حافظا على التمييز ومن قرأ بالالف قرأ الباقون حفظا بغير الف
ومن قرأ بغير الف فهو منصوب على التمييز ومن قرأ بالالف فهو منصوب على الحال ويجوز
ان يكون على التمييز ايضا وهو ارحم الراحمين اي هو ارأف بنا من كل احد ولما فتحوا
متاعهم اي رحالهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي يجوز ان يكون ما نافية بمعنى ليس اي ليس نريد منك دراهم
هذه بضاعتنا ردت الينا ويجوز ان تكون استفهاما في موضع نصب اي اي شيء نريد من
وقد رد علينا بضاعتنا ونمير اهلنا اي نجلب لهم الطعام يقال مار اهله يميرهم ميرا اذا
حمل اليهم اقواتهم من غير بلدك قال نعتك مايرا لمكتوحلا متى ياتي غنائك من تغيبت
ونحفظ اخانا من كل ما يخافه ونزداد كيل بعير لانه كان يكيل لكل رجل وقراد لك كيل يسير
اي سهل متيسر على الذي يمضي اليه وقيل معناه قليل فنحاج ان نضيف اليه كيل بعير اخينا
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله اي عهدا مؤكدا بالقسم بالله لتاتنني به اي
لترجعن الا ان يحاط بكم موضع ان نصب على المفعول له المعنى لتاتنني به الا لاحاطة بكم
اي لا تمتنعوا من الاتيان به الا لهذا ومعنى الاحاطة بهم ان يحاط بنفوسهم وبعدته فلا يقدروا
على الاتيان به وقال ابن قتيبة اي تشرفوا على الهلكة فلما اتوه موثقهم اي عهدهم قال
الله على ما نقول وكيل اي كفيل وشهيد وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة هذا يقول اذا دخلتم مصر وقيل معناه لا يغني مع قضاء الله شيء وكره اذا كانتم الفرما وهي مدينة
على ساحل البحر واد خلوا من ابواب متفرقة عن قتادة كانوا ذوي صور واجمال فخشي
عليهم انفس الناس ويريد العين وعن ابراهيم اجتمال فيما بوسف اخاه في خلوة وعن مجاهد

دخل بنو يعقوب على مصر قال لهم لم يكن من مداخل قرية واحدة لعلك الناس كانه اراد انه
فرق من جماعتهم ليلا يخشى الملك شأنهم بطشهم فيما لصرحوا على ملكه والقول الاول
اكثر وامر العين صحيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه غير حديث وما اغني عنكم
من الله من شيء يقول ان اراد الله بكم امرا لم ترد نعمه عليكم ان الحكم الا لله اي القضاء لا
راد لقضائه عليه توكلنا اي اليه رددت امري وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم اي من الابواب المتفرقة ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها عن مجاهد خفقة العين على نبيه والتأويل ان العين لو قدرت ان تصيبهم
لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين وقيل معناه لا يغني مع قضاء الله شيء
ونصب حاجة استثنا ليس من الاول المعنى لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه
لذو علم لما علمناه يقول هو ذو علم لتعليمنا اياه ويقال انه لذو حفظ لما علمناه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه اي ضمه اليه يقال
اويت فلانا بالمد اذا ضممته اليك واويت الى فلان بالقصر اذا لجأت اليه ويقال
انا نزله عنده قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون لما خلا اليه قال انا يوسف وعن
وهب لما قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس اي لا تحزن ولا تستكن وهو تفعيل
من البوس قال ما يرزقنا الله اقل غير مبتئس منه واصعد كرها ناعم البال بما كانوا
يعملون اي لشيء يعلمون فيما مضى فلما جهزهم بجهازهم اي لما قضى حاجتهم واوفى
لهم كيلهم جعل السقاية في رحل اخيه اي رحل بنيامين والسقاية الصواع عن ابن عباس كان
كهيئة المكوك وعنه كان قدحا من زبرجد كان يشرب فيه الماء وعن مجاهد كان من فضة
وعن ابن زيد كان من ذهب ثم اذن مؤذن اي اعلم معلم يقال اذنت بالامر اي علمت
واذنت اي اذنا لا اعلام اياها العير انكم لسارقون انما لانه جعلها للعير والمعنى اهلها كما قال
العير كما قال واسئل القرية اي اهل القرية ويقال ان العير الابل تحمل الميرة وعن مجاهد
كانت حميرا لكرلسا رقون يقال ناداهم على ظاهر الحال فيما يغلب على ظنهم ولم يكن
يوسف عليه السلام امر به وان علم انهم سيفعلونه وقيل انا وليه الكرلسا رقون ليوسف
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون يقال فقدت الشيء اذا غاب عنك ولم تدر اين هو
وتفقده تطلبه عند غيبته وانما استفهموا للتبيت في الامر وترك الاسراع الى ما

لا يجوز من القول قالوا نفقد صواع الملك اي مكيال الطعام وهو الصاع بعينه وذكر
الصواع ويونث ولذلك الصاع وكان هذا الصواع قبل ذلك ليكيل فيه ولرجاء به حمل بعير
اي من الطعام وانا به زعيم اي كفيل قال اسمعيل بن اسحق وانما قيل بدلك عن نفسه وقيل
يريد ولمن جاء به حمل بعير الى الملك وانا به زعيم فيكون ضمانا عن غيره قالوا تالله معنى تالله
والله الا ان التاء بدل من الواو وكانوا قالوا في والله تراث والواو بدل من التاء فدخلت
التاء على كل مقسم به من مظهر ومضمر ودخلت الواو على المظهر دون المضمر والتاء
اسم الله خاصة لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض ذكروا انهم كانوا في طريقهم كثير لون
باحد الطلما ولا يزلون في لساير الناس فيفسدونها وما كنا سارقين قال انهم ردوا
البضاعة التي وجدوا في رحالهم اي من رد ما وجده كيف يكون سارقا قالوا فما جزاؤه
اي فما بقي شيء عقوبته ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه وعن ابن عباس ليس ذلك وكانت سنتهم ان يسترقوا من سرق لذلك
اي مثل ذلك الجزاء نجزي الظالمين اي السارقين في معنى من وجهان احدهما ان يكون
رفعه بتقدير ان من الاعراب احدهما ان يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد في رحله فهو جزاؤه
الجملة الخبر والعايد عليه من الجملة جزاؤه فبدا بالمضمر وعينهم اي جيء فتشها قبل وعاء اخيه
ثم استخرجها اي لسقاية ويجوز ان يكون تانيث الصواع من وعاء اخيه عن ابن عباس فاخذ يفتقها
ويرمي بها ويصرف بها الى يوسف كذلك اي مثل ذلك الكيد كدنا ليوسف عن ابن عباس اوحى الله
الهمنا يوسف هذا الكيد وعن قتادة صنعنا وعن ابن كيسان الكيد الحيلة ما كان لياخذ اخاه
في دين الملك اي في سيرته وما يدين به عن ابن عباس كان حكم الملك من سرق ضاعف عليه
الغرم الا ان يشاء الله موضع ان نصب المعنى الا بان يشاء الله وبمشيئة الله فلما سقطت
الباء افضى الفعل فنصب نرفع درجات من نشاء زيد بن اسلم قال العلم فوق كل ذي علم
عليم عن الحسن ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله جل ثناؤه قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل يعنون يوسف عن ابن عباس كان ياخذ الطعام من مايده ابيه سرا منهم
فيتصدق به في المجاعة وعن زيد بن اسلم كان غلاما صغيرا مع امه عند خاله فدخل بيته
فاخذ صنما اصغيرا من ذهب كانوا يعبدونه والقاه وعن اسحق خبات جدته في
ثيابه منطقة اسحق لتملكه بالشرف محبة لمقامه عندها فاسرها يوسف اي اضمر الكلمة في

نفسه ولم يبدها اي لم يظهرها لهم وهذا اضمار على شريطة التفسير لانه قال انتم شر مكانا
بدل من ها في اسرها المعنى فاسر يوسف في نفسه قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون
اي الله اعلم اسر واخ له امرا قالوا ايها العزيز اي الملك ان له ابا شيخا كبيرا
فخذ احدنا مكانه اي استعبده بدله انا نراك من المحسنين اي ممن يحسن ويابى ما لا يحل
في واجب قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان ناخذ موضع ان نصب المعنى من اخذ اخذا الا
من وجدنا متاعنا عنده اذا اذا لظالمون اي ان اخذنا بريئا فنحن ظالمون
فلما استياسوا منه اي يئسوا خلصوا نجيا اي اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم متناجين
فيما يعلمون وهي لفظ واحد في معنى جمع وجمع اخيه قال ابن عباس اذا ما القوم كانوا اخيه
واضطربت عنا فهم كالارشيه هنا لا وصيي ولا توصيه قال كثير عزة
هو ربيل وكان الزهري سنا وعن مجاهد كبيرهم في العقل وهو سمعون وفي رواية الكلبي
كبيرهم في العقل وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله اي عهدا ومن
قبل ما فرطتم اي قصرتم في يوسف وفي موضع ما تاويلان احدهما ان الاول للنصب بتعلموا اي
كانه الم تعلموا تفريطكم في يوسف الثاني رفع بالابتداء وخبره من قبل كانه ومن قبل هذا
وقع تفريطكم في يوسف الثالث ان يكون صلة لا موضع لها كانه ومن قبل فرطتم في يوسف
فلن ابرح الارض اي ارض مصر حتى ياذن لي ابي يقضي في امري شيئا عن ابي صالح ارجع الله لي
بالسيف وهو خير اي افضل الحاكمين وعلم عطف على ياذن ويجوز ان يكون على الجواب
المعنى الا ان يحكم الله لي ارجعوا الى ابيكم يلقوب فقولوا يا ابانا ان ابنك بنيامين سرق صواع
الملك وما شهدنا اي على بنيامين الا بما علمنا حيث رايتنا اخرجنا الصواع قد استخرج من وعاية
وما كنا للغيب حافظين حين اعطيناك الموثق لتاتينك به اي لم يعلم انه يسرق فيوخذ وسل
القرية التي كنا فيها اي مصر واسال القرية بمعنى اهل القرية للاجماع حذف المضاف من غير الحال
والعير التي اقبلنا فيها اي اصحابها وانا لصادقون فيما خبرناك به قال بل سولت اي زينت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل اي صبري لا شكوى فيه عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يوسف
وبنيامين ورويل انه هو العليم بشكتي حزني الحكيم في صنعه وتدبيره لخلقه وتولى عنهم
اي اعرض عنهم وقال يا اسفى اي يا حزناه على يوسف وابيضت عيناه اي علا هما بياض

www.alukah.net

من الحزن فهو كظيم مثل كاظم كقولك قدير وقادر والكاظم الممسك على حزنه لا يظهره
ولا يشكو قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف المعنى والله لا تفتؤ لا تزال تذكره يقال في يفتا
فتأ وفتوا قال فما فتيت خيل تثوب وتدعى ولحق منها لاحق وتقطع اي فما زالت
وجارا صار لا للايجار من غير ان يسمى بالايجاب اذ كان الايجاب لا بد فيه من اللام والنون
قال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو ضربوا راسي لديك واوصالي
حتى يكون حرضا عن قتادة تقول حتى تهرم وعن ابن اسحق حتى يكون فاسد العقل لك وقيل
حتى تذوب غما فقارب الهلاك او تكون من الهالكين اي الميتين وحرض لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر
واصله فساد الجسم والعقل قال العرجي اني امرؤ لجّ بي حب فاحرضني حتى بليت وحتى سقمي
السقم قال انما اشكو بثي عن عباس اي همي وقيل البث اشد الحزن سمي بذلك لان
صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه اي يشكوه وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون عن ابن عباس
اعلم ان رؤيا يوسف صادقة واني ساجد له وعن قتادة اعلم من احسان الله الى ما يوجب
حسن ظني به يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اي تعرفوا خالهما وهو قريب من
التحسس ولا تيأسوا من روح الله اي من فرجه وعن ابن عباس من رحمته انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه اي على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة عن ابن عباس رديه لا توحد الا بوكس وعن الضحاك كاسدة
غير نافقة وعن الحسن قليلة وهي في اللغة التي يدافع بها فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا اي فضل علينا بما بين الصاعة وبين ثمن الطعام ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه يقال عنى اهمه عرضوا ابن يامين للغم بافراده عن اخيه لابيه وامه
مع جفائهم به حتى كان لا يمكنه ان يكلم احدا منهم الا كلام الذليل للعزيز اذ انتم جاهلون
عن ابن عباس اي اثمون وقيل اراد جهالة الصبي لا جهالة المعاصي قالوا ايك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قرا ابن كثير انائك على الخبر وقرا الباقون على الاستفهام وحجة
القراءة الاولى انهم لو استفهموا لقال لهم في الجواب نعم وانما ارادوا التحقيق فما كان في حكم
المجهود فقال انا يوسف وهذا اخي لاجل ذلك وحجة القراءة الثانية ان هذا موضع استبصار
كما تقول للعرب ما انت صاحبنا مذ اليوم انت الرامينا مذ الليلة فدخل الف الاستفهام
استثباتا وقوله انا يوسف دال على انهم استثبتوه فتبينهم فقد من الله اي انعم الله علينا انه

من يتق اي يتوالله جل ثناؤه ويصبر اي على المصايب وعن المعاصي وعن ابراهيم من يتق الزنى ويصبر
على العزبة قال الله لا يضيع اي لا يبطل اجرا اي ثواب المحسنين وقرا ابن كثير من يتو بإثبات
الياء وقرا الباقون بحذفها ليا تمر قرا ليا ما ان من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيقول
زيد لم يقضي قال الشاعر الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
وقرا
بغير ياء وهو الاختيار فلان اللغة المعروفة فقد حذف الياء في مثل ذلك وبه نزل القرآن
قال انه من يات ربه مجرما اي مذنبا في نظائر كثيرة لذلك قالوا تالله لقد اثرك اي فضلك الله علينا
وان كنا لخاطئين اي لمذنبين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا باس عليكم اليوم بما سلف
منكم وعن سفيان لا عسر عليكم وقيل لا فساد عليكم يقال ثرب علينا الامر اذا افسد
والعامل في على فعل مضمر كانه قال لا تثرب يقع عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين دعا لهم ان يغفر ذنبهم ولا يواخذوا به اذهبوا بقميصي هذا فالقوه اي اطرحوه
على وجه ابي يات اي يرجع بصيرا اي صحيح البصر عن ابن المبارك يقال ان القميص كان من الجنة وليس
شيء من الجنة يبقى على شيء الا جزى وانوني اي جيؤني باهلكم اجمعين عن مسروق كانوا ستين
حين قدموا مصر تلقاه وتسعين من بين رجل وامراة وانا فصلت العير اي قطعت بالجاوزة من
مصر قال ابو عبيدة عن ابن اسحق قال لما عنده من ولده اني لاجد ريح يوسف وروي انه ذلك كان
من ثمانين فرسخا قال لولا ان تفندون عن ابن عباس تسفهون وعن الحسن تهرمون وعن
الضحاك تكذبون وقيل تجهلون وقيل التفنيد للعذل قال يا صاحبي دعاني
وتفنيدي فليس ما فات من رشدي قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي في حبك
يوسف عن الحسن كان عندهم انه قد مات وهو في ذلك ذاهب عن الصواب وعن قتادة
كلمة عظيمة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوها لنبي الله فلما ان جاء البشير اي المبشر وهو يهودا
القاه اي طرح القميص على وجهه فارتد اي عاد بصيرا اي ذا بصر قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون اي من صحة رؤيا يوسف وقيل من رحمة الله ورافته باوليائه
وان اصله وهي تزاد مع لما وحتى للتوكيد قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا اي سل الله ان
يغفرها لنا انا كنا خاطئين اي مذنبين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
عن ابن مسعود اخرهم الى السحر وعن ابن عباس اخرهم الى السحر ليلة جمعة وانما اراده
المبالغة في الاستغفار والتعهد وقيل لاجابة فلما دخلوا على يوسف اوى اي ضم اليه

www.anukah.net

ابويه عن السدي يعني اباه وخالته لان امه ماتت وتزوج اختها ابوه فاقامها مقام
امه وعن ابن اسحق كانت امه حيا وايا ما عني وقال ادخلوا مصر اي ان يشاء
شاء الله امنين اي في الامر وقيل انه خرج استقبل يعقوب فلما رجع قال ذلك ورفع
ابويه على العرش اي السرير وخروا له سجدا قيل كانت تحيه الملوك السجود وعن الصحاك
وخروا لله سجدا وكانه اراد انهم سجدوا واكرمه له وعبادة لله وقال انهم فعلوا
ذلك شكرا لله عند قبول توبتهم وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل عن الحسن
كانت المدة بين الرؤيا وتاويلها ثمانين سنة وعن عبد الله بن شداد اربعين سنه وعن
ابن اسحق ثماني عشرة سنه قد جعلها ربي حقا اي صدقا وقد احسن بي اي انعم علي اذ
اخرجني من السجن اي الحبس وجاء بكم من البدو وعن ابن عباس كان من فلسطين وعن قتادة
كانوا بارض كنعان اهل مواشي وبدو من بعد ان نزغ الشيطان اي دخل بالحسد بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء عن قتادة لطف ليوسف حتى اخرجه من السجن وجاء
باهله من البدو انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض اي مبدعهما انت ولي اي ناصري في
الدنيا والاخرة توفني مسلما اي امتني على الاسلام والحقني بالصالحين اي الجنة ثم ان يوسف
من رحمك وغفرانك وفي دخول من قولان احدهما ان تكون للتبعيض اي اتيتني بعض الملك
وعلمتني بعض التاويل والاخر ان تكون لتخليص الجنس اي اتيتني الملك وعلمتني تاويل الاحاديث
وفيما ينصب به فاطر وجهان احدهما على الصفة لقوله رب لانه بدل مضاف في موضع
نصب والاخر على تقدير انت فاطر السموات ذلك اي الذي قصصنا عليك من
انباء الغيب اي من الاخبار التي كانت غائبة عنك نوحيه اليك اي ننزله عليك دلالة
على اثبات نبوتك وموضع ذلك رفع بالابتداء ومن انباء الغيب الخبر ونوحيه اليك خبران
وما كنت لديهم اي عندهم اذ اجمعوا امرهم اي عزموا عليه وهم يمكرون اي بيوسف
عليه السلام وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اي ولو حرصت على ان تهديهم وعن
ابن عباس اراد قومه وما تسالهم عليه اي على القرآن وتلاوته وتقل على الايمان والدخول
فيه من اجراي مال يعطونكه ان هو الا ذكر اي ما هو الا وعظ للعالمين اي لمن بعثت
اليه وكاين اي وكم من اية اي علامة ودلالة تدل على توحيد الله في السموات والارض

يمرون عليها وهم عنها معرضون اي لا يعتبرون بها في الحسن من الايات اهلاك
من اهلك من الامم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون عن ابن عباس ما يؤمن اكثرهم
في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن وعن
الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله
اي ما يعمهم من العذاب او تاتيهم الساعة بغتة اي فجاءة وهم لا يشعرون بها قل
هذه سبيلي اي هذا ديني ودعوتي ادعوا الى الله على بصيرة اي على يقين انا ومن
اتبعني اي ومن امن بي وانا نوحد الله في ادعو وعلى بصيرة صلة ادعوا المعنى ادعوا على
بصيرة ويجوز ان يكون على بصيرة انا جملة غير متصلة بالكلام الاول وسبحان الله اي تنزيها
لله عن السوء وما انا من المشركين الذين اتخذوا الهة ضدا وندا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي اليهم من اهل القرى عن ابن عباس يريد لبست فيهم امراة وعن قتادة من اهل الامصار
لانهم اعلم واحلم من اهل البدو وقرا حفص نوحي اليهم بالنون وكسر الحاء في كل القرآن وقرا
الباقون بالياء وفتح الحاء في كل القرآن فمن قرا بالنون فلقوله من قوله ارسلنا ومن قرا بالياء
فلان لفظ ما لم يسم فاعله يحتوي على معنى ما تقدمه من الكلام وعلى غيره افلم يسيروا في الارض
فينظروا اليس فيسيروا اي فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي من الامم الذين كذبوا
رسل الله ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا افلا تعقلون اي وحدوا الله واتقوا
الشرك افلا تعقلون اي تفهمون قال الفراء اضيف الدار الى الاخرة وهي الاخرة وقد
تضيف العرب الشيء الى نفسه اذا اختلف لفظه وقال غيره التقدير ولدار الحال الاخرة
لان للدنيا حالين حال الدنيا وحال الاخرة حتى اذا استياس الرسل اي يئسوا من ايمان
قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قرا اهل الكوفة كذبوا بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد
فمن قراه قال جعل وظنوا فعلا للرسل ويكون الظن بمعنى اليقين اي وايقنوا
ان قومهم قد كذبوهم وثبت وجه اخر وهو ان يكون المعنى وظن الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم ومن قرا بالتشديد جعل وظنوا فعلا للمرسل اليهم التقدير وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوا اي اخلفوا ما وعدوه من النصر فيه وجه اخر وهو ان
يكون المعنى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبتهم وقد روي عن ابن عباس انه قال
كانوا بشرا يعني ان الرسل ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا وتلا حتى يقول الرسول

www.alukah.net

الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب جاء نصرنا فنجي من نشاء اي
من العذاب وقرا ابن عامر وعاصم فنجي بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء وقرأ
الباقون فننجي من نشاء بنونين وتخفيف الجيم واسكان الياء ابن قرا بالتشديد فمعنى الماضي
على ما لم يسم فاعله ونكون من رفعها ويعلم المعنى ان الله تعالى نجاهم وحجته انه مكتوب
في المصحف بنون واحدة ومن قرا بالتخفيف فعلى الاستقبال والنون الاولى نون الاستقبال
والثانية هي الاصلية الا انها حذفت للعلة فحذف خطا ويكون من نصبا ولا يرد باسنا
اي عذابنا عن القوم المجرمين اي المكذبين لقد كان في قصصهم اي فيما اقتصصناه
من حديث يعقوب وبنيه عبرة لاولي الالباب اي معتبرا لذوي العقول ما كان حديثا
يفتري اي يختلق ويصنع ولكن تصديق الذي بين يديه ويقال انما قبل لما قبله بين يديه
لانه قد وجد مكانه حاضرا له وقيل لانه قرب منه لقرب ما بين يدي الانسان وتفصيل
اي وتبيين كل شيء اي مما يحتاج اليه من الحلال والحرام وهدى اي رشادا ورحمة لقوم يؤمنون اي
يصدقون فاما الآيات فقرا ابن كثير حتى يقولوني متونقا من الله بالياء في الوصل والوقف
وقرا ابو جعفر بالياء في الوصل دون الوقف وقرا الباقون بغير ياء في الوصل والوقف وقرا
ابن كثير ونافع البزي بفتح الياء والباقون بالاسكان وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر
ارائي اعصر ارائي احمل بفتح الياء في الحالين والباقون باسكانهما وقرا نافع وابو عمرو
ارائي ان ربي اي ان الله اعلم وقرا الباقون بالاسكان وقرا اهل الكوفة
اباي ابراهيم ولعلي ارجع باسكان الياء فيهما والباقون بالفتح وقرا نافع وابو عمرو وابن عامر
خزني الى الله بفتح الياء والباقون بالاسكان وقرا نافع وحمزة اني اوفي الكيل وسبلي ادعوا
بفتح الياء فيهما

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر قال ابن عباس معناه انا الله اعلم وارى تلك اي هذه آيات
الكتاب اي القرآن ويكون الذي انزل اليك المر تلك ايات الكتاب التي تقدمت صفتها وعن مجاهد
وقتادة يعني به التوراة والانجيل كانه قيل الذي انزل قبل القرآن ايات الكتاب والذي انزل
اليك من ربك الحق يجوز ان يكون موضع الذي رفعا على الابتداء وخبره الحق ويجوز ان يكون عطفا
على ايات ويرتفع الحق على اضمار هو ويجوز ان يكون جرا بالعطف على الكتاب وهو غير ويجوز

ان يكون من صفته كما قال الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فعطف الواو
وهو يريد واحدا ولكن اكثر الناس اي عامة اهل مكة لا يؤمنون اي لا يصدقون الله الذي
رفع السموات بغير عمد اي لا عمد لها تستقل بها فتراها اي لتشاهدوها بغير عمد لا تحاجون
مع الرؤية الى خبر وقيل تروها من رفع العمد المعنى بغير عمد مرئية وعلى هذا يعمدها قدرة الله
قال الفراء والعرب قد تقدم الحد في اخر الكلمة الى اولها فتكون جارة يريد ان التقدير يعمدها لا يروها
والمعنى واحد ثم استوى على العرش وحد اي دل الشمس تجري بالنهار والقمر جري بالليل
وكل مقهور لا يملك الخلاص من القهر فهو مسخر كل اي كل واحد منهما يجري اي يسير لاجل مسمى
اي لمقدار وملك معلومة وقيل الاجل المسمى يوم القيمة يدبر الامر اي يقضيه احكمه يفصل
اي يبين الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لعلكم توقنون بالبعث لانهم كانوا يحدونه
فبين الايات التي تدلهم على قدرته عليه من السموات ثم دلهم بما يات الارض فقال وهو الذي
مد الارض اي بسطها عرضا وطولا ودلك انها كانت مدرة مدورة مدورة وجعل
فيها رواسي اي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اي ضربين ونوعين
اثنين وقيل يريد لونين حلوا وحامضا يغشي اي يلبس الليل النهار فيظلم الارض بعد اضيائها
ان في ذلك لايات اي دلالات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات يقول
بالقرب منها متجاورة وفيها اختلاف هذه طيبة تنبت وهذه سبخة لا تخرج شيئا وهي قناة قرى متجاورات
قريب بعضها من بعض وجنات من اعناب اي وبساتين فيها اعناب وزرع ونخل صنوان
الصنوان من النخل النخلات يكون اصولهن واحدا وغير صنوان اي متفرقا الاصول وقرا
ابن كثير وابو عمرو وحفص وزرع بالرفع وكذلك جميع ما عطف عليه وقرا الباقون جميع
ذلك بالجر فمن قرا بالرفع فبالعطف على الجنات واختار ذلك لان الجنات لا تكون من زرع ومن
قرا بالجر فبالعطف على الاعناب على ان معنى ذلك الاخبار عما في الجنات من الاشجار والزرع
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي في الثمر الذي يوكل عن ابن عباس هو
الفارسي والدقل والحلو والحامض وقرا ابن عامر وعاصم يسقى بالياء وقرا الباقون بالتاء فمن
قرا بالتاء ذهب الى الجنات والزرع والنخيل وبوحده قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ومن قرا بالياء ذهب الى النبت ومثله وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره وقرا حمزة والكسائي ويفضل بالياء وقرا الباقون بالنون فمن قرأ

بالآيات ردها الى قوله يغشى الليل النهار اذ كانت في سياقه ومن قرا بالنون فعلى الاستيناف
من الله تعالى بالخبر عن نفسه لاتصال الكلام بما تقدمه ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
اي يتفهمون وان تعجب يا محمد قولهم ايذا كنا ترابا آئنا لفي خلق جديد اي هذا موضع عجب
امر انكروا البعث وقدرين لهم ما يدل على قدرته عليه واذا منصوبة على ايذا كنا ترابا انا
لفي بعث ودل ما بعده على هذا المحذوف وهذا قسم قرابنا على الاستفهام فاما من قرا ها على
الخبر فاذا منصوبة بكذا لان اللام يكون في معنى الشرط والجزا ولا يجوز ان يعمل جديد في
اذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها اولئك الذين كفروا بربهم يعني ان المستفهم عن ذلك
بعد البرهان على جهة الانكار كافر واولئك الاغلال في اعناقهم اي يوم القيمة كما قال اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وقيل اغلالهم اعمالهم كقولك جعل فلان في عنق
للعمل السيئ اي هو لازم لك وانت مجازى عليه بالعذاب واولئك اصحاب النار اي سكانها هم
فيها خالدون اي مقيمون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعقوبة اي العافية
وقيل يطلبون ما يسوءهم من العذاب قبل الاحسان بالانظار وقد خلت اي مضت من
قبلهم المثلات اي العقوبات في غيرهم ممن مضى واصل المثلة السنة والنظر وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم رغم قوم انه منسوخ بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
انه غير منسوخ ومعناه ان ربك لذو مغفرة للناس على ذنوبهم التي يجتنبون الشرك
وعن ابن عباس يقول لذو تجاوز عن المشركين اذا امنوا وان ربك لشديد العقاب لمن اصر
على الشرك ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه اي على ما يقترحونه انما انت
منذر ولكل قوم هاد اي نبي يدعوهم مما يعطى من الايات لا بما يقترحونه ويتحكمون فيه
وعن مجاهد هو الله تعالى وعن ابي العالية الهادي القايد والقايد الامام والامام
العلم وقيل امام يقيمونه اما بحق واما بباطل وعن بعضهم ان قوله انما انت منذر منسوخ
باية السيف وكذلك قوله ان انت الا نذير وعن اخرين انه غير منسوخ لانه خبر فلا يتجه
نسخه الله يعلم ما تحمل كل انثى اذكر هو ام انثى واحد ام اثنان وما تغيض الارحام وما
تزداد الغيض النقصان يقول ما نقص من التسعة الاشهر التي هي مدة الحمل وما يزداد حتى يتم
وقت الحمل وما يزيد عن التسعة وقيل ما نقص عن ان يتم حتى يموت وما زاد حتى يتم الحمل
وقيل ما نقص الارحام من الدم عند الحبل وما تزداد من الدم عند الولادة وكل شيء عنده

بمقدار عن قتادة يعني في الرزق والاجل وقيل جميع ما فعله الله على مقدار من غير زيادة ولا
عالم الغيب اي ما غاب عنه عن الخلق من الشهادة اي ما شهد وعن الحسن الغيب ليس والعلانية
هي الشهادة الكبير اي العظيم المتعال الذي قد علا فلا شيء فوقه سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به من في موضع الذي وهو رفع بسواء على معنى ذو سواء لانه مصدر فلا يجوز ان يرفع
ما بعده الا على الحذف ومن هو مستخف اي مستتر بالليل وسارب اي ظاهر في سربه اي طريقه
بالنهار يقول الظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات والجاهر سبيله والمضمر في نفسه
علم الله فيهم سواء ذكره الزجاج وقال ابن مسلم وسارب اي متصرف في حوايجه قال الشاعر
لدى كل قوم قارب قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب اي ذاهب وقيل مستتر بالنهار
ومنه اسرب الوحشي اذا دخل في كناسه له معقبات من بين يديه ومن خلفه اي ملايكة يعقب
بعضهم بعقب بعض وجاز معقبات وهم ذكران على ملايكة معقبة وجمعت معقبات
ومثله رجالات قريش وابناوات سعد وقيل هم الامرا والولاة والضمير في له يعود على
من في من اسر القول وقيل على اسم الله تعالى في علم الغيب وقيل على النبي صلى الله عليه وسلم
في انها ات مندرجة يحفظونه من امر الله عن الحسن وقتادة اي بامر الله وهو ما يحوطه من
دعايك اياي اي بدعايك وعن مجاهد الحفظة من امر الله فيكون على التقديم والتاخير
كانه قال له معقبات من الله يحفظونه وقيل المعنى حفظهم اياه من امر الله اي مما امرهم الله
به الا ترى انه قال لغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب قوما نعمة حتى يغيروا المعاصي
ويقال عني به اهل مكة واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له اي لا احد يرد ما قضاه الله
وما لهم من دونه من وال اي لا يتولاهم احد من دون الله هو الذي يريكم البرق اي يظهر
لكم فتنظرون اليه خوفا وطمعا عن قتادة خوفا للمسافر من اذاه وطمعا للمقيم في الرزق
والمعنى خوفا من الصواعق التي تكون معه وطمعا في الغيث الذي يرجى ولا يخطيء وقيل
خوفا للحاف ضر المطر لانه ليس كل بلد ينتفع بالمطر فيه وطمعا لمن يرجوا الانتفاع به
ويشا اي يبدع السحاب الثقال اي التي تعلقت بالماء ويسبح الرعد بحمده عن ابي صالح
هو ملك وصوته تسبيح يسوق السحاب به كالحادي يحدو الابل وعن ابي كلدة هو روح وهو
الاشياء كلها يسبح بحمد الله كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده وانما حصر ذكر الرعد لعظم
صوته والملايكة اي ويسبح الملايكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء

www.alukah.net

اي يحرق بها من اراد اهوانه وهم يجادلون في الله عن مجاهد جاء يهودي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن ربك من اي شيء هو من درة من ياقوت فغاب صاعقة فاحرقه
وقيل ان ربدا جاء لبيد فقال اخبرني عن الله امن حديد امن نحاس فارسل الله صاعقة فاحرقه
وفي ذلك يقول لبيد اخشى علي ربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
فيصيب بها من يشاء وهو شديد المحال اي الكيد والمكر قال الله حوله
البعث قال بعد هلاك وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال يقال ما حلت فلانا اذا
ولبيد من اقوام ركل اقدله السعاب والمحالا وقيل شديد الاخذ بالعقاب له دعوة الحق اي لله
قاويته حتى تبين اكاشد والمحل السد وقيل شديد الاخذ بالعقاب له دعوة الحق اي لله
الدعوة الحق وهي شهادة ان لا اله الا الله وقيل يكون ان اراد انه من دعا الله موحدا استجب
له والذين يدعون من دونه يعني الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه اي لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة للذي يبسط كفيه الى الماء يدعو
الى فيه ذا الا يستجيب وما دعاء الكافرين اي الاصنام الا في ضلال لانها لا تسمع ولا تبصر
ولا تنفع ولا تضر ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
اي يسلم له من في السموات من الملائكة ومن في الارض من المؤمنين طوعا ويستسلم من في الارض
من الكافرين كرها من خوف السيف وظلالهم بالغدو والاصال مستسلمة وهو مثل قوله
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ذكره ابن قتيبة وقال غيره بل سجود ظله بالغداة
والعشي سجود وهو قوله يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قل من رب السموات والارض
قل الله اي فان قالوا فمن هو قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
يعني الاصنام قل هل يستوي الاعمى والبصير يقول كيف يسوون بين الله وبين الاحجار
ام هل يستوي الظلمات والنور اي كيف يسوون بينهما والظلمات الكفر والنور الايمان
وقرأ حمزة والكسائي يستوي بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ بالتاء فلتانيث الظلمات ومن قرأ
بالياء فلان الظلمات بمعنى الاظلام والظلام اي جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
عليهم اي هل رأوا غير الله خلق خلقا فاشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره قل الله خالق
كل شيء وهو الواحد اي لا وتر الذي لا نظير له القهار اي الغالب لكل شيء انزل من

السماء ماء فسالت اودية بقدرها اي على قدرها في الصغر والكبر فاحمل السيل زبدا رابيا
اي عاليا على الماء وما توقدون اي ومن الذي توقدون عليه في النار ابتغاء اي طلب حلية
او متاع وانتفاع اي وابتغاء متاع زبد اي خبث يعلوه مثله اي مثل زبد الماء الذي يوقد
عليه ابتغاء الحلية بالذهب والفضة الذي يوقد عليه ابتغاء المتاع وهو الاثنية والاسلحة
والصفر ونحوها كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثل الحق ومثل الباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء اي فيبطل سريعا وهو ما جفأت اي القدر بزبدها اذا القته والجفاء ما حفاه الوادي اي
رمى به وكل ما كان مثل القاذورة والقمامة يجيء على مثال فعال واما ما ينفع الناس اي من اللؤلؤ
الذهب والفضة والحديد ونحوها فيمكث اي يثبت ويقيم في الارض كذلك يضرب الله الامثال
اي يبين الحق والباطل فمثل الباطل كالذهب في اضمحلاله لا ينتفع به والحق كالحاصل الذي ينتفع
به ثابتا وقال قوم امثال القرآن والاديان مثل القلوب العباد يقول فقلة القلوب
بمقاديرها واهوائها والذي يذهب لا ينتفع به مثل الكافر وكفرهم والذي يمكث في الارض ينتفع
به مثل المؤمن واعتقاده وانتصب جفاء على الحال وقراءة الكسائي وحفص يوقدون بالياء وقرأ الباقون بالتاء فمن قرأ بالياء رده على
قوله ام جعلوا لله شركاء ومن قرأ بالتاء رده على المخاطبة في قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء
للذين استجابوا لربهم الحسنى اي لهم الجنة والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به اي جعلوه لهم فدية من العذاب اولئك لهم سوء الحساب اي يستقصى
حسابهم ولا يتجاوز لهم عن شيء من سيئاتهم ومأواهم جهنم وبئس المهاد اي وبئس ما مهدوا
لانفسهم اذ وطنوا انفسهم النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى اي
كمن جعل دينه هو كالاعمى لجهله فيه انما يتذكر اي يتعظ اولوا الالباب اي ذوو العقول
الذين يوفون بعهد الله عن ابن عباس هو الذي عوهدوا عليه لما اخرجوا من صلب آدم
وفي تفسير الكلبي الفرائض التي فرضها الله عليهم ولا ينقضون اي لا ينكثون الميثاق اي العهد
الذي استوثق عليهم به والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل عن ابن عباس هو الايمان بالانبياء
وقيل برحمة صلة الارحام ويخشون اي وعيد سوء لهم ويخافون اي يحذرون سوء الحساب
اي المناقشة والذين صبروا اي على ما امروا به من الطاعة وعما هو عنه من المعصية ابتغاء
وجه ربهم اي لطلب ثواب ربهم واقاموا الصلاة اي ادوها على ما افترضت عليهم

www.alukah.net

وأسقوا اي تصدقوا بثمار رقام اي حولنا هم بينا اي حضنا وتلابيه اي جنبه ويدرؤن
اي يدفعون بالحسنة السيئة اي السفه كانوا اذا سفه عليهم حلموا وعن ابن عباس الحسنة
لا اله الا الله والسيئة الشرك ولهم عقبى الدار اي عاقبة الدار جنات عدن اي اقامة يقال
عدن بالمكان اذا اقام به وجنات بدل من عقبى المعنى ولهم جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من ابائهم وازواجهم وازواجهم وذرياتهم اي واولادهم وفي موضع من وجهان الاول
الرفع بالعطف على الواو في يدخلونها الثاني النصب على المعول معه كما تقول قد دخلوا
وزيدا اي مع زيد والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اي باب يحيه والكرامة سلام عليكم اي
يقولون سلام عليكم فاصبرتم في الكلام دليل عليه بما صبرتم اي هذه الكرامة لكم بما صبرتم
وقيل المعنى سلام الله بما صبرتم ومعنى ما المصدر كانه قيل بصبركم وقيل يكون بمعنى الذي كانه
قيل بالذي صبرتم فنعم عقبى الدار اي الجنة والذين ينقضون اي ينكثون عهد الله من بعد ميثاقه
اي من بعد احكامه وتوكيده ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اي
يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم اللعنة اي البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي شدة
عذاب الاخرة الله يبسط الرزق اي يوسع الرزق اي يعطي لمن يشاء بسط الرزق له ويقدر اي
ويضيق على من يشاء وفرحوا بالحياة الدنيا اي بما نالوه من عرض الدنيا وما الحياة الدنيا اي
وما عرض الحياة الدنيا في الاخرة اي في نعيم الاخرة الا متاع اي شيء قليل ذاهب ويقول
الذين كفروا لولا اي هلا انزل عليه اية اي دلالة ومعجزة من ربه قل ان الله يضل اي يخذل
من يشاء ويهدي اي يرشد اليه من اناب اي من رجع الى الحق الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
يقال وصفت قلوبهم بالطمانينة بذكر الله مع وصفها في اية اخرى بالوجل من ذكر الله لان
الاول يذكر ثوابه والنعمة والثاني يذكر عقابه واسقامه وقيل معنى الطمانينة هنا الايمان
وتطمئن لفظ المستقبل والذي تقدمه لفظ الماضي لان الطمانينة منهم كالدائم كانك قلت
الذين امنوا ومن شانهم طمانينة قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تسكن وتوثق
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم خبر مبتدا محذوف اي هم طوبى لهم في الجنة وعن قتادة حسنى لهم
وعن عكرمة نعمى لهم وعن الضحاك غبطة لهم وعن ابراهيم كرامة من الله لهم وقيل طوبى اسم
الجنة بالهندية وهي عند العرب من طاب يطيب والاصل طيبى فابدلت الياء واوا لانضمام
ما قبلها والمعنى العيش الطيب لهم وحسن مآب اي مرجع يرجعون الى اكرامه التي اعظام

الاولى

الله عز وجل كذلك عن الحسن يقول كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت اي مضت
من قبلها امم لتتلو عليهم اي تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي من القران وهم يكفرون بالرحمن
اي بانكارهم امرك وقيل ان مشركي قريش قالوا ما الله فنعرفه ولما الرحمن فلا نعرفه فلذلك
قيل لهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت اي اليه فوضت امري واليه
متاب اي توبتي ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي ازيلت به الجبال عن اماكنها او قطعت
اي شقت به الارض او كلم به الموتى اي احيي به الموتى حتى يكلمهم وجواب لو متروك لان
امره معلوم والمعنى لكان هذا القران وسبب ذلك ما روي ان المشركين سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم ان يفجر لهم في مكة وان يباعد جبالها حتى يتخذوا منها قطايع وبساتين
وان يحيي لهم قصيا حتى يسالوه عنه فاعلم انه لو فعل ذلك بقران لكان هذا القران قال
الفراء ولو شيئت جعلت جوابها متقدما كان التقدير على هذا ولو ان قرانا فعل به ذلك لما
امنوا به وترك لان قوله وهم يكفرون بالرحمن يقتضيه وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس
ويدل عليه قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية بل لله الامر جميعا اي الامور كلها بيد الله
تعالى افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا عن ابن عباس وعنه افلم يعلموا
وقيل انها لغة للنخع وانشدوا اقول لهم بالشعب اذ ياشروني الم ياسوا اني ابن فارس زهدم
وقيل معناه افلم يعلموا علما يبيئوا معه من ان يكون غير ما علموا وقيل معناه افلم يتبين الذين
امنوا ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله انهم لا يومنون لانه لو شاء الله لهدى الناس جميعا ولا
يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا اي بكفرهم واخراجهم المومنين من مكة قارعة اي نازلة
شديدة وقيل هي السرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم او حل اي تنزل قريبا من دارهم
عن قتادة تقول او تحل القارعة وقيل او تحل انت يا محمد حتى ياتي وعد الله عن قتادة فتح
مكة وعن الحسن يوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد اي لا يخلف لوعده ولقد استهزي برسل
من قبلك فاملیت للذين كفروا اي امهلت لهم واطلت لهم ثم اخذتهم اي بدنوبهم
فكيف كان عقاب اي كيف كان عقوبتي لهم ومعنى الاية تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت اي باخذها بما جنت واصله ان المطالب باكسبي
يقوم فيه والتارك له يقعد عنه قال الاعشى يقوم على الرغم في قومه فيعفو اذا
شاء او ينتقم والجواب محذوف والمعنى كالاصنام التي لا تقدر على نفع ولا ضر

وتقدير ذلك ما بعثك وجعلوا له شركاء أي أصناما زعموا أنها شركاء قل سموهم أي اذكروا
لنا بأسمائهم التي بها تستحق العبادة أم أم تنبئونه أي بل أتخبرون الله بما لا يعلم في
الارض أي بما ليس في الارض أو ظاهر من القول أي ظاهر في الارض اللفظ باطل في
الحقيقة بل زين للذين كفروا مكرهم قيل يعني زين لهم الشيطان ما اجمعوا عليه في دار
الندوة من الوقوع برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدوا عن السبيل قرأ أهل الكوفة
وصدوا بضم الصاد وقرأ الباقون بفتح الصاد وكذلك لا خلاف في التي في المؤمن قرأ
قرابا للضم بلا ألف أي عصبة ما لم يسم فاعله وهو قوله زين فاجراه على ذلك ومن قرأ بالفتح فلأنهم
اجمعوا عليه في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله محمد عليه ومن يضلل الله أي
يخذله عن طريق الرشد فالله مرشدها أي مرشد لهم عذاب أي انتقام من الله في الحياة
الدنيا ولعذاب الآخرة أشق أي أشد وما لهم من الله من واق أي من يقيهم من عذاب الله
مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها وقيل معنى ما نقص علينا مثل الجنة وعن الفراء
يقول صفات الجنة وقوله تجري من تحتها الأنهار هو الرافع للمثل في المعنى كقولك حليته وإن
اسمه أي هو اسمه وقال أبو بحر المعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجري من تحتها الأنهار
أكلها دائم أي ثمرها لا ينقطع وظلها أي وظلها دائم تلك عقبى عاقبة الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار أي نار جهنم التي هي مأواهم والذين آتيناهم الكتاب يفرحون أي يسرون بما أنزل
إليك عن ابن عباس هم مسلمة أهل الكتاب وغيرهم قتادة هم الصحابة ومن الأحزاب أي اليهود
والنصارى والمجوس من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به أي لا أجعل
معه شريكا إليه أدعو وإليه مآب أي مرجعي ومصيري وكذلك وكما أنزلنا إلى من تقدم من
الأنبياء أنزلنا أي القرآن حكما عربيا أحكم فصل الأمر على الحق والعربي من الكلام
الجاري على مذاهب العرب في كلامها ولئن اتبعت أهواءهم أي ولئن عملت بما هواه
مشركو الكفار بعد ما جاءك من العلم بأنهم على باطل ما لك من الله من ولي أي من
أمرك فيمنعه ولا واق أي من يقيك ما أخاذه ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا
وذرية أي نساء وذرية أي أولادا روي أنهم قالوا إن محمدا ليتزوج عدة نساء
فما له همة إلا النساء فنزلت هذه الآية وما كان لرسول أي ما قدر رسول كما قال لما كان لكم أن تنبتوا شجرها
أي ما قدرتم أن تأتوا بآية أي بدلالة إلا بإذن الله أي بمشيئته وإطلاقه لكل أجل

كتاب أي وقت قدكتب وجاز التفسير لكل كتاب أجل قال الفراء يقول لكل واحد
موجل أجل والمعنى واحد محا الله ما يشاء عن ابن عباس يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه
ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده وأم الكتاب
الناسخ والمنسوخ وفي رواية أبي صالح يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له
ولا عليه ويثبت ما عليه وماله وقيل يريد من أتى أجله محي ومن لم يمض أجله أثبت
وعنده أم الكتاب أي أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم
ويثبت بإسكان الثاء وتخفيف الباء وقرأ الباقون بفتح الثاء وتشديد الباء قرأ بالتخفيف
فعلى أنهما لغتان مثل أسمت وسميت أو لأن التشديد للتكثير والتخفيف يصلح
للقليل والكثير ومن قرأ بالتشديد فلأن معناه يقرأه ويتركه على حاله والإثبات كالفعل
مستأنف وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب
يقول إن أريناك بعض الذي نعدهم في حياتك أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فليس عليك
إلا أن تبلغ وعلينا أن نجازي وزعم قوم أنها منسوخة بآية السيف وعن أخبرنا بها مجملة
لعدم النافي بينهما أو نرينك إياها في الآخرة نقصها من أطرافها عن الحسن يوطهور
النبي صلى الله عليه وسلم على من قاتله أرضا فأرضا وقوما فقوما وقيل موت العلماء وقيل
ينقصان من أطرافها وقيل بإتيانها والله يحكم أي يفصل لا معقب لحكمه إذا حكم شيئا والمعقب الذي
يكر على الشيء قال لبيد حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم لا
رهو سريع الحساب أي المجازاة وقيل لأنه لا يحتاج لحفظه إلى إثبات شيء يذكره ومن
مكر الذين من قبلهم أي بأنبيائهم فلله المكر جميعا أي هو المجازي على مكرهم يعلم ما تكسب
كل نفس من خير وشر وسيعلم الكافر قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكافر على التوحيد
وقرأ الباقون الكفار على الجمع فمن قرأ على التوحيد فلأنه اسم للجنس كما قال ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا وقيل عنى به ها هنا أبا جهل بن هشام ومن قرأ على الجمع فلأنها في
حرف بن مسعود وسيعلم الكافرون وفي حرف أبي وسيعلم الذين كفروا لمن عقبى الدار
أي العاقبة الجميلة ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
أي بما أظهر من دلالته وبأن من دلالته ومن عنده علم الكتاب عن ابن عباس يعني
الذين آمنوا من اليهود والنصارى منهم عبد الله بن سلام وعنه أيضا يعني جبريل وقيل

مرسعود على الله جل ثناؤه وأما الآيات فقرأ الكثير المتعالي بالياء في الوقف والوصل وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والوقف فمن قرأ بالياء فعلى الأصل لأنها في موضع اللام من الفعل وإنما حذف في حال السكون لالتقاء الساكنين ومن قرأ بغير ياء فلموافقة المصحف مع أن كثرة ما قبلها تدل عليها وقرأ الكسائي وحده لكل قوم هاد بي وبالهمز هادي ووالي ووالٍ بالياء في الوقف وكذلك في الوصل وما عند الله باقٍ وفي المؤمن مرواقٍ ومن هادٍ لأن الياء من أصل الكلمة وإنما تحذف في الوصل لأجل الساكنين وقرأ الباقون جميع ذلك بغير ياء لموافقة المصحف وبالوقف على الوصل سو

الا بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات أي الكفر إلى النور الله الذي له ما في السموات أي الإيمان بأذن ربهم أي بأطلاقه ومشيته إلى صراط العزيز أي الغالب المنيع الحميد أي المستحمد إلى خلقه وكتاب مرتفع على خبر الابتداء وقيل بإضمار بقوله الر والباء في بأذن متصلة بتخرج وإلى صراط العزيز بتبيين لقوله إلى النور الله الذي له ما في السموات وما في الأرض قرأ نافع وابن عامر الله بالرفع على الاستيناف لانفصاله من الآية وقرأ الباقون بالجر على إتباع الحميد لجودة المعنى فيه ويل للكافرين من عذاب شديد أي شأن يتضاعف الأمة ويقوته الذين يستحبون أي يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله أي دينه ويبغونها عوجا أي يطلبون غير السبيل القصد ونصب عوجا لأنه مصدر موضوع موضع الحال أولئك في ضلال أي ضياع عن طريق الحق بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي لغة كانت ليبين لهم بقول لينفهمهم ويلزمهم الحجة فيضل الله أي يوقع في الضلال من يشاء ويهدي أي يرشد من يشاء وهو العزيز أي الغالب المنيع في ملكه الحكيم في خلقه ورفع فيضل لأن الذي قبله الاستيناف لا العطف على ما قبله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات أي من ظلمات الكفر إلى النور أي نورا الإيمان وأن تصلح أن تكون في معنى أي التي للتفسير كأن المعنى قلنا له أخرج قومك وتصلح أن تكون في التي توصل بالفعل إلا أنها لا تعمل إلا أنها وصلت بلفظ الأمر للمخاطب والمعنى معنى الخبر كما تقول أنت الذي فعلت والمعنى أنت الذي فعل وذكرهم بأيام الله جل ثناؤه بعاد بنعم الله وقيل بنقم الله لعاد وثمود وأشباههم

وذكرهم عطف على أخرج وهو توصيل للمعنيين كقولك خذهم بالشدة واللين أن في ذلك لآيات أي دلالات لكل صبار على طاعة الله شكور لنعم الله وإذ قال أي واذكر إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله أي منته وفضله عليكم إذ أنجاكم أي خلصكم من آل فرعون أي من فرعون وأتباعه يسومونكم أي يولونكم سوء العذاب أي فحه وشديده ويذبحون أبناءكم في موضع آخر يقتلون بغير واو وكأنه تفسير لسوء العذاب ومعنى الواو أنهم يسومهم من العذاب هذا المعدد ويستحيون أي يستبقون نساءكم أي بناتكم وفي ذلكم أي في إنجاء الله إياكم منهم بلاء من ربكم عظيم أي نعمة عظيمة وقيل معناه فيما كان يصنع بكم من إضافة العذاب بالأعظم من البلية وإذ تأذن ربكم أي أعلم ومثله أوعدني وتوعدني ليزيدنكم أي نعم الله عليكم لأزيدنكم أي من النعيم وليس كفرهم إن عذابي أي عقابي لمن كفر لشديد أي صعب وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض من الخلق جميعا فإن الله لغني أي عن شكر العباد حميد أي مستحمد إليهم ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود قيل هو خطاب لهذه الأمة ذكرهم الله بذلك وقيل بل هو متصل بالآية التي قبله والذين من بعدهم أي من الأمم لا يعلمهم إلا الله عن ابن عباس لكثرتهم وجاء في الحديث كذب النسابون لأنهم لا يعلمون من كان بعد معد ولا جاءهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم عن ابن مسعود عضوا على أناملهم تغيظا عليهم وتحوذلك قول الشاعر يردون في فيه عسر الحسود وعن ابن عباس كانوا إذا جاءهم الرسول فقال إني رسول قالوا له اسكت واشاروا بأصابعهم إلى أفواههم أنفسهم ردا عليهم وتكذيبا لهم وعن الحسن جعلوا أيديهم في أفواههم تكذيبا لهم وردا لما جاءوا به وقيل ردوا أيدي الرسل أي نعم الرسل في أفواههم أي بأفواههم كانوا إذا جلست في البيت وجلست بالبيت وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعونا إليه مريب أي ذات بالريب قالت رسلهم أي الأنبياء الذين أرسلوا إليهم أفي الله شك وقد دلت هذه الدلائل بدعوكم أي إلى طاعته فاطر السموات والأرض أي الذي ابتدأ خلقهما لا عن مثال سبق وكأنه أريد أفي الله شك وقد دلت هذه الدلائل يدعوكم أي إلى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم أي لبعض ذنوبكم عن أبي عبيدة من زائدة وأنكر سيبويه زيادتها في الواجب وقيل دخلت لتدل على الرجاء في غفران بعض الذنوب فكيف غفران الجميع وقيل دخلت لتتميم المغفرة ومعنى

البدل من السيئة ويؤخركم الى اجل مسمى اي الموت بقول ولا يمسكم مسته الشناصلين
بالعذاب قالوا ان انتم اي ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا اي تمنعونا عما كان
يعبد اباونا اي الاصنام فاتونا بسلطان اي برهان مبين اي واضح قال لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن اي ينعم على من يشاء ان يمن عليه من عباده
وما كان لنا اي وما قدرنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله اي باطلاقه ومشيته وفي معنى
هذا قولان الاول انهم طلبوا اية مخصوصة فذكروا ان ذلك الى الله تعالى لا الى الرسل
باذن الله لانه مما لا يقدر عليه البشر وعلى الله فليتوكل المومنون اي ومن امر بالله
فليرد امره اليه فانه كافيه وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا اي طرقنا
التي في سلوكها نجاتنا ولنصبرن على ما اذيتمونا من السب والهجر وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقرا ابو عمرو وسبلنا باسكان الباء وكذلك في العنكبوت وقرا الباقون بضم الباء
فيهما فمن قرا بالاسكان فلانه استثقل توالي الضمتين مع ثقل الكلمة ومن قرا بالضم فعلى
الاصل لانه جمع سبيل فاجاز ان يكون على فعل بتحريك العين وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا اي لنطردنكم من بلادنا او لتعودن في ملتنا اي الا ان تعودوا فانها
تحتمله من دينا قال الفراء جعل فيها لما كجواب للمين وهي في معنى شرط الا انها ادخلت
في حرف فسوق من العرب من يجعل الشرط مبنيا على الذي قبله ان كان في الاول لامر كان في
الثاني لامر ومنهم من ينصب ما بعد او ليودن نصبه بالانقطاع مما قبله فاوحى اليهم
ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي اي مقامه
بين يدي الله خاف وعيدي اي ما اوعدت به من عصاني واستفتحوا اي واستنصر الرسل
سالوا الله ان يفتح لهم وعن قريب هو استفتاح الكفار بالاهلاكات اي خسر كل جبار
اي متكبر عات عنيد اي معاند لامر الله تارك مزوراته اي امامه لجهنم قال ابو اسحق
وقد يكون خلف وقدام وانما معناه ما توارى عنك اي استتر عنك ويسقى من ماء
صديد قال ربما الصديد القيح والدم اي يسقى الصديد مكان الماء كانه قال
يجعل ماؤه صديدا ويجوز ان يكون على التشبيه اي يسقى ما كانه صديد يجرعه اي يلحنه
في فمه جرعا ولا يكاد يسيغه اي يقول شاع لي السيء واسغته قال الفراء والعرب قد تجعل
لا يكاد فيما قد فعل وهذا من ذلك تقول فهو يسيغه وقال غيره معناه لا يقارب وانما

يضطر اليه ويأتيه الموت من كل مكان عن يمينه وعن شماله وعن ابراهيم التيمي من كل مكان من جسده حتى من اطراف
شعره وما هو بميت اي لا يقضى عليه الموت فيستريح ومن ورايه اي ومن بعد ذلك
عذاب غليظ وقيل بين يديه امامه وبين يديه مثل الذين كفروا بربهم اي وفيما يتلى عليك
مثل الذين كفروا بربهم وقيل المعنى صفة الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف شبه اعمالهم بالرماد لانه يبطلها وجعل العصوف تابعا للهبوب وانما
هو للريح لان الريح فيه تكون ويكون ان يريد في يوم عاصف الريح ترجع الريح لانها قد
ذكرت قبل ويكون ان يوي انه من نعت الريح خاصة لكنك بعته اعراب اليوم لانه لا لبس
لا يقدرون مما كسبوا على شيء اي لا يجدون لما عملوا ثوابا ذلك هو الضلال البعيد اي
الخسران المبين الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق قيل معنى انه خلقهما بقوله
وكلامه الذي هو الحق وقرا حمزة والكسائي خالق السموات بالالف والارض بالجر وقرا
الباقون خلق بغير الف السموات والارض نصبا الا ان الاختلاف لا يظهر في السموات
لان الياء فيها خفيه اصله وقرا على فاعل فلانها تحتوي على معنى الفعل ومعنى المدح ومن
قرا على فعل فلان ما جاء في القرآن منه جاء على ذلك نحو خلق السموات بغير عمد ترونها
في نظائر ذلك ان يشا يذهبكم اي يمتكم ويات بخلق جديد عن عباس اي يخلق من بعدكم
من يعبد لا يشركه شيا وما ذلك ابي وما اذهابكم واتيان خلق جديد على الله بعزيز
اي يمتنع وبرزوا لله جميعا اي الاتباع والمتبعون والبروز الظهور اي بعثهم الله
وجمعهم فقال الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم المتبعون انا كنا لكم تبعا اي
اتباعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا
لو هدانا الله اي لو ارشدنا لهديناكم اي لارشدناكم سواء علينا اجزعنا اي من العذاب
ام صبرنا عليه والجزع نقيض الصبر قال فان نصبرا فالصبر غير معدة وان نجزعا فالامر
وسواء رفع لانه اجزعنا في موضع الخبر لانا من محيص اي من مهرب ولا معدل
من العذاب وقال الشيطان اي ابليس لما قضي الامر اي فرغ منه ودخل اهل الجنة

www.alukah.net

الجنة واهل النار النار ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم وعد من اطاعه الجنه ومن عصاه النار
وكان ذلك حقا ووعدتكم فاخلفتكم اي فلم افكم وما كان لي عليكم من سلطان اي حجه
ما اظهرت لكم حجه وعن ابن جبير ما كان لي عليكم من ملكه احذكم بها الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي اي اغويتكم فاتبعتموني وقيل ربت لكم فاتبعتم شهواتكم فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثتي اني كفرت بما اشركتموني
قال الفراء يعني بالله فجعل ما في مذهب ما يودي على الاسم وقال الزجاج اني كفرت
بشركتكم ايها الاتباع اياي بالله قال الله ويوم القيمه يكفرون بشركتكم من قبل اي
في الدنيا ان الظالمين اي المشركين لهم عذاب اليم اي وجيع ذكر الله تعالى اقرار ابليس
وما يقوله يوم القيامة تحذيرا من اغوائه وقرا حمزه مصرخي بكسر الياء وقرا الباقون
بفتح الياء من قرا بالكسر فعلى ان الالف حركت اذا سكن ما قبلها لالتقاء الساكنين
فجاز حركتها بالفتح والكسر لشدة الفر قال لها هل لك يا ناقتي قالت له ما انت بالمرضي
ومن قرا بالفتح وهو الاختيار فلان اصل هذه الياء الفتحه وانما اسكنت استخفافا فاذا
سكن ما قبلها ردت الى حركتها التي كانت لها كقوله فمن تبع هداي وما اشبهه قال
الزجاج وهذا السعر مما لا يلتفت اليه ولا يعرف قايله واذ خل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات اي بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقيمين فيها
ابدا باذن ربهم بمشيته تحيتهم فيها سلام عن ابن عباس ان الله حلتا وهو يحييهم بالسلام
وبعضهم يحيي بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله
الا الله كشجرة طيبة يقال في النخله اصلها ثابت وفرعها اي اعلاها في السماء عن ابن
عباس يقول قول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن ويرفع الله به عمله الى السما
توتي اكلها كل حين عن ابن عباس عدوه وعشيه كانه ذهب الى ان من اكل النخله
الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دايم لا ينقطع وعن ابن المسيب الحين شهران
لان هذه اطعام النخله شهران وعن عكرمه سنه اشهر وذلك من حين تصرم النخله
الى حين تطلع وعن مجاهد وابن كل سنه قال الزجاج وجميع من شاهد نا من اهل
اللغة يذهب الى ان الحين كالوقت يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت وانشد الاصمعي
قول النابغه تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه حينا وحينا تراجع ،، باذن

ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون اي يتعظون ومثل كلمة خبيثه
يعني الشرك كشجرة خبيثه عن ابن عباس هي الكشوث وقيل الثوم
وقيل الكشوث اجتثت اي استوصلت وقطعت وهو من الجثه اي اخذت
جثته من فوق الارض ما لها من قرار اي ما لها من اصل عن ابن عباس يقول الشرك
له اصل ولا يقبل الله منه عملا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي بشهاده
ان لا اله الا الله في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر اذا اتاه الملكان له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودييني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام
ويضل الله الظالمين عن قول لا اله الا الله ويفعل الله ما يشا اي لا تكرله قدره ولا
تسل عما يفعل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا هم اهل مكة كفار قريش اسكنهم الله حرمه
واطعمهم نعمه فبدلوا ذلك كفرا واحلوا اي انزلوا قومهم الذين اتبعوهم دار البوار
اي الهلاك نار التي اذا هلك جهنم يصلونها اي يلزمونها ويبس القرار وجهنم
بدل من دار البوار ومفسرة لها وجعلوا لله اندادا اي امثالا ليضلوا عن سبيله اي
عن دينه قل تمتعوا في الدنيا وهو وعيد ونهدد فان مصيركم اي مرجعكم الى النار
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا اي يتصدقوا مما رزقناهم اي حولنا هم
سرا وعلانيه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وهو يوم القيمه والخلال مصدر
خاللت فلانا مخالله وخلالا والاسم الخله وهي الصداقه ويقيموا جزم على جواب الامر
وقيل هو جواب امر محذوف في تقدير قل لهم افعلوا يقيموا وقيل هو على حذف لام الامر
لان ما دليل عليه يقول قائله يضرب زيد ولا يجوز يضرب زيدا لانه لا عوض عن المحذوف
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السما ماء فاخرج به من الثمرات رزقا اي
غذاكم وسخر لكم الفلك اي السفن لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار اي المياه العذبه
وسخر لكم الشمس والقمر دايبين اي جاريين في افلاكهما لا فتور وسخر لكم الليل والنهار
اي جعلهما للسكون فيه والابتغا من فضله وانا كم من كل ما سالتموه من موضع ما جر
بالاضافه اي من كل الذي سالتموه وقيل معناه من كل ما سالتموه لو سالتموه يقول
للرجل لم يسلك شيا لاعطيتك سولك اي ما بلغته مسالك وان لم تسل وان تعدوا
نعمه الله اي ان تروموا عدها لا تحصوها اي لا تطيقوا عدها لكثرها ان الانسان لظلوم

الدنيا ص

www.alukah.net

كفار عن ابن عباس يريد بأبي جهل وقيل يعني به الكافر وهو اسم للجنس ويعم سائر الأمم منسوخة
بقوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم وليس بين الآيتين تناف
يقتضي ذلك وإذ قال أي واذكر إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد يعني مكة امنا أي ذا أمن
واجنبني وبني أن نعبد الأصنام يقال جنبته الشر وأجنبته وجنبته بمعنى أي جعله
ناحية وجانبا منه والمعنى ثبتني على اجتناب عبادتها كما قال واجعلنا مسلمين لك أي
ثبتنا على الإسلام وقيل إنه دعا لبنيه الذين أذن الله في أن يدعوا لهم فكأنه أراد وبني الذين
أذنت لي في الدعاء لهم وعن سفيان بن عيينة ما عبد أحد من ولد إسمعيل بعد وطريد
أن الأصنام التي كانت منصوبة إياي عامر وبرجي وكان خراعيا رب إنهن أضللن كثيرا من
الناس أي صلوا بسببها كما قد تنتني هذه الدراهم أي أحبتها واستحسنتها وافتتنت بسببها
فمن تبعني أي على ديني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم قيل معناه فإنك غفور
رحيم له إن تاب وأمر ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم يعني
إنه أسكن إسمعيل مع أمه هاجر وادي مكة وهو لا بطحاء ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
أفئدة من الناس أي اجعل أفئدة جماعة نهوي أي تسرع إليهم على هوي يهوي إذا
ارتفع عن ابن عباس لو قال أفئدة الناس لازدحمت اليهود والنصارى ولكن خص فجعلها
أفئدة المؤمنين وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون نعمك عليهم ربنا إنك تعلم ما نخفي أي
نضمر وما نعلن أي نظهر وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ما كان وما هو
كائن الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل أي بعد المشيب وذهاب العمر الطويل
إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء أي لمن أطاعه ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
أي واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة ربنا ليقيموا الصلاة وتقبل دعاء أي اسمع
واستجب ربنا اغفر لي ولوالدي يريد أبويه ولوالدي ولمؤمنين يقال دعا له وعليه قيل إن
يتبين أنه عدو لله وقيل عنى بهما آدم وحواء عليهما السلام وفي تفسير الدمياطي قال
بعض العلماء يريد ولدي إسمعيل وإسحق كأنه يحمله كقوله إما دانق وعسله راضيه أو يقول
إنهما بلدان أولاد أو هما أباه وفيه وفي الذي يليه عدول عن الظاهر يوم يقوم الحساب
أي يوم القيامة ويوم منصوب باغفر لي ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون أي
مشركو أهل مكة إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار أي إلى الهول مهطعين أي مسرعين

يقال أهطع البعير في سيره واسهطع إذا أسرع قال رؤبة مستهطع رسلا كأن رماته
بعيد ومرعن مرصوا مجدلا مع وعن عباس المهطع الدائم النظر لا يطرف مقنعي
رؤوسهم كادون يضعونها على الأكاد قال الشماخ تناكرن العضاه بمقعنات واحدها كالحد الوقيع
وهما منصوبان على حال المعنى إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين مقنعي رؤوسهم
لا يرتد إليهم طرفهم أي ينظرهم إلى شيء واحد وأفئدتهم هواء أي خرقة لا تعي شيئا من الخير
ونحو قول الشاعر كأن قلوبهن أفئدة صعل من الطلان جوفها هواء وقيل منخرقة
من الخوف والحيرة قال حسان ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء وقيل
تردد في أجوافهم لا تستقر في مكان وقيل خرجت إلى الحناجر لا تقصل ولا تعود وأفئدتهم
رفع بالابتداء وهواء خبره وأندر الناس أي خوفهم يوم يأتيهم أي يأتيهم العذاب
ويوم منصوب على المفعول به والعامل فيه أنذرهم ولا يكون على الظرف لأنه لم يؤمر
بالإنذار في ذلك اليوم فيقول الذين ظلموا أي أشركوا ورفع فيقول لأنه عطف على يأتيهم
وليس بجواب للأمر ربنا أخرنا أي أمهلنا إلى أجل قريب أي مدة قريبة نجب دعوتك أي
نوحد ك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم أي حلفتم من قبل أي في الدنيا ما لكم من زوال
أي من انتقال عن الدنيا إلى الآخرة وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا
بهم أي صح عندكم كيف أهلكناهم وضربنا لكم الأمثال أي مثلنا لكم كفعلهم في الإهلاك
إن أقسم على ما أقاموا عليه من الفساد وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم أي هو عالم به
وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال جاء في التفسير أنه يريد مكر نمرود بن كنعان حين أخذ النسور
والنسور وقال لا أنتهي حتى أعلم من في السماء وقرأ الكسائي لتزول بفتح اللام الأولى وضم الثانية
والباقون بكسر اللام الأولى وفتح الثانية فمن قرأ بهذه القراءة فمعنى ما والمراد وما كان مكرهم
لتزول منه أمر النبي صلى الله عليه وسلم وثبوته كثبوت الجبال أي هو أوهن وأضعف من
أن يزول منه ذلك ومن قرأ القراءة الأولى فإن على ظاهرها والمعنى وإن كان مكرهم يبلغ
في الكيد إلى إزالة الجبال فإن الله ينصر دينه ومثله قول لاعشى ليرتكنن في حتمتانين
قامة ورقيت أبواب السماء لسلم حتى أهز بنعل القول حتى تعلموا أني بغيظ غير محكم
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله أي لا تحسبنه ما وعدهم من نصرهم وإظهار دينهم وكلمتهم
إن الله عزيز أي غالب منيع ذو انتقام من أعدائه وجر الوعد على الإضافة ونصب الرسل

www.alukah.net

على التأويل لان الفعل قد يأخذ كل واحد منهما ومثله هذا معطي درهم زيدا ومدخل
الدار عمرا ويوم تبدل الارض غير الارض فيما ينتصب به يوم ويجوز ان يكون الاول ان يكون بدلا
من قوله يوم يأتيهم العذاب الثاني ان يكون منصوبا بقوله ذو انتقام والارض مرفوعة على
اسم ما لم يسم فاعله وغير منصوب على مفعول ما لم يسم فاعله وعن ابن عباس يكون ارضا بيضاء
كالفضة لم يعمل عليها خطيئة وعن الحسن هي هذه الارض الا انها تغير الى صورة اخرى والسموات
اي وتبدل السموات غير السموات وبرزوا لله الواحد القهار اي خرجوا من قبورهم بارزين
للحساب والجزاء وترى المجرمين اي المشركين يومئذ مقرنين اي قد قرن بعضهم الى بعض وقيل
قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاصفاد اي الاغلال والقيود والواحد صفد والفعل
منه صفدت ويقال اصفدت والاول اكثر قال عمرو فابوا بالنهاب وبالسبايا وابنا الملوك مصفدينا اي معقدين سرابيلهم من قطران اي قمصهم والواحد سربال
من قطران وهو الذي تهنأ به الابل وانما جعلت سرابيلهم من القطران لان النار اسرع اليه
وتغشى وجوههم النار اي تطيف بوجوههم كالثياب عليها ليجزي الله كل نفس ما كسبت
من خير وشر ان الله سريع الحساب لا يحتاج الى عقد ولا عد هذا اي الذي انزل عليك
يا محمد بلاغ اي كاف بليغ للناس ولينذروا به اي ليخوفوا به ولتعلموا انما هو اله
واحد لا شريك له وليذكر اولوا الالباب اي ذوو العقول فاما الايات
فقرأ ابو عمرو واشركتموني يا اي في الوصل وقرأ ابو عمرو وحمزة ونافع دعاي يا اي في الوصل
وقرأ الباقون بغير ياء فيهما في الوصل والوقف فمن قرأ بغير ياء فلاتباع المصحف ولان قوله
دعاء راس اية ورؤوس الاي تواصل وتواضع تقطع فاختير الوقف عليها واذا وصل فهو
وصل في به وقف فشابه قوله اياي فارهبون وما اشبهه ومن قرأ بالياء فلان الاصل
ولان الاصل في دعاءات بعد همزة وهي لا يثبتها اللسان فتظهر لسقاطها وهو راتما
فاستوثق بإثبات الياء خوفا من خفاء الكسرة الدالة عليها وقرأ حفص وحده الى عليم بفتح الياء
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي لعبادي الذين بإسكان الياء والباقون بالفتح وقرأ ابن كثير
ونافع وابو عمرو ابي اسكنت بفتح الياء والباقون بالاسكان

سورة الحجر

مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك اياتُ الكتابِ وقرآنٍ مبينٍ عن مجاهد وقتادة الكتاب الذي كان قبل القرآن من

التوراة والانجيل وقيل هو القرآن وذكر الوصفين لما فيهما من الفائدتين ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين عن الضحاك اذا حضر الكافر الموت ودلو كان مسلما وعن قتادة
ذلك والله يوم القيمة ودلوا لو كانوا مسلمين وعن ابي موسى يقول الكفار لمن في النار
من اهل القبلة ما اغنى عنكم اسلامكم شيأ فيومر عند ذلك كل من كان من اهل القبلة في
النار فيحزن فيقول الكفار ما لينا كنا مسلمين وجاز ربما ود مع ان رب لما وقع لانه لصدق
الوعد كانه عيان وقيل ان ما لحقت رب غيرها فدخلت على المستقبل كما تدخل على المعرفة
قال ابو داود ورب العالم الوصول فهم وعاجيج بينهن المهار وحسن ربما ود وان كان
رب للتقليل لانه ابلغ في التهدد كما تقول ربما ندمت على هذا وانت تعلم انه يندم دائما
طويلا اي كفى قليل الندم فكيف كثيره وقيل يشغلهم العذاب عن تمني ذلك الا في القليل
وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد وهما لغتان والاختيار التشديد
وقال الشاعر ربما بالتخفيف فسمى ما يدريك ان ربت فيه اكرنه لديهم بادكم مرجع
دمهم بالطوا اي في الدنيا ويمتعوا اي يتلذذوا بلذات الدنيا ويلههم الامل اي الهادي
في الرجاء عن طاعة الله تعالى فسوف يعلمون جزيعا يوم ان تعذيب انهم كانوا في حسار وعم
سوء ما يصنعون هذه اية السيف واخرون انها محكمة ومعناها التهديد كقوله اعملوا ما شئتم
الاية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل موقت لا تتقدمه ولا تتاخر عنه
وقيل الا ولها كتاب في موضع اخر الا لها منذرون لانجا بعد النذر فجاز الوجهان
ولو جاء بالام ناقض وهو في كان وان وطئت واخواتها لم يطرح الواو ما تسبق
من امة اي ما تتقدم اجلها اي الوقت الذي جعل اهلاكها وما يستاخرون اي لا
ياخرونه وعن الهري يريد انه اذا حضر اجله لا يوخر ساعة ولا يقدم واذا لم يحضر اجله
فان الله يوخر ما شاء ويقدم ما شاء وجاز تسبق ويستاخرون لان الامة لفظها مونث فاخرج
اول الكلام على تانيثها واخره على معنى الرجال وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر يقال
هو كابة عما كانوا يخاطبونه به انك لمجنون اي في دعايك يا انا الى نزل ما تخبر علينا ولما اي هلا
تاتينا بالملائكة اي لتشهد على صدق قولك ان كنت من الصادقين اي في زعمك انك نبي
ما ننزل الملائكة الا بالحق اي بالرسالة او العذاب عن مجاهد وما كانوا اذا منظرين اي لو نزل
الملائكة لم يوخروا وقرأ حمزة والكسائي وحفص ما ننزل الملائكة بالنصب وقرأ ابو بكر

تنزل الا ملتبسة الملائكة رفعا وقرأ الباقون تنزل بالتاء مفتوحة الملائكة رفعا من قرأ بالنون فشاهده
ولو انا نزلنا اليهم الملائكة ومن قرأ الا ملتبسة فهو كقراءة الاولين الا انها جاءت على ما لم
يسم فاعله ومن قرأ الا مفتوحة فشاهده تنزل الملائكة والروح فيها وما نتنزل الا بامر ربك
والاصل فيه تتنزل فحذف احدى التاءين لاجتماعهما انا نحن نزلنا الذكر اي القرآن وانا له
لحافظون اي من الزيادة والنقصان ويقال ان الهاء لمحمد صلى الله عليه وسلم انا لمحمد لحافظون
حكاه الفراء ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في أصحابهم وامثالهم ومرقهم والمعنى
انه ارسل فيهم رسلا وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن اي يسخرون عتوا وتمردا
كذلك نسلكه اي نجعله يقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته اي جعلته فيها في قلوب المجرمين
اي المشركين قال الفراء والهاء للتكذيب اي كذلك نسلك التكذيب في قلوبهم ان لا يؤمنوا وقال
الزجاج اي كما فعلنا بالمجرمين الذين استهزءوا ممن تقدم من الرسل كذلك نسلك الاضلال في
قلوب المجرمين ثم بين ذلك فقال لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين اي تقدمت سنتهم
الاولين في تكذيب الانبياء فهم مقتفون اثارهم في ذلك وعن قتادة وقايع الله فيمن خلا من الامم
ولو فتحنا عليهم اي على هؤلاء المكذبين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون اي يصعدون ويذهبون ويجيئون لقالوا انما
وعن الحسن ظلوا هؤلاء المشركون فيه يعرجون اي يصعدون ويذهبون ويجيئون لقالوا انما
سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون عن ابن عباس لقال اهل الشرك انما اخذ ابصارنا وشبه
علينا وسحرنا وقرأ ابن كثير سكرت مخففة الكاف وقرأ الباقون بتشديد الكاف فقال قوم سكرت
حبست وتحيرت فشبهت وقال آخرون ليس في التثقيل اكثر من المبالغة مثل قتلوا وقتلوا
واصله الحبس يقال سكرت النهر اي حبست ماءه وسكر السكران اي حبس قلبه عن الفهم ولقد
جعلنا في السماء بروجا عن قتادة بيوتا للكواكب وقيل هي اثنا عشر برجا وزيناها اي زينا السماء
بالكواكب للناظرين اي لمن نظرها وحفظناها من كل شيطان رجيم اي ملعون وقيل
مرجوم بالشهب الا من استرق السمع موضع من نصب المعنى لكن من استرق السمع وجوز
بكون في موضع جر على معنى الا لمن استرق السمع فاتبعه اي لحقه شهاب مبين اي كوكب
مضيء عن ابن عباس السهاب محل وحرق لا يقتل وعن الحسن هو يقتل والارض مددناها
اي بسطناها وبها لمددت من تحت البيت الجراموا القيناها رواسي اي جبالا ثوابت
وانبتنا فيها اي في الجبال من كل شيء موزون اي من الذهب والفضة والحديد ونحوها كائنا من كل شيء

يوزن وقيل وانبتنا في الارض من كل شيء مقدر يجري على وزن من قدر الله تعالى وجعلنا لكم
فيها اي في الارض معايش جمع معيشة ومن لستم له برازقين من في موضع نصب بقول جعلنا
لكم المعايش والعبيد والاماء وقد جاءهم الوحوش والبهائم ومن لا يقدر لها ما سوى الناس فان قيل كيف
عطف من لا يقدر على ما روي في الخبر ان الله تعالى يدخل فيهم الملائكة على ملكتكم العبيد والابل والغنم وما أشبهها فجاز
ذلك وقد يقال ان في موضع جر يريد جعلنا لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين كقراءة حمزة
وان من شيء اي وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر اي بحد ومبلغ معلوم عن ابن
عباس هو المطر خاصة وارسلنا الرياح لواقح عن الحسن وغيره اي تلقح السحاب والشجر كأنه
على هذا في معنى ذات لقاح كقولهم ناصب اي ذو نصب ويجوز ان يجعل الريح هي التي تلقح
بمرورها على الماء والتراب فتكون فيها اللقاح ويشهد لذلك انه وصف ريح العذاب فقال
ارسلنا عليهم الريح العقيم فجعلها عقيما ان لم تلقح ذكره الفراء وقال غيره انما جعلوا الريح لقحا
اي حاملا لانها تحمل السحاب والشجر للطرائح فلو قال الرياح اللاقح منها وحامل قال
واللاقح الجنوب والحامل الشمال ويسمونها ايضا عقيما قال كثير وهن سفسافي التراب عقيمها
وقد روي عن ابن مسعود انه قال هو لا تحمله الماء وملقحه بالقاحها السحاب والشجر
فانزلنا من السماء اي من السحاب ماء اي مطرا فاسقيناكموه اي جعلناه لكم سقيا وما انتم له
بخازنين عن سفيان اي بما نحبس اي لستم تحزنون ذلك الماء فتمنعونه وانما هو الله يسقيه من يشاء
ويمنعه من يشاء وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين عن ابن عباس كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان بعض الناس اذا صلى استقدموا وبعض يستأخرون فاذا سجد وانظروا اليها من تحت
ابطيها فهم نزلت هذه الآية وعن قتادة المستقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصيته
وعن عكرمة المستقدمون من قد خلق والمستأخرون من لم يخلق وعن محمد بن كعب المستقدمون
الموت والمستأخرون من لم يلحقهم من بعد وان ربك هو يحشرهم اي الذي انشأهم وعلمهم هو
يحشرهم معوثين انه حكيم عليم اي تدبيره جرى بحكمة وعلم ولقد خلقنا الانسان يعني آدم
عليه السلام من صلصال من حمأ مسنون الصلصال الطين اليابس الذي يسمع له عند النقر
صلصلة اي صوتا وعن مجاهد الصلصال المنتن جعله من صل اللحم واصل اذا انتن والاول
اشبه لقوله في موضع آخر من صلصال كالفخار والحمأ جمع حمأة وهو الطين المتغير الى السواد وقيله

خلقة وخلق ويكره الدلو وكل والمسنون المصبوب من قولك سننت الماء على الوجه وغيره
اذا صببته وقيل المسنون القديم قال الفراء كانه اخذ من سنن الحجر على الحجر وقال غيره اخذ من انه
على سنة الطريق لانه انما يتغير اذا اقام يقال جار واجان خلفاه من قبل حر فاده هو
ابليس خلق من قبل ادم من نار السموم اي الريح الحارة قال ابو اسحق والسموم لا يكون الا بالنهار ونصب الجان بفعل مضمر المعنى وخلقنا الجان خلقناه واذ قال اي واذكر اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اي صورته ونفخت فيه
من روحي اي واجريت فيه الروح فقعوا اي خروا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
هذا الخليل توكيد بعد توكيد وعن المبرد يدل على اجتماعهم في السجود الا ابليس اي ابى ان
ان يكون مع الساجدين لادم قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين موضع ان نصب
باسقاط في وافضا الناصب اليها المعنى اي شيء لك في ان لا تكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون اي وقد خلقتني من نار السموم والنار افضل
من ذلك قال فاخرج منها اي من الجنة فانك رجيم قال قتادة ارجم الملعون وقيل مرجوم
بالدم والسنم وان عليك اللعنة الى يوم الدين اي يوم الجزاء قال فانظرني اي اخرني الى يوم
يبعثون الى يوم يبعث خلقك من قبورهم قال فانك من المنظرين اي الموخرين الى يوم الوقت
المعلوم لهلاك جميع الخلايق يقال انه سئل الانظار الى يوم القيامة ليلا يموت اذ يوم البعث
لا يموت فيه احد فلم يجب الى ذلك وانظرني الى اخر ايام التكليف قال رب بما اغويتني اي باغوائك
اياي لازينن لهم اي لاحسنن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اي لاضلنهم عن الرشاد اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي فلا سلطان لي عليهم قال هذا صراط علي مستقيم اي هذا
طريق مستقيم علي ان اراد في دينها الرجاع وقال غيره يقول مرجعهم الي فاجازهم كقول
القايل لمن يوعده طريقك علي ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي حجة الا من اتبعك
من الغاوين اي الضالين وان جهنم لموعدهم اي موعد اتباعك اجمعين لها سبعة ابواب
عن علي به اي سبعة اطباق وعن جريج ابوابها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية لكل باب ممن يطبق منهم اي من اتباع ابليس جزء مقسوم اي نصيب معروف ان المتقين
في جنات اي بساتين وعيون ماء اذ خلوها اي قيل لهم ادخلوها بسلام اي بسلامة
امنين من عقاب الله ومن سلب ما اعطوه ونزعنا اي اخرجنا ما في صدورهم من غل اي حقد

اخوانا منصوبون على الحال على سرر جمع سرير متقابلين عن مجاهد لا ينظر احد منهم في قفا صاحبه لانهم
فيها نصب اي لا بأس بها لهم فيها نعت وما هم منها بمخرجين اي ذلك دايم لهم ابدا نبئ اي خبر
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم جاء في التفسير ان العبد لو علم
مدى عفو الله لما امسك عن ذنب ولو علم مقدار عقوبته لما الم على ذنب ونبئهم اي خبرهم
عن ضيف ابراهيم اي الملايكة الذين اتوه بالبشرى منوهم اضيافا فاذ دخلوا عليه قالوا
سلاما هو منصوب على المصدر كانهم قالوا سلمنا سلاما او سلمت سلاما قال انا منكم وجلون
اي خايفون وكان وجله لامتناعهم من اكل طعامه قالوا لا توجل اي لا تخف انا نبشرك
بغلام عليم وصف بانه عليم اعلاما انه يبلغ ويعلم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم
تبشرون عن مجاهد عجب منه لذلك الكبر وقيل استفهما بامر الله تبشرون وقرا الكسائي تبشرون
بكسر النون والتشديد وقرا ابو عمرو بكسر النون والتخفيف وقرا الباقون بفتح النون فمن قرا
بالكسر والتشديد فعلى ان الاصل تبشرونني فادغمت احدى النونين في الاخرى وحذفت الياء
تخفيفا ومن قرا بالفتح فعلى انه حذف احدى النونين تخفيفا ومن قرا بالكسر والتخفيف فهو كالقراءة
الاولى الا انه حذف احدى النونين تخفيفا ومن قرا بالفتح فعلى انه فعل للخاطبين ليرجع
له مفعول قالوا بشرناك بالحق اي اليقين ولا تكن من القانطين اي اليائسين من فضل الله
قال ومن يقنط اي ييأس من رحمة ربه الا الضالون الذين اخطوا سبيل الصواب
وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بكسر النون وكذلك اخواتها يقنطون لا تقنطوا وقرا الباقون
بفتح النون فمن قرا بالكسر فلانهم اجمعوا على فتح النون من قوله ومن بعد ما قنطوا
واذا كان الماضي مفتوح العين فالقياس ان لا يكون المضارع بالفتح في غير الحروف
الستة ومن قرا بالفتح فعلى انهما لغتان معروفتان يقنط يقنط ويقنط يقنط فالماضي بلغة
والمضارع باخرى قال فما خطبكم اي ما شانكم وما امركم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين اي بالعذاب الا ال لوط انا لمنجوهم اي مخلصوهم اجمعين وقرا حمزة والكسائي
لمنجوهم باسكان النون وتخفيف الجيم وقرا الباقون بفتح النون وتشديد الجيم وهما لغتان
كثيران انجى ونجى وقد اتى القران بكل واحد منهما في قصة لوط وفي غيرها
الا امراته استثنى من الهاء والميم المعنى انا لمنجوهم الا امراته وهو في التاويل يرجع
الى العذاب المجرمين لانه استثناء على استثناء كان قبله قدرنا اي قضينا انها لمن

www.fiqhah.net

اي الباقين في العذاب وقيل قدرنا دمرناها وقيل كتبنا وقرأ ابو بكر قدرنا وفي النمل قدرناها بتخفيف الدال فيهما وقرأ الباقون بتشديد الدال فيهما وهما لغتان وفي التشديد مبالغة
فلما جاء آل لوط المرسلون اي الملائكة الذين ارسلوا الى قومه بالعذاب قال لهم قوم منكرون
اي لا نعرفكم وهذا لانهم انوه بصورة لم يكن عرفهم بها قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
اي بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله وأتيناك اي جئناك بالحق اي بالعذاب من العذاب
وانا لصادقون في خبرنا فاسر بأهلك اي سر بهم ليلا يقطع من الليل اي بعد ما يمضي صدر
من الليل واتبع ادبارهم اي كن وراء من يسري بهم من اهلك ولا يلتفت منكم احد اي ليلا يرى
عظيم ما ينزل بهم وقيل هو كما يقول للغازي امض لشأنك ولا تعرج على شيء وامضوا حيث
تؤمرون اي حيث امركم الله وقضينا اليه اي اعلمناه واوحينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
اي آخرهم واصلهم مقطوع اي مستأصل مصبحين اي اذا اصبحوا وموضع ان نصب
على البدل من ذلك لا من موحى ويجوز ان يكون نصبا على تعدية الخبر على معنى بأن دابر هؤلاء
ونصب مصبحين على الحال وجاء اهل المدينة وهي سدوم يستبشرون اي بالاضياف
طمعا في ركوب الفاحشة منهم قال ان هؤلاء ضيفي اي اضيافي فلا تفضحون اي فيما
تأتون اليهم واتقوا الله اي خافوه ولا تخزون اي لا تذلوني بالتعرض لهم قالوا اولم ننهك
عن العالمين اي عن ضيافة العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين الجواب محذوف تقديره
المعنى لانهم ارادوا الاضياف للفساد والمعنى ان كنتم مريدين لهذا الشأن فعليكم بالزوج
بناتي لعمرك اي وحياتك يا محمد روي عن ابن عباس انه قال ما خلق الله نفسا اكرم
على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك انهم اي ان قوم لوط من قريش لفي سكرتهم
اي في ضلالتهم وجهلهم يعمهون يتحيرون ويترددون ويتمادون وارتفع
لعمرك بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرك قسمي ولعمرك ما اقسم به ويقال العمر والعمر بمعنى
واحد ولا يكون في القسم الا المفتوح لانه يكثر استعمالهم اياه فيحذفون فيه الخافض فيلتبس
فاخذتهم اي اخذت قوم لوط الصيحة اي العذاب وقيل الصيحة الهلكة يقال صيح بهم
اي هلكوا مشرقين اي مصادفين لطلوع الشمس يقال اشرقنا فنحن مشرقون اذا صادفوا
شروق الشمس وهو طلوعها كما يقال اصبحنا اذا صادفوا الصبح ونصب مشرقين على الحال
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل احدث الحجارة نوما منهم حين خرجوا من

من المدينة لوجههم قبل الفجر وقيل امطرت عليهم الحجارة اذ قام تقلبت بهم المدينة ان في
ذلك لآيات للمتوسمين عن مجاهد للمتفرسين وعن قتادة للمعتبرين وعن ابن زيد للمتفكرين
وعن الضحاك للناظرين وعن ابي عبيدة للمتثبتين وهو من السمة يقال توسمت في فلان
كذا اي عرفت سمة ذلك فيه وانها اي مدينة قوم لوط لبسبيل مقيم اي طريق معلم ان
في ذلك لآية اي لعلامة بينة للمتوسمين اي للمتفرسين وان كان اصحاب الايكة لظالمين
اي المحرفين وجمعها ايك وقيل الايكة الشجر الملتف وقيل هي الغيضة لظالمين اي كافرين بالله
عن قتادة وكان رسولهم شعيب ارسل الى مهر والى اهل مدين واما اهل مدين فاخذهم
الصيحة واما اصحاب الايكة عذاب يوم الظلة فانشأ منهم ريحا فاهلكتهم فاخذهم الحر ابانا
ثم اصطرم عليهم المكان نارا فهلكوا عن آخرهم وانها اي مدينة قوم لوط ويقال اصحاب
الايكة لبإمام مبين اي طريق واضح بين وقيل للطريق امام لان المسافر يأتم به حتى يصير
الى الموضع الذي يريده ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر مدينة ثمود وعن قتادة الحجر
واد اصحابه سكانه واتيناهم اياتنا اي حجتنا على صحة ما بعثت به صالح عليه السلام فكانوا
عنها معرضين لا يعتبرون وكانوا يحتونون من الجبال بيوتا امنين اي من عذاب الله وقيل من
الموت وقيل من ان يسقط عليهم فاخذتهم الصيحة اي الهلاك مصبحين اي حين اصبحوا
فما اغنى عنهم اي ما دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون قيل من العدة والقوة وقيل
من الاعمال الخبيثة وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق قيل الا للجزاء اي لا
وان الساعة لآتية اي ان القيامة جائية فاصفح الصفح الجميل اي اعرض عن قومك اعراضا جميلا
عن قتادة ثم نسخ ذلك فامر بقتالهم حتى يؤمنوا وعن الحسن هذا بيني وبينهم لا فيما امرت من
جهادهم كأنه اراد انها محكمة ان يصفح الحلماء الذي خلقهم العليم باعمالهم وتدبيرهم
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم روي عن علي عليه السلام انه قال السبع الثاني
فاتحة الكتاب وروي نحوه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما قيل لها هاه
مثاني لانها تثنى في كل ركعة من الصلاة وقيل لان فيها الثناء على الله وتكون من الصفة
كما قال فاحتبوا الوحي من الاوتار وقيل تكون للتبعيض وتكون المثاني القرآن كله كما قال
كتابا متشابها مثاني لان القصص والانباء ثبت فيه وقيل السبع من المثاني السبع الطول وقيل
الحمد ونصب القرآن العظيم على وليتك القرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به

نصاف

ازولفا مشهور يقول لا تمن ما اعطوه من هذه الدنيا ولا تحزن عليهم أي لا تحزن على متبعوا
به من ذلك وقيل لا تحزن الى ما يصيرون اليه بكفرهم وعن بعضهم انه منسوخ بآية السيف
وعن آخر انه غير منسوخ لانه لا تناقض بين الآيتين واخفض جناحك اي الزم جانبك للمؤمنين
اي لمن امنك وما ايت به وقل اني انا النذير المبين الذي قد انذارا لكم وقيل
تقديره النذير المبين عذابا مثل الذي انزلنا على المقتسمين وهم فيما حكى الفراء اقتسموا
طرق مكة يعترون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس هم اهل الكتاب اقتسموا
فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه كان التقدير انزلنا عليك كما انزلنا على المقتسمين وعن ابن زيد
قوم صالح فاقتسموا البيته واهله وعن الفراء الواحد للمقسمين لانه لا يقع الا على اثنين
فما فوقهما فاقتسموا البيته واهله وعن ابن عباس هم اهل الكتاب جزؤه فامنوا بعضه
وكفروا ببعضه وعن عكرمة كانوا اثني عشر رهطا من قريش عضهوا كتاب الله وواحد عضين عضه
ال عمران وعن قتادة هم رهط خمسة من قريش عضهوا كتاب الله وواحد عضين عضه
وجمعت هذا الجمع لانه لما حذف منه اخره كسبين ونحوها وهي عند ابي عبيدة من العضو
يقال منه عضيت الشيء اذا فرقته قال زهير وليس دين الله بالمعضا اي بالمفرق وعند
غيره من قولك عضهت الرجل اذا رميته ببهتان وكون على هذا منقوصة الها وعلى
الاول منقوصة الواو وربك لنسئلنهم اجمعين يريد سؤال توبيخ وتقريع عما كانوا يعملون
اي يجازيهم على الصالحة بالصالح والطالحة بالطالح وعن ابن عباس عن خلتين ما كانوا يعبدون وماذا اجابوا
المرسلين فاصدع بما تؤمر اي اظهر ذلك واصله الفرق يقول افرق بين الحق والباطل
ومنه الصدع في الزجاج وهو ان يبين بعضه من بعض والصديع الصبح وعن مجاهد بما تؤمر
اجهر بالقرآن وعن الكلبي بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والمعروف ان تدخل فيها
واسقاط الجار جيد ومثله الا ان عادا كفروا ربهم وليقل ربهم يريد انه محذوفة
وعن الفراء اذا اردت الصدع بالامر ومثله قوله يا ايها المدثر قم فانذر كانه قيل افعل الامر واعرض
عن المشركين اي اكفف عن حزبهم ثم نسخت اي بالقتال وقيل هو ثابت غير منسوخ لامكان
الجمع انا كفيناك المستهزئين عن عزوف بن الزبير همز خمسة نفر وا انسان وشرف الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة
وعن ابن عباس ماتوا هم قبل بدر الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون

ما يقولون من عذاب الله ولقد نعلم انك تضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك اي
نزه الله عن كل سوء وكن من الساجدين اي المصلين ويقال معناه ارفع فيما نابك الى ربك
النبأ على الله والشاهد له والصلاة يكفك الله ذلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي
الموت عن مجاهد وغيره وانما سمي يقينا لانه موقن به على طريق التوسع والمعنى اعبد
ربك ابدا فاما اليات فهو ان كثير ونافع وابو عمرو وعبادي ان وانا والذير بفتح الياء
فيهن وقرأ الباقون بالاسكان وقرأ نافع وحده بنابي ان بفتح الياء

سورة النحل

مسه خلا لات ايات من آخرها فاهن برانل في منصرفه من احد

وقيل ان قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآيتين
مدنيتان ايضا بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه نهاهم الله عقيب
امر الامام على الاشراك به والتكذيب لرسوله عليه السلام وقيل يعني به القيامة وعن الضحاك
الاحكام والفرايض والحدود والاول وجه التاويل لانهم استعجلوا به فاعلموا انه في قربه
بمنزلة ما هو آت وفي الها وجهان يجوز ان يكون للامر ويجوز ان يكون لله تعالى سبحانه اي
تنزهها له وتعالى عما يشركون اي ان يكون له شريك ينزل الملايكة بالروح من امره اي
ما يحيا به الحي عن ابن عباس هو الوحي وعن الربيع بن انس كلام الله وعن مجاهد النبوة على
من يشاء من عباده اي رسله عليهم السلام ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ان بدل
من الروح المعنى ينزل الملايكة بان انذروا اهل الشرك بانه لا اله الا انا اي مروهم
بتوحيدي وان لا يشركوا بي شيئا ثم ذكر ما يدل على توحيده فقال خلق السموات والارض
بالحق اي تفرد بانشاء ذلك تعالى اي ارتفع عما يشركون اي عن الذي اشركوه به لانهم
لا يخلقون وهم يخلقون خلق الانسان اي ان ادم من نطفة اي من ماء مهين فاذا هو
خصيم مبين اي محاصم وبين بمنطقه عن حجته والانعام خلقها اي انشاها وهي بنصبه
بفعل مضمر الذي ظهر يفسر المعنى وخلق الانعام الذي خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تاكلون عن ابن عباس الدفء اللباس وعن الحسن ما استدفات به من اوبارها وجلودها واصوافها
ولكم فيها جمال حين تريحون اي ترددونها بالعشي الى مباركها وحين تسرحون اي تخلونها بالغداة
الى مراعيها يقول لكم زينة بها كما قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يعني الجمال
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقة وجهد يقول لو تكلفتم بلوغه على غير ما شق عليكم

ذلك وعن عكرمة يعني بالملكة ان ربكم لرؤف اي ذو رأفة بكم رحيم اي ذو رحمة والخيل
والبغال والحمير اي وخلق كل ذلك لتركبوها وزينة عن ابن عباس انه كان يكره لحومه
الخيل وعن جابر رضي انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر واذن في لحوم
الخيل اخبرنا ابو عمر القسم بن جعفر قال حدثنا ابو علي محمد بن احمد اللولوي قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن عمرو بن دينار عن محمد
بن علي بن جابر ونصب زينة على المفعول له المعنى وخلقها للزينة ويخلق ما لا تعلمون
اي ما لا يخطر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل عن ابن عباس اي تبيين الهدى
والصلاة عن مجاهد طريق الحق على الله ومنها اي ومن السبيل جائر اي عادل عن القصد
يقال هي اليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم اجمعين عن ابن زيد اي لقصد السبيل الذي
هو الحق هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر يعني المرعى فيه
تسيمون اي ترعون يقال اسمت الابل اذا رعيتها وقد سامت تسوم اذا رعت
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات قرأ ابو بكر ننبت بالنون
وقرأ الباقون بالياء وهو الاختيار لقربه من ذكر الله تعالى ان في ذلك لاية اي دلالة لقوم
يتفكرون اي يعتبرون وسخر لكم الليل والنهار ربما قبان عليكم للسكن والمعاش والشمس والقمر
اصلاح معاشكم ومعرفة ازمنتكم والنجوم مسخرات اي مذللات في افلاكها بامره ان في ذلك لايات
اي دلالات واضحات لقوم يعقلون حجج الله تعالى وقرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بالرفع فيهن وقرأ حفص والنجوم مسخرات بالرفع فيهما وقرأ الباقون جميع ذلك بالنصب فمن قرأ بالرفع
جعل الواو واو حال ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر وانما قطعها عن العطف على
ما تقدم في سحاب ومن قرأ بالنصب فعلى وجعل النجوم مسخرات وما ذرأ اي خلق لكم في
الارض عن قتادة يعني من الشجر والثمار والدواب مختلفا الوانه من ابيض واحمر واصفر
واخضر ان في ذلك لاية لقوم يذكرون اي يتعظون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه
اي من الذي تصطادون منه لحما طريا اي غضا يريد الحيتان البحر وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها وهي اللولو والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري تشق الماء
يقال مخرت السفينة مخرا ومخورا اذا شقت الماء بصدرها والجمع مواخر وقال الفراء هو
صوت جري الفلك بالرياح ولتبتغوا من فضله اي بالتجارة ولعلكم تشكرون على نعمه

والقى في الارض رواسي اي جبالا ان تميد بكم يقال كانت قبل الجبال تميد اي
لا تستقر يقال ماد يميد اذا تحرك ومال وان في موضع نصب مفعول لها المعنى
لكراهة ان تميد بكم وقيل لئلا تميد بكم وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون
اي الى المواضع الذي تقصدونها ونصب نهارا وسبلا على وجعل فيها ذلك لدلالة التي
عليه اذكار معناها واحد وعلامات عطف على قوله وانهارا وسبلا وهي معالم الطرق
وعن الكلبي الجبال وبالنجم هم يهتدون يقال الجدي والفرقدان والنجم والنجوم في معنى
واحد كما تقول كثر الدرهم في ايدي الناس افمن يخلق كمن لا يخلق اي كيف يكون الاله الخالق
كمن لا يخلق افلا تذكرون اي تعظون وجعل من الباقية لغير الناس لما جعله مع الخالق وقيل
لانهم جعلوه كمن يعقل في العبادة له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا شكرها
ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون اي في انفسكم وما تعلنون اي بالسنتكم والذين
يدعون من دون الله اي الاوثان لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقرأ عاصم يدعون بالياء
وقرأ الباقون بالتاء وهو الاختيار للمخاطبة قبله اموات غير احياء اذ كانت لا ارواح لها
وترفع اموات على هم اموات وان شئت رددته على انه خبر للذين وكانه قال والذين
يدعون من دون الله اي الاوثان اموات وما يشعرون ايان يبعثون اي متى يبعث
يدعون من دون الله اي الاوثان اموات وما يشعرون ايان في موضع نصب بيبعثون
ويقال بل هذا اخبار عن الكفار انهم لا يدرون متى يبعثون وايان في موضع رفع بالابتداء
الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة اي لا يقرون بالبعث قلوبهم منكرة اي تنكر
ما يقص عليهم وهم مستكبرون اي متكبرون عن الاقرار بالوحدانية لا جرم اي حقا
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي يظهرون انه لا يحب المستكبرين عن ان يوحدوه
واذا قيل لهم اي لهؤلاء المستكبرين ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اي الذي يدعونه
انزله منزل احاديث الاولين واكاذيبهم يحملوا اوزارهم اي اثامهم كاملة اي يوم
القيامة ومن اوزار اي اثام الذين يضلونهم اي يصدونهم عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
بغير علم اي جهلا ولا يخفف ذلك من اثام من اطاعهم شيئا الا ساء ما يزرون ما في موضع
رفع المعنى شيئا الذي وزرهم فمن للذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد اي الاساس
فخر عليهم السقف اي سقط عليهم عاليها على سفلهم من فوقهم وهذا مثل اي اهلكهم كما هلك
من هدم مسكنه من اسفله فخر عليه وقيل معناه جعل عاليها هم الذي عملوها بمنزلة الباني

www.alukah.net

ذلك وعن عكرمة يعني بالبلد مكة ان ربكم لرؤف اي ذو رافة بكم رحيم اي ذو رحمة والخيل
والبغال والحمير اي وخلق كل ذلك لتركبوها وزينة عن ابن عباس انه كان كره لحوم
الخيل وعن جابر نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر واذن في لحوم
الخيل اخبرناه ابو عمر القسم بن جعفر قال حدثنا ابو علي محمد بن احمد اللولوي قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن عمرو بن دينار عن محمد
بن علي بن جابر ونصب زينة على المفعول له المعنى وخلقها للزينة ويخلق ما لا تعلمون
اي مما لا يحصر على قلب بشر وعلى الله قصد السبيل عن ابن عباس اي بيين الهدى
والصلاة وعن مجاهد طريق الحق على الله ومنها اي ومن السبيل جائر اي عادل عن القصد
يقال في اليهودية والنصرانية ولو شاء لهداكم اجمعين عن ابن زيد اي لقصد السبيل الذي
هو الحق هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب لتشربونه ومنه شجر يعني المرعى فيه
تسيمون اي ترعون يقال اسمت الابل اذا رعيتها وقد سامت تسوم اذا رعت
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات قرأ ابو بكر ننبت بالنون
وقرأ الباقون بالياء وهو الاختيار لقربه من ذكر الله تعالى ان في ذلك لاية اي دلالة لقوم
يتفكرون اي يعتبرون وسخر لكم الليل والنهار ينعاقبان عليكم للسكن والمعاش والشمس والقمر
اصلاح معاشكم ومعرفة ازمنتكم والنجوم مسخرات اي مذللات في افلاكها بامره ان في ذلك لايات
اي لاكات وانجاب لقوم يعقلون جحد الله تعالى وقرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بالرفع فيهن وقرأ حفص والنجوم مسخرات بالرفع فيهما وقرأ الباقون جميع ذلك بالنصب فمن قرأ بالرفع
جعل الواو واو حال ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر وانما قطعها عن العطف على
ما قبلها في مخراب ومن قرأ بالنصب نعلي وجعل النجوم مسخرات وما ذرأ اي خلق لكم في
الارض عن قتادة يعني من الشجر والنبات والدواب مختلفا الوانه من ابيض واحمر واصفر
واخضر ان في ذلك لاية لقوم يذكرون اي يتعظون وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه
اي من الذي تصطادون منه لحما طريا اي غضا يريد الحيتان الخبز وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها وهي اللولو والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري تشق الماء
يقال مخرت السفينة مخرا ومخورا اذا شقت الماء بصدرها والجمع مواخر وقال الفراء هو
صوت جري الفلك بالرياح ولتبتغوا من فضله اي بالتجارة ولعلكم تشكرون على نعمه

والقى في الارض رواسي اي جبالا لئلا تميد بكم يقال كانت قبل الجبال تميد اي
لا تستقر يقال ماد يميد اذا تحرك ومال وان في موضع نصب مفعول لها المعنى
لكراهة ان يميد بكم وقيل لئلا يميد بكم وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون
اي الى المواضع التي تقصدونها ونصب نهارا وسبلا على وجعل فيها ذلك لدلالة التي
عليه اذ كان معناهما واحد وعلامات عطف على قوله وانهارا وسبلا وهي معالم الطرق
وعن الكلبي الجبال وبالنجم هم يهتدون يقال الجدي والفرقدان والثريا والنجم والنجوم في معنى
واحد كما يقول اكثر الدرهم في ايدي الناس افمن يخلق كمن لا يخلق اي كيف يكون الاله الخالق
كمن لا يخلق افلا تتذكرون اي تتعظون وجعل من الباقية لغير الناس لما جعله مع الخالق وقيل
لانهم جعلوه كمن يعقل في العبادة له وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا شكرها
ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون اي في انفسكم وما تعلنون اي بالسنتكم والذين
تدعون من دون الله اي الاوثان لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقرأ عاصم يدعون بالياء
وقرأ الباقون بالتاء وهو الاختيار للمخاطبة قبله اموات غير احياء اذ كانت لا ارواح لها
وما يشعرون ايانا وهو الاحياء للمخاطبة قبله اموات غير احياء اذ كانت لا ارواح لها
ورفع اموات على هم اموات وان شئت رددته على انه خبر للذين وكانه قال والذين
تدعون من دون الله اي الاوثان اموات وما يشعرون ايان يبعثون اي ومتى يبعثون
ويقال هذا اخبار عن الكفار انهم لا يدرون متى يبعثون وايان في موضع نصب بيبعثون
الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة اي لا يقرون بالبعث قلوبهم منكرة اي منكر
ما يظهر عليهم وهم مستكبرون اي متكبرون عن الاقرار بالوحدانية لا جرم اي حقا
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي يظهرون انه لا يحب المستكبرين عن التوحيد
واذا قيل لهم اي لهؤلاء المستكبرين ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اي الذين يدرو
انها منزلة احاديث الاولين واكاذيبهم ليضلوا اوزارهم اي اثامهم كاملة اي يأثمون يوم
القيمة ومن اوزار اي اثام الذين يضلونهم اي يصدونهم عن اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم بغير علم اي جهلا ولا يخفف ذلك من اثام من اطاعهم شيئا الا ساء ما يزرون ما في موضع
رفع المعنى اثما الذي وزرهم قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد اي الاساس
فخر عليهم السقف اي سقط عليهم عالي بيوتهم من فوقهم وهذا مثل اي اهلكهم كما هلك
من هدم مسكنه من اسفله فخر عليه وقيل معناه جعل اعاليهم اي علوها بمنزلة البانين

ساعة يسقط عليه فيضره ذلك وعن ابن عباس هو نمرود بن كنعان حين بني الصرح وقيل تحت نصرانا هم العذاب من حيث لا يشعرون انه يأتيهم منه العذاب يوم القيمة فيخزهم اي يذلهم بالعذاب ويقول ابن شركاي اي في قولكم الذين كنتم تشاقون اي تحادون فيهم وقرأ نافع تشاقون بكسر النون وهو كقوله فبم تبشرون وقرأ الباقون تشاقون بفتح النون على انه فعل لم يذكر له مفعول قال الذين اوتوا العلم قيل يعني الملائكة ان الخزي اي الذل والهوان اليوم والسوء اي العذاب على الكافرين اي من كفر بالله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة اي الذين يقبض الملائكة ارواحهم ظالمي انفسهم اي بأن قضى انفسهم حظوظها بكفرهم فالقوا السلم اي الاستسلام والمعنى فانقادوا واستسلموا مما كنا نعمل من سوء اي قالوا ما كنا نعمل من شر قيل اي يقال لهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون اي شركم وفواحش ستوفاهم بالتاء وكذلك الحرف الذي بعده وقرأ الباقون بالنون فلما قرأ بالياء فلما روي ان عبد الله كان يذكر الملائكة في كل القرآن ومن قرأ بالنون فلما بنيت الجماعة فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين اي ماوى المتكبرين اي المتعظمين عن الايمان وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يقال نصب خيرا ورفع اساطير الاولين لان الكفار جحدوا التنزيل فقالوا انما هو اساطير الاولين وقرأ المؤمنون بينها قالوا انزل ربنا خيرا وقيل لان تقدير الاول اي شيء انزل ربكم فيكون اساطير مرفوعة على الجواب وتقدير الثاني اي شيء انزل ربكم فنصب خيرا على الجواب للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة قيل هو على جهة الحكاية كأنه تفسير لقولهم خيرا وقيل بل هو على الابتداء وذكر ليدل على ان الذي قالوه اكتسبوا به حسنة ولدار الآخرة اي والذي اعد لهم في الآخرة خير مما اعطي لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين اي ولنعم منزل اهل التقوى جنات عدن اي اقامة يدخلونها تجري من تحتها الانهار ترتفع جنات بالابتداء وخبره كأنه قيل اي دار هذه الدار وعدن فعل بمعنى وقيل على الابتداء وخبره نعم دار المتقين وقيل يكون الخبر يدخلونها لهم ما يشاؤن كذلك اي كجزاء الله هؤلاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين اي زاكين طاهرين من الشرك يقولون سلام عليكم اي يقول لهم الملائكة سلم ثم انه غير كثير من الشرك وعن محمد بن كعب يقول له الملك السلام عليك ولي الله يقرأ عليك السلام ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي في صنعكم الحسن في الدنيا هل ينظرون

اي هل ينتظر أهل مكة إلا أن يأتيهم الملائكة اي لقبض ارواحهم أو يأتي أمر ربك يريد ما وعدهم الله به من عذابه وعن مجاهد وقتادة يعني القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذلك فعلوا فأتاهم أمر الله بالعذاب وما ظلمهم الله بإهلاكه اياهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب ما به اهلكوا فأصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء سيئات عملهم وحاق بهم اي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي جزاء استهزائهم وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا اي لم نكن نعبد هذه الاوثان ولا حرمنا من دونه من شيء اي ولم نكن نحرم ما حرم الله وانما دعونا الا انهم كانوا يقولون ذلك على جهة الهزء وكذلك اي كتكذيبهم واستهزائهم فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين اي الابلاغ الذي يتبين معه انهم انبياء ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي الشيطان وما يدعوا اليه فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة يعني انه بعث الرسل بالامر بالعبادة والهدى وزوال الاضلال والهداية ميسرة وآتية الارض اي سافروا فانظروا اي اعتبروا فاه كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم اي على رشدهم فإن الله لا يهدي من يضل فمن اهل الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الدال وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال فمن قرأ الياء اراد يهدي اعتبارا بقراءة اصحاب عبد الله يهدي بتشديد الدال ويكون المعنى فان الله لا يهدي من اضله وقيل معناه فان الله لا يرشد من مضى في سابق علمه انه يضله ومن قرأ بضم الياء اراد يهدي اعتبارا بقراءة ابي لا هادي له اعتبارا بقراءة ابي لا هادي لمن اضل الله وما لهم من ناصرين اي مبين هؤلاء من الله واقسموا اي حلفوا بالله جهد ايمانهم اي اولى ما قدروا عليه من الحلف لا يبعث الله من يموت بلى وعدا اي بلى يبعثهم وعد عليه حقا اي اوجبه على نفسه احقاقا ونصب وعدا على المصدر الوكد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي لا يوقنون بذلك ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قسمهم الثاني ان يكون المعنى بلى يبعثهم ليبين لهم ولتعلم انهم كانوا كاذبين في قسمهم الثاني ان يكون ولقد بعثنا في كل امة رسولا ليبين لهم احلالهم واحلالهم كما بينا من قبله على صحة ما انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي اذا اردنا الشيء نقول من اجله كن فهناك المراد فيكون على قدر الارادة ومتى ما رفع بالابتداء وخبره ان نقول والذين هاجروا

في الله من بعد ما ظلموا ذكر انها نزلت في عمار وصهيب وبلال ونظرائهم الذين عذبوا بمكة لتبوئنهم اي لنسكننهم وعن مجاهد لنرزقنهم في الدنيا حسنة قيل المدينة وقيل بارض صاروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والى ان سمعوا اثنا الله عليهم ولاجر الآخرة اي والثواب الذي لهم في الآخرة اكبر اي اعظم لو كانوا يعلمون الذين صبروا اي على تعذيب الكفار اياهم ثم على الهجرة والمحاربة وعلى ربهم يتوكلون اي به يعتصمون وما ارسلنا اي الى الامم الا رجالا لا يوحى اليهم وانما قيل لهم هذا لانهم انكروا ان يرسل الله الى الناس من الرجال فنزلوا اهل الذكر عن عاصم يعني اهل الكتاب كان المعنى فسلوا اهل العلم باخبار من مضى من الامم فان جميعهم مقرون ان الانبياء بشر رجال وقيل يعني من آمن من اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون يا اهل مكة بالبينات والدلالات الواضحات والزبر اي الكتب وفي العامل في الباء قولان الاول ارسلنا المذكور بتقدير وما ارسلنا قبلك الا رجالا بالبينات كما قال نبئهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب الا الله بالنار، الثاني ان يكون على حذف ارسلناهم بالبينات كما قال لا عشي وليس محمد الى الحي خايف ولا قالا الا هو المنعيا اي اعني المنعيا وانزلنا اليك الذكر اي القرآن لتبين للناس اي لتوضح لهم ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون اي يعتبرون افامن الذين مكروا السيئات اي جنوها على انفسهم وقيل هو مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون وعلى اوتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من حيث لا يدرون ولا يخطون به كما نعل بعاد وثمود وغيرهما او ياخذهم في تقلبهم اي في تصرفهم في البلاد فما هم بمعجزين اي بفائتين او ياخذهم على تخوف اي على تنقص عن عاصم ومعناه ان ينقصهم من اطرافهم ونواحيهم حتى يهلكهم قال الشاعر تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن يصف ناقة يأكل السير بعض سنامها بعد اكتناز وعن الحسن يهلك القرية فتخوف القرية الاخرى فان ربكم لرؤوف رحيم اي في مراقبته ورحمته ان مهل ولم يعاجل بالعذاب او لم يروا الى ما خلق الله من شيء تميأ ظلاله اي يدور ظلاله ويرجع من جانب الى جانب يقال فاء الظل اذا رجع وتفيأ بمعنى عن اليمين والشمائل اي في النهار واخره سجدا لله اي مستسلمة ومنقادة وقال قوم كل شخص فظله يسجد وعن عاصم الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله وهم داخرون اي خاضعون صاغرون وقيل عن اليمين بالتوحيد والشمائل بالجمع فما ذكر بعضهم لان الابتداء عن اليمين ثم يقص حالا بعد حال عن الشمائل فهو بمعنى الجمع بعد الابتداء الى ان انتهى وقيل ان اليمين بمعنى الايمان فهو مقابل في المعنى ومصرف في اللفظ على الاخبار فيه والتمام وسجدا حال وقراءة الكسائي اولم يروا بالتاء ردا على المخاطبة في قوله فان ربكم لرؤوف رحيم وقرأ الباقون بالياء ردا على الاخبار عن الغيبة في قوله او ياخذهم على تخوف وقرأ ابو عمرو وحفص بالتاء الباقون بالياء على ارادة الجمع ولله يسجد اي يخشع ويخضع ما في السموات من الملايكة وما في الارض من دابة تدب عليها والملايكة اي وتسجد ملايكة الارض ايضا وهم لا يستكبرون اي لا يتعظمون عن السجود لله يخافون ربهم من فوقهم اي يخافون ربهم خوف معظمين مجلين وقيل معناه يخافون عقاب ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين اي لا تجعلوا الى الهين كاذكرا لواحد في قوله انما هو اله واحد وقيل انتصاب اثنين على انه مفعول لا تخذ اي لا تخذوا اثنين الهين وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي الطاعة والاخلاص واصبا اي دايما ويقال خالصا وغير واصبا غير الله تتقون اي ترهبون وما بكم من نعمة فمن الله اي هو الذي مزيد لك عليكم وفي ما قولان احدهما انها بمعنى الذي وعلى هذا فالعايد محذوف والثاني انها في معنى الشرط ولها بعل مضمر كانك قلت ما حل بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون اي ترفعون اصواتكم بالاستغاثة يقال جار يجار جورا ثم اذا كشف الضر اي البلاء والمصيبة عنكم اذا فريق اي جماعة منكم بربهم يشركون اي يجعلون لله شركا لكفروا بما اتيناهم اي ليجحدوا نعمة الله عليهم فيما اعطاهم متعوا لفظ امر ومعناه وعيد وتهديد اي تمتعوا في الملاذ هذه الدنيا الفانية فسوف تعلمون سوء عاقبة امركم ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم يريد ما كانوا يجعلونه لاصنامهم من الحرث في زروعهم وانعامهم والمعنى انهم لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع تالله لتسئلن عما كنتم تفترون اي تختلقون من الافك والباطل ويجعلون لله البنات سبحانه اي تنزها له عن ذلك ولهم ما يشتهون يعني البنين وما في موضع رفع على الابتداء في اي ولهم الشيء الذي يشتهون والاول الاختيار لان مثل هذا من الكلام يجعل مكان لهم لانفسهم واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا اي متغيرا تغير مغتم

ومنه قولك سودت وجهه فلان اذا اتى منكرا مكروها وهو كظيم اي حزين وقد كظم فلا يشكو امابه
يتوارى من القوم اي يغيب عن ابصارهم من سوء ما بشر به اي من مساءته اياه ايمسكه على
هون اي مذلة في التراب الها للمبشر به والهون الهوان في لغة قريش قال الحطيئة
فلما عضني الهون والعر بمسك على رغمه ما انيب الجبل حافره والدس في التراب
ان يغيبه فيه يقول بمثل ما بشر به يصير على مكروهها امرىء فتاجئه وهي الموؤدة الا
ساء ما يحكمون اي في هذا الحكم للذين لا يؤمنون بالاخرة اي بالبعث مثل السوء ولله المثل
الاعلى عن قتادة شهادة ان لا اله الا الله قال رسلم ومعنى المثل ها هنا معنى الصفة اي هذه
صفته وهي اعلى من كل صفة اذ كانت لا تكون الا لله وهو العزيز الذي لا يستغلب عليه ما يريد
الحكيم في تدبيره ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اي معاصيهم ما ترك عليها اي على الارض
من دابة عن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره بذنب ابن ادم وعن عباس اي من مشرك
يدب عليها وقيل لو اهلك الاتقياء بكفر هم لم تكن الانبياء وحاز الاصار لان الدواب انما هي في الارض
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي وقت موقت فاذا جاء اجلهم اي وقت هلاكهم لا يستاخرون
اي لا يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون اي لا يتقدمون ويجعلون لله ما يكرهون
اي البنات اللاتي كرهوهن ونصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى عن مجاهد هو قول قريش
لنا البنون وقيل يعني الجنة وان بدل من الكذب اي يصفون ان لهم مع ذلك من الله الجزاء
الحسن لا جرم اي حقا وقيل جرم فعل ماض ولا رد لقولهم
المعنى ليس ذلك كما وصفوا حرم اي كسب انعلهم هذا ان لهم النار وعن قطرب ان في موضع
رفع والمعنى وجب ان لهم النار وانهم مفرطون قرانا فع بكسر الراء وقرا الباقون بفتح الراء فمن
بالكسر اراد انهم افرطوا في معصية الله فهم معفرطون ومن قرا بالفتح اراد انهم معجلون الى
النار يقال فرطت فلانا اذا تقدمته لتهيىء له الماء اي قدمته
للملك ومنه فرط اولادنا المتقدم وقيل يعني انهم منسيون من قولهم ما
افرطت وراءك احدا اي ما خلفت وهو يرجع الى المعنى الاول تالله لقد ارسلنا الى امم
من قبلك فزين لهم اي حسن لهم الشيطان اعمالهم التي كانوا عليها من الكفر والمعاصي فهو
اي الشيطان وليهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم اذا صاروا الى الاخرة
وما انزلنا عليك الكتاب اي القرآن الا لتبين اي لتوضح لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة

لقوم يؤمنون نصب هدى ورحمة على المفعول له المعنى وما انزلنا عليك الكتاب الا للبيان
والهدى والرحمة والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها لاية اي دلالة واضحة
لقوم يسمعون هذا فيتدبرونه وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم فرا نافع وابن عامر
وابو بكر نسقيكم بفتح النون وكذلك في المومنين وقرا الباقون بضم النون فيهما فقال
قوم سقى واسقى لغتان في معنى واحد واشدوا سقى قوم بني بعد واسقى ميرا والفضل
وقال اخرون سقيته ماء وابله شربة واسقيته جعلت له سقيا واختاروا القراءة بالضم لانه
شرب دائم مما في بطونه عن الكسائي اراد بطون ما ذكرنا وعن الفراء رجع الى معنى النعم
اذ كان يؤدي عن الانعام وعن الحجاج الانعام لفظة لفظ جمع وهو اسم للجنس يذكر ويؤنث
من بين فرث ودم لبنا خالصا يعني ان اللبن كان طعاما فخلص من ذلك الطعام دم وبقي منه
فرث في الكرش وخلص من الدم لبن ذكره ابن قتيبة سائغا للشاربين يقال لا تشرق باللبن ولكن
تغص منه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا عن ابن عباس السكر
ما حرم منها والرزق الحسن ما احل منها وعنه ايضا سكر النبيذ والرزق الحسن الزبيب
فسمها هذه الاية انما الخمر والميسر الاية وعن ابي عبيدة السكر الطعم قال الشاعر
جعلت عيب الاكرمين سكرا اي جعلت ذمهم طعما ان في ذلك لاية اي دلالة لقوم يعقلون
نحج الله ويعمهون مواعظه واوحى ربك الى النحل اي الهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون وهي سقوف البيوت وقيل معناه يبنون وهو ما يعرش الناس لها
من الجبال والشجر وهي تحذ لانفسها اذا ابت لاصحابها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا هو جمع ذلول اي قد ذللها الله لك وسهل عليك مسالكها وعن قتادة ذللا
مطيعة فتكون من صفة النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العسل وهي تاكل
الحامض والمر وما لا يوصف طعمه فجعل الله من ذلك عسلا بتيسيره من افواهها فهو شفاء
للناس يقول في العسل دواء للناس وقيل الهاء للقرآن اي فيه بيان الحلال والحرام والاول
وجعل لنا وصل الى في ذلك لاية لقوم يتفكرون في عظمة الله وقدرته والله خلقكم ثم يتوفاكم
اي يقبضكم بقضاء ازواجكم ومنكم من يرد الى ابي يصير الى ارذل العمر اي الهرم لانه
اسوء العمر وشره لكي لا يعلم بعد علم شيا اي لا يعقل بعد عقله الاول شيا لشدة
هرمه ان الله عليم بخلقه قدير على ما يريده والله فضل الى زاد بعضكم على بعض في الرزق

www.alukah.net

اي في العطا يعني تفضيل السادة على الممالك فما الذين فضلوا اي السادة برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا اي لا يجعلون ما لهم لعبيدهم حتى يكونوا هم والعبيد فيها سوا
يقول فكيف جعلتم عبيدي شركائي وقيل المعنى انهم سوا في ان رزق الجميع وانه لا يمكن احدا ان يرزق
عبد الا برزقي اياه انعمه الله يجحدون قرا ابو بكر بالتا وقرا الباقون بالياء قرا الناس
رده على الخطاب في قوله والله فضل بعضكم على بعض ومن قرا بالياء رده على الخبر عن الغيب في قوله
فما الذين فضلوا برادي رزقهم والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فما يعني انه خلق حوا من
ضلع من اضلاع ادم عليه السلام وقيل من انفسكم اي من جنسكم وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفده عن عبيد الله هم الاختان وعن ابن عباس الاعوان وعن الحسن الخدم وعن الضحاك بنو المرء
من زوجها الاول وهي جمع حافد مثل كاتب وكتبه واصل الحفد الاسراع يقال حفد يحفد
حفدا وحفدانا اذا اسرع قال حفدا لولايدينه واسلمت باكفهن ازمة الاجال
ورزقكم من الطيبات اي من انواع الحبوب والثمار والحيوان فالباطل يومنون فيجعلون لله
شريكا وصاحبة وولدا ونعمة الله هم يكفرون اي يجحدون نعما الله عليهم ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا نصب شيا بوقوع الرزق اي
يعبدون ما لا يملك ان يرزقهم شيا وقيل بدل من الرزق ولا يستطيعون عن ابن عباس
ولا يرزقون انفسهم وجا في اول الايه يملك على لفظ ما وفي اخرها يستطيعون على المعنى
فلا تضربوا لله الامثال اي لا تجعلوا لله الاشباه فانه لا مثل له ولا شبه ان الله يعلم وانتم
لا تعلمون قد رعظة لهم ضرب الله اي بين مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي هو مثل الرجل
الهامد ونبه او معه لانه عاجز مدبر مملوك لا يقدر على نفع ولا ضر ومن رزقناه منا رزقا
حسنا هو يتفق منه سرا وجهرا هو مثله جل وعز لانه الواسع الجواد والقادر الرزاق عباده
جهرا لا حيث يعلمون سرا من حيث لا يعلمون هل يستوون بقول فكيف بسوي بينهما
وقيل هو مثل للمومن والكافر فالعبد هو الكافر والمرزوق هو المومن والاول اكثر الحمد لله
بل اكثرهم لا يعلمون عن ابن عباس علمهم كيف يحمدونه وضرب الله مثلا رجلين احدهما اخرس
وهو الذي ولد اخرس فلا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شي وهو كل اي عيال وثقل على مولاه
اي على وليه اينما ايما اي في مطلب لا يات بخير اي بنجح وهو مثل الصنم هل يستوي هو
اي هذا الصنم ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وهو مثل صريد الله لنفسه جل وعز

وقيل هو مثل للمومن والكافر ولله غيب السموات والارض اي ما غاب عن العيون فلا يعلمه
العالم به وما امر الساعة اي القيامة الا كلمح البصر اي كالنظرة يبطرها الانسان
او هو اقرب اي ادنى من ذلك وليس المعنى انها تاتي في ذلك وانما يصف سرعة القدرة على
الاتيان بها وقيل معنى الكلام عزاه على احدى المنزلين وقيل هو لشكل المخاطب
ان الله على كل شي قدير لا يعجزه شي والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل
لكم السمع والابصار والافيده اي القلوب واحدها فواد مثل غراب واغربه وجمع
على اكثر العدد كغراب وغربان لعلكم تشكرون اي لما انعم الله به عليكم الم يروا الى
الطير اي الم تعاينوها مسخرات اي مذللات في جو السما عن ابن عباس في تفسير السما
وعن قتادة في كبد السما وقال الزجاج هو الهوي البعيد من الارض ما يمسكهن اي في الجو
الا الله ان في ذلك لايات اي دلالات لقوم يومنون فهم على قدرته على امر الساعة كما
شاهدوا من تدبيره في ذلك وقرا ابن عامر وحمزه الم يروا بالتا وقرا الباقون بالياء فمن قرا
بالتا رده على قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم ومن قرا بالياء رده على قوله ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا والله جعل لكم من بيوتكم سكنا اي موضعا تسكنون فيه وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا يعني القباب الادم وغيرها تستخفونها اي تخف عليكم حملها
يوم ظعنكم اي يوم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي اصواف الضان واوبارها
اي واوبار الابل واشعارها اي اشعار المعز اثاثا من الغزل والاكسية ونحوها ومتاعا الى
حين اي الى حل وبلغة وقيل الى حين البلى والاثاث متاع البيت ولا واحد له كالاحد
والمتاع وعن ابن زيد واحده اثاثة ويقال اث البيت يث اثا واذا صار ذا اثاث وقال
محمد بن يسير اها خطاب لطغام يومئذ يبدي الزي الجميل مع الاثاث وقرا الاكثر
ونافع وابو عمرو وطفكم بفتح الغين وقرا الباقون باسكان الغين وهما لغتان مثل الشعر والشعر
في القراه وتخفف والعرب تفعل ذلك بما كان فيه احد السببين مثل الشعر والشعر وعن ابن عباس
الاسكان المصدر يقال طعن طعنا مثل ضرب ضربا والطعن استم لهذا العمل كقولك الطلب
والهرب والله جعل لكم مما خلق ظلالا اي ما يستظلون به عن قتادة يعني ظلا لا من الشجر
وقيل ظلال الغمام تقي من الشمس وشدة البرد وجعل لكم من الجبال اكنانا اي ما يكنكم والواحد
كن وهو كل شي صان شيا وستره وجعل لكم سرابيل عن قتادة هي القمص وقال الزجاج

كلما البسته فهو سربال من قميص او درع او جوشن او غيره تقيكم اي يدفع عنكم الحر ولم يقل البرد
لانه معلوم اذ كان ما يقي من الحر فهو يقي من البرد ومثله وما ادري اذا يمت وجعا اريد الخبر
اي ما يلبث او لم يقصد ذكر الشر لانه اذا اراد الخير فهو يتقي الشر وقيل انما ذكر الحر لان الدين
حوطوا هذا اهل حر في بلادهم فخاطبهم الى ما يقي الجوانب وسربيل تقيكم باسكم اي في حروبكم
تعقون به في الحروب باس الحديد وغيره كذلك يتم نعمته اي منه عليكم لعلكم تسلمون اي
لتكونوا على رجاء ان تسلموا والله تعالى يهدي من يشاء فان تولوا اي اعرضوا عن الاسلام فانما
عليك البلاغ المبين اي فلا يلزمك تقصير من اجل توليهم لان الذي عليك ان تبلغ اليهم
ما ارسلت به وبين لهم ذلك لا اسلامهم وعمر فوهرانها مسوخة بايدي السيف وعن
آخرين انها نبط لعدم التناسي بينها وبين ايدي السيف يعرفون نعمة الله اي منه عليهم فيما
اعطاهم من النصر وعلى السدي نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم يذكرونها واكثرهم
الكافرون عن عباس اذا قيل لهم من رزقكم قالوا الله ثم يقولون بشفاعة الهتنا وعن
قتادة قولهم كان هذا لابائنا وورثناه نحن وعن مجاهد قول الرجل لولا فلان لكان كذا ويوم
نبعث من كل امة شهيدا اي شاهدا من الانبياء ليشهد عليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا
اي في الاعتذار ولا هم يستعتبون قيل لا يعرضون للعتبى وهي الرضا وقيل لا يطلب منهم
عمل لاطاعة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف اي لا يفتر عنهم وهم ينظرون
اي لا يؤخرون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم اي الهتهم التي عبدوها من دون الله وقال
وصفت بذلك لانهم جعلوها شركا في العبادة وقيل لانهم جعلوا لها نصيبا في اموالهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك اي نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول
اي رددت عليهم الصنم قولهم انكم لكاذبون اي انا لم ندعكم الى عبادتنا وقيل لكاذبون في
قولكم انا الهة وقيل الطف كيدهم الملائكة انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم
اي الاستسلام لحكم الله وعن ابن عباس اقروا لله بالربوبية وضل اي ذهب عنهم ما
كانوا يفترون اي يكذبون من ان الهتهم تشفع لهم وقيل ما كانوا يعبدون من دون الله شركاء
او صاحبة او ولدا الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي عن دينه زدناهم عذابا فوق
العذاب عن عبد الله زبد واعقارب انيابها كالنخل الطوال وعنه ايضا الفاعي في النار
وقيل الهمر حوت من النار الى الزهير فيبادرون من شدة برده الى النار ربما كانوا يفسدون

اي يفسادهم في الارض ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي شاهدا عليهم من انبيهم وجئنا بك
شهيدا على هؤلاء اي على قومك ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء من امور الدين بالنص عليه
او الاحالة على ما يفيد العلم به من بيان النبي صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين او الاستدلال
وهدى ورحمة وبشرى اي لمن اهتدى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل اي الانصاف ومجانبة الجور
والاحسان اي المروءة وترك الاساءة وايتاء ذي القربى اي صلة ذوي الرحم وينهى عن الفحشاء
اي الذنب القبيح والمنكر اي ما تنكره العقول والبغي اي طلب التطاول والظلم يعظكم اي يذكركم
لعلكم تذكرون اي تعطون وافوا بعهد الله اذا عاهدتم اي بالقسم اذا اقسمتم عن ابن عباس
وعن عمر ان الوعد من العهد ولا تنقضوا الايمان اي لا تكثروها بعد توكيدها اي بعد احكامها
وتقويتها يقال وكدت الامر والدته والاصل الواو والهمزة بدل منها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا اي شهيدا ان الله يعلم ما تفعلون لا يخفى عليه شيء كان ولا ما هو كائن ولا تكونوا
اي في نكث الايمان كالتي نقضت غزلها من بعد قوة اي ابرام انكاثا واحدها انكث وهو ما بقي
من غزل الشعر وغيره ونصب انكاثا لانه في معنى المصدر عن ابن عباس كانت امرأة من قريش
يقال لها ريطة وكان لها ومسوسة وكانت تغزل غزلا فجن يوما ثم عادوا فنقضته تحدثون
ايمانكم دخلا بينكم اي غشا وخيانة نصب لانه مفعول له المعنى تتخذونها للغدر والدغل
ان تكون امة اي جماعة هي اربى اي اكثر من اخرى يقال ربا يربو اذا اكثر وقيل اغنى من امة اي جماعة وا
والمعنى لا تحلفوا حلفا ليكون امة هي اربى من امة لغدر وايهم وقال الفراء معناه لا تعدوا
بقوم لقلتهم وكثركم او قلتكم وكثرتهم وقد غرتهم الايمان فنكثوا اليها وموضع اربى
نصب وان شئت رفعت وانكر الزجاج النصب لان لا تدخل عادة وصانع النكراب
انما يبلوكم الله اي يختبركم به قيل بالكثرة وقيل بالامر بالوفاء وليبينن لكم اي يوم القيامة ما كنتم
حكم بوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اي مجتمعين على دين واحد
وهو الاسلام ولكن يضل من يشاء اي عن دينه ويهدي اي يرشد من يشاء ولتسئلن عما كنتم
تعملون في الدنيا من خير وشر وطاعة وعصيان ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي غشا ومكرا وخديعة تزل اي تدحض قدم بعد ثبوتها عن حكم تزل في الدين
كما تزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء اي العذاب بما صددتم اي بصدكم من
صد عن سبيل الله اي عن دينه ولكم عذاب عظيم اي كبير دائم ولا تشتروا بعهد الله

www.alukah.net

ثمنا قليلا اي لا تنقضوا العهد لشيء ما حقيرة من عرض الدنيا فانه وان كان عندكم كثيرا فقليل
لان كل ما يفنى قليل انما عند الله من الثواب على الوفاء والتمسك بالعهد هو خير لكم ان كنتم
تعلمون اي ان كنتم من يوثق به مما عندكم من عرض الدنيا ينفد اي يفنى وما عند الله من
الثواب باق ولا يفنى ولنجزين اي ليثيبن الذين صبروا على ما امروا به وعما نهوا عنه احرهم
اي ثوابهم باحسن ما كانوا يعملون من الصبر وقرا ابن كثير وعاصم وليجزين بالنون
وقرا الباقون بالياء وهو الاخبار للغيبة من ذكر الله تعالى من عمل صالحا اي عملا صالحا
من ذكر او انثى اي رجل او امراة وهو مؤمن اي مصدق فلنحيينه اي لنعيشنه حياة طيبة
اي معيشة طيبة صافية عن الكدر عن ابن عباس هو الرزق الحلال وعن الحسن القناعة
وعن قتادة يعني في الجنة ولنجزينهم اي لنثيبنهم اجرهم اي ثوابهم باحسن ما كانوا يعملون قيل
معناه نظر الى احسن ما عملوا فاثيبه بالحسنى وهي الجنة فاذا قرات القران اي اذا اردت ان تقرا
القران فاستعذ بالله اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي المرجوم باللعن انه اي ان
الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا عن مجاهد يعني حجة وعن الثوري ليس له سلطان
ان يحملهم على ذنب لا يغفر وعلى ربهم يتوكلون اي يكلون امورهم اليه انما سلطانه على الذين يتولونه
اي يكونون اولياء في طاعتهم له والذين هم به اي بالله مشركون كذا روي عن الضحاك وقيل
ان الهاء عايد على الشيطان والمعنى والذين هم من اجله مشركون بالله كما يقال صار فلان بك
عالما اي من اجلك وقيل المعنى والذين هم بطاعته ما يدعوا اليه من عبادة الوثن مشركون
فانه على الاحتمال اذا كان المعنى معلوما واذا بدلنا اية مكان اية اي نسخنا اية بايه والله اعلم
بما ينزل قالوا انما انت مفتر اي مختلق كذبا انما يكذبك الكفار لانهم لا يعلمون صدق ما جيت به قل نزله
روح القدس اي جبريل من ربك بالحق اي حقا لامره فيه ليثبت الذين امنوا اي ليقرا على
عليهم فيثبتوا عليه ويعملوا به وهدى وبشرى للمسلمين هدى وبشرى في موضع نصب
على المفعول له ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر يعني محمد هو قول قريش انما يعلم محمدا
عبد بن الحضرمي رومي صاحب كتب وقيل اسمه جبر وقيل يعام وكان القراء لهم قالوا
يتعلم من عايش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى اسلم وحسن اسلامه وقيل قالوا ذلك
في سلمان الفارسي لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه انه يعلم محمدا العجمي وهذا اي
القران لسان اي قول عربي اي منزل بلغة العرب مبين اي بين وذكر بانه لسان كانه يقول العرب

لا تعتدوا هذه لسان ملان ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله اي لا يرشدهم ولهم عذاب
اليم اي مولم موجع انما يفتري اي يختلق الكذب الذين لا يومنون بايات الله اي الذين اذا
راوا الايات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا وقيل لانه لا يرد عنهم عن الكذب ايمان بالجزاء
واولئك هم الكاذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ادعوا عليه من كفرهم بالله من
بعد ايمانه اي ارتد عن دينه الا من اكره فحوف بالقتل ان لم يرتد وقلبه مطمئن بالايمان
اي ثابت عليه وان نطق لسانه كرها بما نطق به من الكفر ولكن من شرح بالكفر صدرا اي فتح
له صدره بالقبول فعليهم غضب اي سخط من الله ولهم عذاب عظيم اي كبير دايم عن ابن
عباس في نسخ من ذلك واستثنى ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا اي هو عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح وعن اخرين ليس ذلك لهم بشيء ولا استيناف وانما تناول الا بدل من شرح بالكفر
صدرا ومات عليه وان لم يذكر في الاية لقيام الدلالة عليه وقوله الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان يقال عني به عمار بن ياسر وقوله من كفر بالله موضع رفع على البدل من الذين
وقيل بالابتدا والجواب محذوف قد بقي منه جواب الثاني وهو قوله فعليهم غضب من الله
ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة اي كانت الدنيا الفانية احب اليهم من الاخرة
الباقية وان الله لا يهدي اي لا يرشد القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله اي ختم على
قلوبهم وسمعهم اي مواضع سمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون اي عما اعقبه من الخير
وعما اعد لهم في الاخرة من العذاب لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون اي المغبونون ثم
ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا على شدة الياس والباساء ان
ربك من بعدها اي من بعد تلك الفعلة لغفور اي ستور لذنوبهم رحيم اي عطوف عليهم
بالرحمة وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفا والتا وقرا الباقون بضم الفا وكسر التا وقرا الفتح فعلى
ان المعنى ثم ان ربك للذين هاجروا مسلمين من بعد ما عذبوا المسلمين ومن قرا بالضم فالمعنى ثم
ان ربك للذين هاجروا من المسلمين بعد ما عذبوا يراد به عمار واصحابه يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها اي باتي كل انسان مجادل عن نفسه ويوم منصوب على واذكر يوم تاتي وقيل على معنى
ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تاتي واثبت كل اثبات ما اضيف اليه اذ هو معتمد
المعنى وروي عن الحسن انه صام ايام التشريق وقرا زفر بن الحذيل مكانها كل ملك وبني وصد بوشهد
جاثيا على ركبتيه حتى يقول ابراهيم عليه السلام رب نفسي لا اسئلك اليوم غيرها وتوفى كل

نفس ما عملت اي تجازي على عملها أو في جزاء لهم لا يظلمون اي لا يزاد في اساءة المسيء ولا ينقص
من حسنات المحسن وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة اي دار امن يعني مكة انه لا يغار عليها
كما تفعل العرب وكانوا مطمئنة اي لا تنتقل كانت تجبى العرب الحصب بالفعله بانتهار رزقها رغدا
اي واسعا من كل مكان اي من كل ناحية فكفرت بانعم الله في واحد لانعمه الله فوالى الاول
بعده وانعم كسنة وأسند الثاني لهم لانهم ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف
فاذاقها الله لباس الجوع بقال انهم ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف
والخوف من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه واصل الذوق الفم ويوضع موضع
الابتلاء استعاره لانه تعذر ذلك وجعل الذايق وذكر لباس الجوع والخوف لانه يظهر عليهم من
الهزال وتغير اللون سوء الحال ما هو كاللباس كانوا يصنعون اي يصنعهم الشيء ويجاز
يصنعون لان المعنى على اهل القرية ولقد جاءهم اي اهل مكة رسول منهم فكذبوه فاخذهم
العذاب وهم ظالمون عينهم الله بالسيف والقتل وكلوا مما رزقكم اي اعطاكم وعن ابن
عباس يعني من الغنايم حلالا طيبا واشكروا نعمة الله بالورع الحلال وقيل بالاسلام ان
كنتم اياه تعبدون اي تطيعون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به اي رفع فيه الصوت بتسمية غير الله من الذبايح فمن اضطر غير باغ ولا عاد اي لا باغيا
على امام ولا عاديا على امته فان الله غفور رحيم دل على انه لا يباح له وهذه حاله ولا
تقولوا المانصف لسنكم الكذب ما بمعنى المصدر والكذب منصوب بانه مفعول القول المقدر
ولا تقولوا لوصف لسنكم الكذب هذا حلال وهذا حرام قيل يريد قولهم ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرمت لك من اقاويلهم لتفتروا على الله
الكذب فما تقولونه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون اي لا يفوزون متاع قليل
اي متاعهم هذا الذي يعلوه متاع قليل ولهم عذاب اليم اي موجع وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي ما ذكرناه لك في سورة الانعام وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي بنقصها حظوظها ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة اعلم ان عباس هو الشرك قيل الغرة بالله وعن مجاهد كل عامل بمعصية الله
جاهل حين يعملها ثم تابوا اي اقلعوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور اي
ستور لذنوبهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اي معلم الخير عن مسعود وعن مجاهد كان

مؤمنا وحده والناس كفار كلهم وقيل جعل امة لعلم الايمان فانتا لله اي مطيعا لله وقيل هو
الذي يؤم ويقتدى به في العبادة لله جل وعز حنيفا اي مائلا الى الاسلام غير زايل عنه وقيل احد الحنفاء
ولم يك من المشركين الذين يجعلون لله شريكا شاكرا لانعمه اي لانعم الله عليه فيما اتاه احتباه
اي اختاره وهداه اي ارشده الى صراط مستقيم اي طريق واضح وانبأناه في الدنيا حسنة عن
الحسن النبوة وعن مجاهد نبوة الله بذكره حتى ليس من اهل دين الا وهو يتولاه ويرضاه
وانه في الاخرة لمن الصالحين اي من الذين يدخلون الجنة وفي هذا ترغيب في الصلاح ليكون
صاحبه في جنة ابراهيم ومدح له اذ شرف بجعله هو منها ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
اي دين ابراهيم حنيفا اي مسلما وما كان من المشركين اي كان موحدا انما جعل السبت على
الذين اختلفوا فيه عن ابن جبير قال باستحلالهم اياه وعن مجاهد اراد واالجمعة فجعلوا السبت
مكانه وقال الزجاج الكلام يدل على انهم الرموا مدة بقوا موسى عليه السلام وبقاؤهم في التيه
انه حرمه بعضهم واجله بعضهم وهذا ادل ما جاء في الاختلاف في السبت وان ربك ليحكم اي
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اي يتمارعون ادع الى سبيل ربك اي دينه
دين الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة قال في التفسير الحكمة النبوة والموعظة الحسنة
القرآن وجادلهم بالتي هي احسن عن ابن عباس يريد لا اله الا الله وعن مجاهد اعرض
عن اذاهم اياك وذهب قوم الى انها منسوخة بايه السيف وقيل هي محكمة لانها انما تقتضي
ان يجادلهم غير ظالم ولا غليظ القلب وذلك لا ينافي ايه السيف ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله اي عن دينه وهو اعلم بالمهتدين اي الراشدين وان عاقبتم اي فالتم على صنع
وفق من اعدائكم فعاقبوا الى فالوا بمثل ما عوقبتم به اي صنعوا بكم وسمي الاول
عقوبة وانما العقوبة الثاني لازدواج الكلام ولان الحسنين في الفعل بمعنى واحد وذكر
اهل السير انه لما كان يوم احد مثل المشركون بقتلى المسلمين فوقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على حمزة وقد مثل به فقال اما والذي اخلف به لامثلن بسبعين مكانك فنزلت
هذه الاية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وكف عما اراده وعلى عن ابن عباس انه
منسوخ بايه السيف وعن ابن سيرين انه غير منسوخ وهو الاشبه لانه لو يأمرهم بالعفو به فنسخه بالضرب
ولا هو منافيه بايه السيف وليس صبر نفوذ هو خير للصابرين هو مثل لمن عفى واصلح فاجره

الشبكة الألوكة www.alukah.net

على الله واصبر قال الفراء امره بالصبر عما وقال غيره بل اصبر فان الله سينصرك
ويظفرك بعدوك وما صبرك الا بالله اي لا يعينه الله ولا تحزن عليهم اي على من عصاك
ولم يتبعك ولا تك في ضيق تخفيف ضيق كما يقال ميت وميت مما يمكرون اي من مكرهم
وقرا الكسائي في ضيق بكسر الصاد وكذلك في النمل وقرا الباقون بفتح الصاد فيهما وهما
لغتان بمعنى واحد كما يقال رطل ورطل وقال الحوفي الضيق ما ضاق عنه
صدرك والضيق ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب واشباهه ذلك ان
مع الذين اتقوا عن الحسن اتقوا ما حرم الله عليهم والذين هم محسنون فيما افترض عليهم
وقيل يريد الذين اتقوا الشرك والذين هم مؤمنون موحدون ومعنى ان الله معهم
" " " " ناصرهم " " " " والحمد لله وحده " " " "

" تم الجزء الاول من ضياء القلوب "

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في سلخ شهر ربيع الآخر
سنة أحد وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين "
والحمد لله رب العالمين "

يتلوه الجزء الثاني من سورة الاسرى
ان شاء الله تعالى "
والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه
وسلم

اكمل قارئ كشف الغطاء ضياء القلوب في علم التفسير الامام الفقيه المحقق المدقق العالم الشيخ علي بن سليمان بن ابو
الرزق المنوفي سنة ٩٤٢ نسخه مصورة من كتب التفسير المطول واضعه لعام الكون لوجه الله الكريم ونفع
المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم النصير ونعم المولى ونعم النصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي

قسم المخطوطات والميكروفيلم

اسم المخطوط : ضياء القلوب

اسم المؤلف : الشيخ محمد عبد الغني الحبارسا

الفن : تفسير

تاريخ النسخ : ٧٩١ هـ

رقم التسجيل : ٢١٢/٣٤ مكتبة الحرم النبوي الشريف

عدد الصفحات : ٥٤٦ ص

تاريخ التصوير : ١٤٠٤/٨/٧ هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net